التغطية الإعلامية للهجرة استناداً إلى القانون الدولي والأدلة

دليل الصحفي

Fonds de l'OIM pour le développement
DÉVELOPPER LES CAPACITÉS EN MATIÈRE DE GESTION DES MIGRATIONS

RDPP NORTH AFRICA

Projet financé par l'Union européenne

OIM ONU MIGRATION

التغطية الإعلامية للهجرة استناداً إلى القانون الدولي والأدلة

دليل الصحفي

OIM
ONU MIGRATION

مقتبس

روبرتو سافيو
خبير الاتصالات

يوجد فرق هائلٌ بين الواقع والتصوّر (للهجرة). ومن الواضح أننا نشهد إحدى ألمع حالات التلاعب في التاريخ.

المصدر: www.ipsnews.net/2018/07/immigration-lot-myths-little-reality

مؤسسات وصحفيات الجريدة الرقمية حول الهجرة بالمغرب
MIGRATION.MA

نأمل أن نكون مفيدين للمهاجرين من خلال التعريف بالمبادرات المواطنة و جعل قراءنا يتفاعلون مع قضايا الهجرة. نريد تجسيد نوع من الصحافة البناءة و المؤثرة.

المصدر: https://morocco.iom.int/sites/default/files/bilan_oim_2017_0.pdf.

يعدّ هذا الدليل ثمرة تعاون بين المؤلّف والمنظمة الدولية للهجرة (OIM). والملاحظات والتفسيرات والاستنتاجات الواردة في هذا الدليل لا تعبّر بالضرورة عن آراء المنظمة الدولية للهجرة أو الدول الأعضاء فيها. وليس في التسميات المستخدمة في هذا المؤلَّف ولا في طريقة عرض مادته ما يتضمن التعبير عن أي رأي كان من جانب المنظمة الدولية للهجرة بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو سلطات أي منها أو بشأن تعيين تخومها أو حدودها.
تؤمن المنظمة بأن الهجرة المنظمة والإنسانية مفيدة للمهاجرين والمجتمع. وبصفتها منظمة حكومية دولية، تعمل المنظمة مع شركاء في المجتمع الدولي للمساعدة في حلّ المشاكل التشغيلية التي تطرحها الهجرة؛ وتوضيح قضايا الهجرة؛ وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال الهجرة والحفاظ على كرامة الإنسان ورفاه المهاجرين.
لم تتمّ مراجعة هذا الدليل من قبل قسم التحرير التابع للمنظمة الدولية للهجرة

دليل نشرته:
المنظمة الدولية للهجرة
فرع تونس
Passage du Lac le Bourget ,6
Les Berges du Lac, Tunis 1053
Tunisie
موقع الإنترنت: www.tunisia.iom.int
تصميم mogli studio
© 2019 المنظمة الدولية للهجرة
جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز استنساخ أي جزء من هذا المنشور، أو تخزينه، أو نقله بأي شكل أو بأية وسيلة، إلكترونية أو ميكانيكية أو بالنسخ التصويري أو التسجيل أو غير ذلك، دون الحصول على إذن كتابي مسبق من المنظمة الدولية للهجرة.
This guide has been produced with the financial support from the German. Federal Foreign Office. The views expressed herein can in no way be taken to .reflect the official opinion of the German Federal Foreign Office

الشكر والتقدير:

هذا الإصدار هو ثمرة تعاون بين المؤلفين تييري لوكلير (صحفي) و باولا باتش (موظفة دولية للمنظمة الدولية للهجرة). المؤلفين يودون أن يوجهوا عبارات الشكر لكل الأشخاص الذين شاركوا في تطوير هذا الإصدار.

و يعبرون عن امتنانهم لموظفي المنظمة الدولية للهجرة في تونس: سارة كيومجيان و أدريان بيروتون و زوركا ميتريفسكي و اليساندرا فاريسكو وداميان لوهو على مشاركتهم في تطوير الدليل.
كما يقدمون خالص شكرهم لموظفي المنظمة الدولية للهجرة التالية: فلورنس كيم لنصائحها وقراءتها المتأنية و كريستوس كريستودوليدس لما وفر لنا من بنك وثائق و هند كناني على قرائتها للنسخة الأولية.

كما يشكرون حافظ هنتاني و فريدة دحماني و نزهة بن محمد البوشي على تعليقاتهم و كذلك جميع المشاركين في ورشات العمل التدريبية التي ساعدت على تحسين محتوى هذا الدليل.
كما يودون شكر الشركاء التاليين على دعمهم: المركز الأفريقي تطوير الصحفيين و الاتصال (CAPJC) في تونس و المعهد العالي للأعلام و الاتصال (ISIC) في الرباط.

أخيرًا، يعبرون عن امتنانهم الخاص للصحفيين الذين وافقوا على إجراء مقابلات مع تيري لوكلير: سناء سبوية (صحفية مستقلة)؛ صلاح الدين المعيزي (ليزكو)؛ ليلى بيراتو (مراسلة إذاعة فرنسا الدولية في الجزائر)؛ ماهامادو كين (راديو Kledu)؛ Haydée Sabéran (صحفية مستقلة)؛ جيسوس بلاسكو دي أفيلانيدا (مصور صحفي) و صوفي أنسل (صحفية مستقلة).

تمهيد

يجتذب موضوع الهجرة اهتماماً متزايداً من العموم ومن الإعلام. إن الهجرة أكثر تعقيدا بكثير من الصور المروعة لمهاجرين في سفن مكتظة، والتي لا يمكن تحمّلها. فهي ظاهرة صعبة للتوثيق بالنسبة للصحفيين.

ونظرا للدور الأساسي الذي تؤدّيه وسائل الإعلام في صياغة السرديات وتشكيل الرأي العام، من الضروري أن يتمتّع الصحفيون بالمعرفة والمهارات اللازمة لأجل الكتابة عن الهجرة بشكل واقعي يستند إلى مرجعية حقوق الإنسان. لذلك، أرحب بدليل الصحفيين حول التغطية الإعلامية للهجرة. و سيكون هذا الدليل مصدراً ممتازاً للجامعات ومراكز التدريب الإعلامي، والإعلاميين، والعاملين في مجال الاتصال، والمنظمات المعنية بقضايا الهجرة، وسيسمح بتحسين التغطية الإعلامية للهجرة، وتزويد الجمهور بمعلومات أفضل حول هذا الموضوع المعقد الذي يستقطب اهتمام الناس.

للأسف، هناك فجوة كبيرة بين الإدراك العام للهجرة وواقع الهجرة. فقد تم نشر أساطير وصور نمطية ومفاهيم خاطئة، في بعض الحالات حتى من قبل وسائل الإعلام المعتمدة، وغالبا ما يتم الترويج لأكاذيب بحتة حول الهجرة من قبل بعض وسائل الإعلام الجديدة والبديلة. يجب علينا جميعا تحمل مسؤولية معالجة هذا الميَدان. وسائل الإعلام تتحمل مسؤولية خاصة في هذا الشأن، من الناحيتين الأخلاقية والمهنية.

ويعمل هذا الدليل على تفكيك الأساطير المحيطة بالهجرة، مثل العبء الاقتصادي المفترض الذي يمثله المهاجرون بالنسبة للبلد المضيف، وادّعاء أن المهاجرين ينقلون الأمراض، من بين أمور أخرى، وذلك باستخدام دلائل تمّ فحصها من قبل مهنيي الإعلام ودعمها بواسطة الإحصاءات الدولية حول الهجرة. ونظرًا للأهمية المتزايدة بقضايا الهجرة في تطور المشهد السياسي حول العالم، لا بدّ من تزويد الجمهور بمعلومات دقيقة و بيانات موضوعية وقائمة على حقوق الإنسان. وأنا على ثقة من أن هذا الدليل سيساهم بشكل كبير في تغطية إعلامية عن الهجرة تتسم بمزيد من الأخلاقية والمسؤولية.

عزوز سمري
رئيس البعثة، المنظمة الدولية للهجرة في تونس

موجز

إذ يقرّ هذا الدليل بضرورة زيادة قدرة وسائل الإعلام على توثيق قضايا الهجرة، فهو يعدّ مورداً للصحفيين ومهنيي الاعلام من أجل تيسير حلقات عمل تفاعلية تستهدف أساسا الصحفيين المعنيين بالهجرة. يوفّر التدريب فهم سياق الهجرة الإقليمي والدولي، وشرح المصطلحات المتعلقة بالهجرة، وإعادة النظر في التغطية الإعلامية حول الهجرة، بما في ذلك الجوانب الأخلاقية في تغطية الهجرة، وتبديد الأساطير الأكثر شيوعا حول الهجرة، وتقديم لمحة عامة عن الإطار القانوني الدولي للهجرة. ويتضمّن الدليل جميع الجوانب التي ينبغي مراعاتها من قبل الصحفي، من محتوى الحصة التدريبية إلى التمارين العملية، ومن أفضل الممارسات في مجال التعليم إلى القضايا العملية مثل اختيار المرشحين، وأماكن التدريب والمعدّات اللازمة.

ينقسم التدريب إلى عدة وحدات، صُمّمت كلٌّ منها لتعزيز قدرات المشاركين في أحد المجالات الرئيسية المتعلقة بالتغطية الإعلامية للهجرة. تتطرّق الوحدة الأولى إلى الهجرة بوصفها ظاهرة عالمية، وتقدم نبذة عن الهجرة الدولية. فتوفر الوحدة للمشاركين البيانات حول الظاهرة العالمية المتمثلة في الهجرة، وتبدد الأساطير الشائعة حول الهجرة، فتوضّح مثلاً أنه خلافا للاعتقاد الشائع، حوالي ثلاثة أرباع المهاجرين في العالم من المهاجرين داخلياً، وليسوا من المهاجرين الدوليين، وهم عمال مهاجرون، وباحثون عن عمل وطلاب. وتعرض الوحدة أيضا أدلة إثبات بشأن اللاجئين، وهو مصطلح غالبا ما يُستخدمه عامة الناس وحتى وسائل الإعلام بشكل غير صحيح. ولئن كان اللاجئون يتمتعون بمكانة فريدة بموجب القانون الدولي، ويشكّلون الفئة الضعيفة بصفة خاصة من المهاجرين الذين فقدوا حماية بلدهم، فهم يمثلون أقلّ من 10 في المائة من المهاجرين الدوليين. كما تعرض هذه الوحدة الأولى تطور تدفقات الهجرة أيضا، مما يدل على أن تدفقات الهجرة التي نراها اليوم، كانت تاريخيا تتحرك في الاتجاه المعاكس.

ويتضمن الدليل أيضا وحدةً عن المصطلحات المستعملة في مجال الهجرة، وهو مجال كثيرا ما يساء فهمه من قبل الجمهور، وأحيانا من قبل الإعلاميين. وتوفر هذه الوحدة أيضا أساليب لقياس عدد المهاجرين النظاميين، وغالبية السكان، وعدد المهاجرين غير النظاميين في بلد معين. وتؤكد أنه، بموجب القانون الدولي، لا ينبغي تجريم الهجرة غير النظامية. كما توفر للمشاركين المعارف الضرورية من أجل استخدام المصطلحات المناسبة لوصف مختلف فئات المهاجرين استناداً إلى القانون الدولي.

وتبدد الوحدة الأساطيرَ الواسعة الانتشار حول تأثير الهجرة في المجال الاقتصادي. فهناك اعتقاد شائع بأن المهاجرين يفرضون تكاليف اقتصادية على البلدان المضيفة، رغم وجود دليل دامغ على أن العكس هو الصحيح. على سبيل المثال، بيّنت دراسة نُشرت مؤخرًا أنه رغم كون المهاجرين الدوليين لا يشكلون إلّا نسبة 3,5 في المائة من سكان العالم، فهم يساهمون بنحو 10 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وبالتالي فهم يؤثرون تأثيراً إيجابياً على الرخاء الاقتصادي. ويقدم الدليل النتائج القائمة على الأدلة الواردة في عدّة دراسات أخرى، مما يدل على الأثر الإيجابي الصافي للمهاجرين في تقديم الخدمات الاجتماعية والمالية العامة، ويسلط الضوء على الأدلة التجريبية على أن الجمهور يبالغ في تقدير عدد المهاجرين في بلادهم باستمرار، لكن يقلل باستمرار من مستوى تعليمهم ومساهمتهم في الاقتصاد. ونؤدّي وسائط الإعلام دورًا رائدًا في استحداث هذه المفاهيم الخاطئة أو إزالتها.

يتضمن الدليل أيضًا وحدة تسمح للمشاركين بتحليل تمثيل المهاجرين في وسائل الإعلام. إذ يمكن أن يكون للأفكار المبتذلة والصور عن المهاجرين في وسائل الإعلام تأثير فريد على الرأي العام، سواء إيجابي أو سلبي. لذلك، لابدّ أن يراعي المصورون والمحرّرون التأثير المحتمل الذي قد يكون للصورة على الخطاب العام حول الهجرة. وتسمح هذه الوحدة التفاعلية للغاية للمشاركين بمناقشة مدى ملاءمة الصور التي تمثل الهجرة، وتقدم تحليلاً للصور الأكثر تأثيرًا في الآونة الأخيرة، بالإضافة إلى طرق مختلفة لعرض الصور، وزيادة فهم المشاركين لقوة الصورة في تشكيل الرأي العام.

ويتناول الدليل أيضًا الصعوبات التي يواجهها الصحفيون في التغطية الإعلامية للهجرة، ويعرض طرقًا لتذليلها. فالهجرة ليست موضوعًا سهل التناول. ومن المؤكد أن الهجرة غارقة في التعقيد والغموض والجهود المتضافرة التي تبذلها بعض الأطراف ذات الخطط السياسية المحددة، من أجل إدامة الأساطير والمفاهيم الخاطئة. وتقدم الوحدة الأساطير الحالية حول الهجرة وتحللها- على سبيل المثال، هناك توافق في الآراء على نطاق واسع أن أوروبا والولايات المتحدة تستضيف اللاجئين بشكل متزايد، في حين يعدّ الوضع عكس ذلك تماماً في الواقع. إذ يعيش تسعةٌ من أصل كل عشرة لاجئين في الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط، وعادة في بلد قريب جغرافيًا. كما توفر الوحدة للصحفيين الموارد التي يمكن استخدامها للوصول إلى أحدث بيانات عن الهجرة. وأخيرًا، تقدّم الوحدة إرشادات حول الخطوات المثلى اللازمة لإعداد محتوى متعدد الوسائط عن الهجرة.

وتقدم الوحدة الأخيرة توصيات حول كيفية مُضيّ وسائل الإعلام قُدُماً نحو تغطية أكثر مسؤولية للهجرة، باعتماد القانون الدولي والأدلة، ورفض أنواع الإثارة. وتتمثل أفضل ممارسات الصحافة المتعلقة بالهجرة في إيلاء الأولوية للفرد وإسماع صوت المهاجرين. وهو أمر يستلزم استخداماً صارماً ودقيقاً للمصطلحات، وتوخّي الحذر في استخدام الصور وضرورة الامتناع عن المساهمة في تعزيز الصور النمطية و الأساطير. **ومن المأمول أن يساهم هذا الدليل، فضلاً عن التدريبات التي سيُستخدَم فيها، في تعزيز معالجة صحافي للهجرة استناداً إلى بيانات موضوعية وإلى حقوق الإنسان، والأخلاق والمساءلة.**

المحتويات

شكر وتقدير 5
تمهيد 6
موجز 8
المحتويات 10
مقدمة الدليل 12
الحصة 1: خطة التدريب العامة 14
الحصة 2: عالم مُعولَمٌ 20
2-1 مقدمة الحصة 2 24
2-2 الهجرة، سمة من سمات الإنسان 28
2-3 763 مليون مهاجر داخلي و258 مليون مهاجر دولي 33
2-4 أصبحت الهجرة ظاهرة عالمية، لكنها أيضا إقليمية 37
2-5 بلدان الهجرة الوافدة 41
2-6 قارّات الأصل وبلدان الهجرة الخارجية الرئيسية 42
2-7 المشهد الجديد للهجرة في المنطقة المغاربية 46
2-8 مراعاة المنظور التاريخي 51
2-9 البحر الأبيض المتوسط، الملتقى القاتل 53
2-10 نحو إدارة عالمية؟ 61
الحصة 3: المصطلحات- نحت الكلمات 64
3-1 مقدمة الحصة 3 66
3-2 وزن الكلمات 72
3-3 المهاجرين 73
3-4 الاتجار والتهريب 126
الحصة 4: التصورات-صناعة الصورة 156
4-1 مقدمة الحصة 4 158
4-2 استخدام الصور والتلاعب بها 163
4-3 الأخطاء المهنية للصحافة 166
4-4 أيلان، أو كيف تتحول الصورة إلى رمز 172
4-5 طريقة مختلفة لإبراز الهجرات 180
الحصة 5: التحديات المهنية 190
5-1 مقدمة الحصة 5 192
5-2 التصدّي للقوالب النمطية 195
5-3 التوجه إلى مصدر المعلومات 199
5-4 إسماع أصوات المهاجرين 203
قصص مُستمَدّة من حملة "أنا مهاجر"
5-5 الأخلاقيات والمعايير المهنية 214
الحصة -6 التوصيات 228
6-1 مقدمة الحصة 6 230
6-2 لا إثارة ولا محاباة 233
6-3 الوصايا الستّ للصحفي المتخصص في مجال الهجرة 236
6-4 التحقيقات والتقارير 238
6-5 المهاجر وتمثيلاته في وسائط الإعلام؛ مرآة مجتمعاتنا 239
ملحق 240
المراجع الكتب والمقالات والوثائق 252

مقدمة الدليل

الدليل موجه لجمهور الصحفيين وكل مهنيي الإعلام العمومي والخاص والذي يعملون على تغطية الهجرة عبر وسائط ورقية أو رقمية (انظر الدورة 1، 1-2).

هذا الدليل للصحفيين، يمكن أن يمثّل دعما كبيرا في تدريب جمهور آخر يكتشف قضايا الهجرة مثل أولئك الذين يعملون في القطاع التطوعي أو في قطاع المساعدة الإنسانية والجهات الفاعلة في المجتمع المدني، وأُطر الوظيفة العمومية والمعلمين

.1

مقدمة

ح1

خطة التدريب العامة

الدورات

1- مقدمة
2- عالم مُعولَم
3- المصطلحات (نحت الكلمات)
4- التمثيلات (صناعة الصور)
5- التحديات المهنية
6- التوصيات
7- حصيلة التدريب

OIM
ONU MIGRATION

المواضيع التي سيتم تناولها خلال الدورة التكوينية:

الحصة 2: عالم مُعَولم
نظرة عامة على الهجرة الدولية وقضاياها استناداً إلى الخرائط والأرقام
الحصة 3: المصطلحات (نحت الكلمات)
لماذا تعدّ الكلمات مهمة؟ تعاريف ومناقشات حول استخدام مصطلحات معينة
الحصة 4: التمثيل (صناعة الصورة)
ماذا تقول الصور عن الهجرة؟ كيف يتم تمثيل المهاجرين؟ أي مهاجرين؟ كيف يتم صناعة الصورة (لثابتة أو متحركة)، واختيارها، ووضعها في الصفحة الأولى؟
الحصة 5: التحديات المهنية
قضية الأخلاق وأخلاقيات المهنة. كيف يمكن للصحفي أن يتعامل مع هذه القضايا في مواجهة نقاشات عامة محتدمة في معظمها، تنطوي على تصورات كاريكاتورية، وأمام أناس (المهاجرين) في كثير من الأحيان في حالة ضعف كبير؟
الحصة 6: التوصيات
تقديم أفكار، وأمثلة، و أرشادات لتغطية الهجرة بشكل مختلف

2. عالم مُعولَم

عالم مُعولَم

الحصة 2

ح2

الأهداف

في نهاية الحصة، يكون المشاركون قادرين على القيام بما يلي:

- قياس أهمية الهجرة في العالم
- تحديد التدفقات والدروب الرئيسية
- فهم أحسن لمختلف أنماط الهجرة
- التعرف على حجم الهجرة وتحدياتها في حوض البحر الأبيض المتوسط

OIM
ONU MIGRATION

ما هي الهجرة ؟

هناك بين التعاريف القانونية المنصوص عليها في القانون الدولي (مثل العمال المهاجرين واللاجئين وعديمي الجنسية)، والتعاريف العملية (مثل الهجرة الداخلية والدولية)[1].
وسنحتفظ هنا بالتعريف العملي للمنظمة الدولية للهجرة التالي:

[1] سيتم مناقشة تعريف «المهاجر» لاحقاً أثناء التدريب (الحصة 3).

«حركة انتقال الأشخاص الذين يتركون بلدهم الأصلي أو البلد حيث يوجد مكان إقامتهم المعتاد وذلك قصد الإقامة بصفة دائمة أو مؤقتة في بلد آخر. وعليه قد تم عبور حدود دولية.»

المنظمة الدولية للهجرة. مسرد مصطلحات الهجرة 2019. متاح على مكتبة المنظمة الدولية للهجرة على الإنترنت https://publications.iom.int/system/files/pdf/iml_34_glossary.pdf

فلنركز على هذه الظاهرة قبل النظر في مختلف فئات الأشخاص الذين يهاجرون. تُعرّف **الهجرة الدولية** بأنها «حركة انتقال الأشخاص الذين يتركون بلدهم الأصلي أو البلد حيث يوجد مكان إقامتهم المعتاد وذلك قصد الإقامة بصفة دائمة أو مؤقتة في بلد آخر. وعليه قد تم عبور حدود دولية.» وتُعرّف **الهجرة الداخلية** بأنها «انتقال الأفراد من إحدى المناطق لبلد ما إلى منطقة أخرى من نفس البلد بهدف إنشاء محلّ إقامة جديد. وقد تكون هذه الهجرة مؤقتة أو دائمة. إن المهاجرين داخلياً ينتقلون، لكن تنقلهم يبقى داخل بلدهم الأصلي، مثلاً: الهجرة من الريف إلى المُدُن. ويمكن أن تكون هذه الحركات الدولية أو الداخلية طوعية أو قسرية، أو تكون في نطاق ضبابي بين الاثنين.

ح2

الهجرة الدولية

«حركة انتقال الأشخاص الذين يتركون بلدهم الأصلي أو البلد حيث يوجد مكان إقامتهم المعتاد وذلك قصد الإقامة بصفة دائمة أو مؤقتة في بلد آخر. وعليه قد تم عبور حدود دولية.»

المنظمة الدولية للهجرة، مسرد مصطلحات الهجرة 2019

OIM
ONU MIGRATION

2.2 الهجرة، سمة من سمات الإنسان

مصدر الصورة: المهاجر تشارلي تشابلن، 1917

القارئ-ة يطلع على مقتطفًا من المهاجر (شارلي شابلن، 1917)[2] مُبرزاً حداثة الموضوع والطابع العالمي لشخصية المهاجر كما يفسره تشارلي شابلن. فبمجرّد وصوله إلى خليج نيويورك، استُبعد رمزيًا وتمّ حبسه خلف حبل، يرمز إلى الحدود والعقبات التي تمنعه من الوصول إلى المدينة.
أفلن يكون مهاجر شابلن اليوم سودانياً أو إريترياً أو نيجيرياً؟

من أوليسيس إلى المهاجر في شريط شارلي شابلن، لا يمكن فصل صورة المهاجر عن تاريخ البشرية: يمكن للقارئ-ة الاعتماد على الروايات التاريخية، والأسطورية والدينية من قبيل نزوح الشعب العبري، أو العائلة المقدسة في مصر، أو هجرة النبي محمد من مكة إلى المدينة. الا تعني كلمة «هجرة» باللغة العربية الهجرة؟ وفّر المهاجرون والأساطير المتعلقة بالسفر العديد من القصص التأسيسية في تاريخ البشرية مثل الأوديسة، وملحمة جلجامش، وراماينا.

ممّا لا شكّ فيه أننا لا نزال نشهد هذا البعد الملحمي اليوم في حالات الهجرة المعاصرة، خاصة عندما تكون مصحوبة برحلات جريئة ومسارات محفوفة بالمخاطر. لكن لا يجب أن ننسى أن يشير إلى أن الهجرة غالباً ما تعني أن المهاجرين قد اقتُلعوا من ديارهم، وإلى أن الهجرة بطبيعة الحال مؤلمة وصعبة. وقد كتب بعض الأطباء النفسيين كخوسيبا أشوتيغي، وهو أستاذ في جامعة برشلونة، عمّا يسمّونه «متلازمة أوليسيس»، أي الاكتئاب والحزن العميق الذي يعاني منه بعض المهاجرين[3].

تشارلي شابلن (1917) المهاجر. متاح على الموقع التالي: https://www.youtube.com/watch?v=NkH_NeiZIbM، من الدقيقة 10 إلى الدقيقة 11:29.

Gandarias Beldarrain, Z. (2017) “Ulysses Syndrome” Lecture by Dr. Joseba Achotegui at the Center for Basque Studies. Disponible en ligne: https://basquebooks.blogs.unr.edu/ulysses-syndrome-lecture-by-dr-joseba-achotegui-at-the-cbs/.

إن الهجرة واقع تاريخي. واليوم، تعدّ الهجرة واقعاً مستداماً مُعترفاً به بموجب القانون الدولي.
واستناداً إلى القانون الدولي العام، ولا سيما العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية - الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1966، ودخل حيز التنفيذ في عام 1976، والذي يتضمن الحقوق الثلاثة المتعلقة بحرية الأشخاص في الحركة. (المادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية):

-1 لكل فرد يوجد على نحو قانوني داخل إقليم دولة ما حق حرية التنقل فيه وحرية اختيار مكان إقامته؛
-2 لكل فرد حرية مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده؛ (...)
-3 لا يجوز حرمان أي شخص تعسفا من حق الدخول إلى بلده.

القارئ-ة يمكن أن يطلع على المادة 13 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 8 من الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم. وتجدر الإشارة إلى أن الأمم المتحدة قد أنشأت موقعا إلكترونيا يزوّد المستخدمين بمعلومات كاملة وحديثة عن حالة كل معاهدة من المعاهدات المودعة لدى الأمين العام. كما يمكنه دعوة الصحفيين إلى زيارة الموقع للتعرف على مختلف تواريخ توقيع الدول المختلفة على البروتوكول ودخوله حيز التنفيذ[4].
وينبغي أن نوضّح أن الدولة ليست ملزمة بقبول شخص غير مواطن ما لم يكن هذا الشخص مقيما في البلد، أو أنه قد قدم طلبا للجوء، أو كان قاصرا غير مصحوب بذويه أو منفصلا عنهم. في الواقع، تنص «لجنة حقوق الطفل» في تعليقها العام على أن «يشكل السماح للطفل بالدخول إلى إقليم الدولة شرطاً مسبقاً لإجراء عملية التقييم الأولي» لمصالح الطفل الفضلى[5]. وتتمتع الدول الحق في مراقبة دخول الأجانب وإقامتهم واستبعادهم.

يجب أن تكون هذه السلطة التقديرية منصوصاً عليها بموجب القانون ولا يجب أن تُمارَس بشكل تعسُّفي. يجب ألا يتعارض الحق في مراقبة دخول الأجانب وإقامتهم واستبعادهم مع حقوق الإنسان الأساسية الأخرى، مثل الحق في لمّ شمل الأسرة، والحق في الصحة والحق في مبدأ عدم الإبعاد القسري.
تجدر الأشارة لوجود مناقشات ومداولات مهمّة، لا سيما داخل الاتحاد الأفريقي بشأن حرية التنقل والإقامة[6].

فقد أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في إعلان نيويورك الصادر في سبتمبر 2016، وتصف الهجرة في جميع أنحاء العالم كالتالي[7]:

[4] أُنظر الموقع: https://treaties.un.org/Pages/AdvanceSearch.aspx?tab=UNTS&clang=_fr

[5] تعليق اللجنة العام رقم 6 (2005) بشأن معاملة الأطفال غير المصحوبين والمنفصلين عن ذويهم خارج بلدهم الأصلي. مُتاح على الموقع التالي: http://docstore.ohchr.org/SelfServices/FilesHandler

[6] الجمعية العامة للأمم المتحدة (2016) إعلان نيويورك من أجل اللاجئين والمهاجرين. متاح على الإنترنت: http://www.un.org/fr/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/71/L.1

[7] إعلان نيويورك من أجل اللاجئين والمهاجرين. متاح على الموقع التالي: http://www.un.org/fr/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/71/L.1

ح2

أسباب الهجرة

«منذ فجر التاريخ يتنقّل الناس،

- إمّا للعثور على فرص وآفاق اقتصادية جديدة،
- وإمّا فراراً من النزاعات المسلحة والفقر وانعدام الأمن الغذائي، أو من الاضطهاد أو الإرهاب أو انتهاكات حقوق الإنسان،
- وإمّا بسبب الآثار السلبية لتغير المناخ»

إعلان نيويورك لأجل اللاجئين والمهاجرين الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة، في 13 أيلول/سبتمبر 2016

OIM
ONU MIGRATION

اللاجئين هم أيضًا مهاجرون. ويمثلون فئة خاصة وضعيفة لأنهم اضطروا إلى الفرار من مكان إقامتهم وفقدوا حماية بلدهم الأصلي.

3.2 763 مليون مهاجر داخلي و272 مليون مهاجر دولي

فيما يتعلق بالبيانات الإحصائية للهجرة، انظر الفصلين 2 و 3 من تقرير الهجرة العالمية.
الأرقام والبيانات المتعلقة بالهجرة الدولية:

- **يعدّ شخص واحد من أصل سبعة، مهاجراً: إذا أضفنا إلى المهاجرين الدوليين البالغ عددهم 272 مليون[8]، المهاجرين الداخليين البالغ عددهم 763 مليون[9]، فهناك أكثر من مليار شخص غادروا محل إقامتهم المعتاد؛**
- ومن ضمن 272 مليون مهاجر دولي في عام 2017، كان 25,9 مليون لاجئ و3,5 منهم من طالبي اللجوء[10]، أو بعبارة أخرى المهاجرين القسريين - حوالي 10 في المائة؛
- وغالبية المهاجرين الدوليين - حوالي 90 في المائة - هم من العمال المهاجرين وأفراد الأسرة أو من الطلاب الدوليين؛
- المهاجرين الدوليين يمثلون 3.5 في المائة من إجمالي ساكنة العالم بالمقارنة مع سنة 2000 حيث شكلوا 2.8 في المائة من الساكنة.
- من بين 763 مليون مهاجر داخلي، هناك 41.3 مليون نازح داخلي[11]، أجبروا على ترك محل إقامتهم المعتاد بسبب نزاع أو كارثة طبيعية، مثلاً؛

[8] إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية - 2019

[9] إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية - DESA - 2013

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - 2009

[10] مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين - 2019

[11] مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين - 2019

المرجع نفسه. انظر أيضًا مصفوفة تتبع المشردين التي وضعتها المنظمة الدولية للهجرة، ويمكن الاطّلاع عليها في الموقع: http://www. /globaldtm.info/fr

من بين 272 مليون مهاجر دولي، يوجد 130.6 مليون مرأة مهاجرة و31 مليون طفل مهاجر.

في الفترة بين عامي 1990 و2013، ارتفع عدد المهاجرين الدوليين في بلدان الشمال بنسبة 65 في المائة. وتفسر هذه الظاهرة بالعديد من العوامل: من الطبيعي أن نفكر في بؤر الاضطرابات حول العالم التي زادت من عدد طالبي اللجوء. ولا يمثل هذا، كما رأينا، سوى نسبة صغيرة من المهاجرين في العالم. يمكن أيضا أن نفكّر في أسباب موضوعية أخرى تؤثر على تطور الكوكب: أهمّ تنقلات الناس بمن فيهم الطلَبَة والعمال، والأسر التي تمّ جمع شملها، تعدّ حقيقة كبرى في القرن الحادي والعشرين. ويُضاف إلى ذلك أن شبكة الإنترنت، والتلفزيون، وسائل للاتصال الجديدة، بصفة عامة، قد ربطت بين جميع بلدان العالم تقريبا، مما يتيح رؤية التفاوتات في الثروات ويثير رغبة الشباب بالخصوص في حياة أفضل خارج ديارهم؛ لكن يسهّل أيضا الوصول إلى وسائل النقل.

العدد الإجمالي للمهاجرين الدوليين حسب المنطقة والجنس (2017)

258 مليون

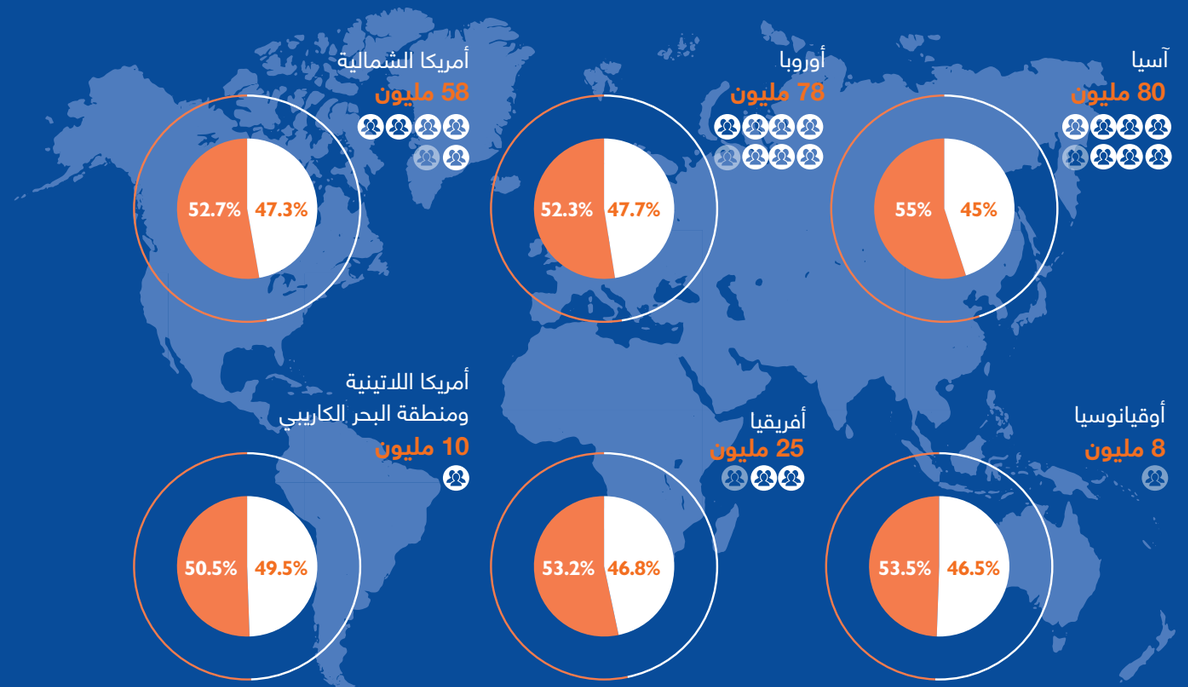

هذه الخريطة توضيحية. إن الحدود والأسماء المبيَّنة في هذه الخريطة لا تعني إقرارها أو قبولها رسميا من جانب المنظمة الدولية للهجرة.

© المنظمة الدولية للهجرة، 2018

المصدر: إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، 2017

10 مليون ● % ذكور ● % إناث

4.2 أصبحت الهجرة ظاهرة عالمية، لكنها أيضا إقليمية

يعيش أكثر من نصف المهاجرين الدوليين في أوروبا (82 مليون) أو أمريكا الشمالية (59 مليون). استضافت شمال أفريقيا وغرب آسيا ثالث أكبر عدد من المهاجرين الدوليين (49 مليون)، تليها أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (24 مليون)، ووسط وجنوب آسيا (20 مليون)، وشرق وجنوب شرق آسيا (18 مليون)، واللاتينية أمريكا ومنطقة البحر الكاريبي (12 مليون دولار)، وأوقيانوسيا (9 ملايين دولار).

يُظهر تقرير DESA 2019 أيضًا أن الهجرة الدولية تساهم بشكل كبير في النمو السكاني في أجزاء كثيرة من العالم، بل إنها تعكس تراجع عدد السكان في بعض البلدان أو المناطق الجغرافية (DESA،2019).

وبين عامي 1990 و2017، سجلت آسيا، حيث يعيش أكثر من 60 في المائة من المهاجرين الدوليين، أكبر زيادة في عدد المهاجرين الدوليين.
من بين المهاجرين الدوليين إلى أوروبا خلال هذه الفترة (1990-2017)، والبالغ عددهم 29 مليون مهاجر، وُلد 46 في المائة في أوروبا و24 في المائة في آسيا، وما يقرب من 17 في المائة في أفريقيا و12 في المائة في أمريكا اللاتينية ومنطقة منطقة البحر الكاريبي (DESA،2017).

وُلد أكثر من خُمس جميع المهاجرين الدوليين في جميع أنحاء العالم في عام 2019 (DESA،2019) في أوروبا (61 مليون) أو في وسط وجنوب آسيا (50 مليون).

وفي الفترة ما بين عامي 2000 و2017، شهدت أفريقيا أعلى زيادة نسبية في عدد المهاجرين الدوليين من هذه المنطقة (بزيادة 68 في المائة)، تليها آسيا (زيادة 62 في المائة)، وأمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي (بزيادة 52 في المائة) وأوقيانوسيا (بزيادة بنسبة 51 في المائة)[12].

[12] الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، International Migration Report 2017: Highlights (New York, 2017). يمكن الاطلاع عليه في الموقع التالي: http://www.un.org/en/development/desa/population/migration/publications/migrationreport/docs/MigrationReport2017_Highlig hts.pdf

ح2

الطابع العالمي والإقليمي لتدفقات الهجرة

أمريكا الشمالية تستقبل 58 مليون من المهاجرين، أي **16 في المائة** من مجموع سكانها

أوروبا تستقبل 78 مليون من المهاجرين، أي **10 في المائة** من مجموع سكانها

آسيا تستقبل 80 مليون من المهاجرين، أي **1.8 في المائة** من مجموع سكانها

أفريقيا تستقبل 21 مليون من المهاجرين، أي **2 في المائة** من مجموع سكانها

أمريكا اللاتينية تستقبل 10 ملايين من المهاجرين، أي **1.5 في المائة** من مجموع سكانها

أوقيانوسيا تستقبل 8 مليون من المهاجرين، أي **21 في المائة** من مجموع سكانها

2017
توزيع المهاجرين الدوليين* في العالم

*الأشخاص المقيمون في بلد غير مولدهم وفقاً لأرقام الأمم المتحدة

هذه الخريطة توضيحية، والحدود والأسماء المبيَّنة في هذه الخريطة لا تعني إقرارها أو قبولها رسميا من جانب المنظمة الدولية للهجرة

مصدر الصورة: تقرير الأمم المتحدة عن الهجرة الدولية لعام 2017

OIM
ONU MIGRATION

البلدان الرئيسية للهجرة هي الهند (17.5 مليون)، والمكسيك (11.8 مليون)، والصين (10.7 مليون)، روسيا (10.5 مليون)، والجمهورية العربية السورية (8.2 مليون)، وفقًا لإحصائيات DESA 2019.

تشكل الهجرة بين بلدان الجنوب 38 في المائة من تدفقات الهجرة العالمية، قبل التدفقات بين الجنوب والشمال (34 في المائة).

استكمالاً للخريطة أعلاه، وعلى عكس الرأي السائد في جميع أنحاء العالم، يشير المدرب إلى أنه لا ترحل إلاّ أقلية من المهاجرين من من بلدان الجنوب إلى بلدان الشمال، 34,5 في المائة في 2017، مقابل 38 في المائة فيما بين بلدان الجنوب[13].

العديد من الأشخاص الذين يهاجرون عبر الحدود، يهاجرون داخل مناطقهم المباشرة، إلى البلدان المجاورة حيث قد يكون من الأسهل السفر إليها والعودة منها. في الواقع، بالنسبة للأشخاص المشردين، يكون من الحيوي إيجاد مكان آمن بسرعة بعد الابتعاد عن الكوارث والأزمات مثل حالات النزاع والعنف الشديد والأخطار السريعة التغير مثل أحوال الطقس والأحداث المدمّرة. وعادة ما يبحث الناس أيضًا عن أماكن أكثر أمانًا في المناطق المجاورة، سواء في البلد نفسه أو خارج الحدود[14].

[13] انظر مجموعة البنك الدولي (2016). Migration and Remittances Factbook 2016 و DESA 2017

[14] انظر المنظمة الدولية للهجرة (2018)، تقرير الهجرة في العالم لعام 2018، يمكن مطالعته على الإنترنت في العنوان التالي:

https://www.iom.int/wmr/world-migration-report-2018.

5.2 بلدان الهجرة الوافدة

في عام 2019، كانت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر الدول المستقبلة للمهاجرين (حوالي 50.7 مليون شخص). فيما استقبلت كل من المملكة العربية السعودية وألمانيا حوالي 13 مليون مهاجر، و روسيا 12 مليوناً تليها المملكة المتحدة (10 ملايين).

من بين 20 دولة لديها أكبر عدد من المهاجرين الدوليين في عام 2017، كانت 11 دولة في آسيا وستة في أوروبا

و في كلّ من أوروبا وأمريكا الشمالية و أوقيانوسيا، يشكل المهاجرون أكثر من 10 في المائة من السكان.

و أخيرًا، يشير تقرير الهجرة الصادر عن الأمم المتحدة في ديسمبر 2017 إلى أن الهجرة ساهمت بنسبة 42 في المائة في النمو السكاني في أمريكا الشمالية في الفترة بين عامي 2000 و 2015، و لولاها لكان عدد سكان أوروبا قد انخفض خلال الفترة نفسها.

أفريقيا، أمريكا اللاتينية، آسيا، أوروبا ؟

من أين يأتي معظم المهاجرين؟

هناك العديد من المفاهيم الخاطئة في هذا المجال. على سبيل المثال، غالباً ما تربط الصور التي يتم عرضها على التلفزيون والتي تربط بين المهاجرين و أفريقيا.

سنرى أن الواقع مختلف تمامًا بالنظر إلى التدفقات الإجمالية للهجرة عبر العالم.

ح2

قارّات الأصل

الجواب

1. آسيا
2. أوروبا
3. أمريكا اللاتينية
4. أفريقيا

OIM
ONU MIGRATION

7.2 المشهد الجديد للهجرة في المنطقة المغاربية

تعدّ الدول المغاربية بلدان منشأ ووجهة وعبور مثل معظم البلدان.
أصبح وجود المهاجرين وضعاً مستداماً وأجبر السلطات على التفكير في وضع المواطنين وحقوقهم في الدول المضيفة.

منذ 2000، بدأ الباحثون المغاربيون العمل الميداني على هذه الأنواع الهجرة. من بينهم نذكر مهدي عليوة لأعماله في المغرب[15]، وعلي بنسعد في الجزائر[16]، وحسن بوبكري، في تونس [17]،[18]، [19]

للأسف، لا نزال نفتقر لمختلف الأعمال الأكاديمية عن مشهد الهجرة في شمال أفريقيا، وغالبا ما يكون من الصعب جمع بيانات حديثة عن سمات الهجرة في بلدان المغرب العربي. يُبلور المدرّب استناداً إلى قراءة متأنية ونقدية للصحافة، وفي الوقت نفسه جمع الأعمال الأخيرة (تقارير مجامع الفكر، ودراسات الأمم المتحدة والمجتمع المدني) في البلدان التي أجريت دراسات عنها. وقد يكون من المفيد أن يطّلع المدرب التقارير القطرية الموجزة التي أعدّها مركز البيانات المتعلّقة بالهجرة المختلطة في شمال أفريقيا (North Africa Mixed Migration Hub (MHub) (http://www.mixedmigrationhub.org/country-briefs/).

بالإضافة إلى المصادر المتاحة في هذه الوحدة، يمكن للصحفي أيضًا الرجوع الاطلاع على التقديرات وتقارير إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة فيما يتعلق بمخزونات المهاجرين، بالنسبة للاجئين، تعتبر المفوضية مصدرا هاما للبيانات. أخيرًا، فيما يتعلق بالنازحين الداخليين، قد يلامس الصحفيون تقارير مركز مراقبة النزوح الداخلي (IDMC).

15 المهدي عليوة L'étape marocaine (2011) des trans-migrants subsahariens en route vers l'Europe: l'épreuve de la construction des réseaux et de leurs territoires. Université de Toulouse-le-Mirail . يمكن مطالعته على الإنترنت في العنوان التالي: https://core.ac.uk/download/pdf/47735561.pdf

16 علي بن سعد (2012) Le Maghreb dans la mondialisation. Revue Méditerranée, collectif n°116.. يمكن مطالعته على الإنترنت في العنوان التالي: http://iremam.cnrs.fr/IMG/pdf/Mediterranee116Pub_1_.pdf

17 حسن بوبكري (2013) Les migrations en Tunisie après la révolution. Confluences Méditerranée, n°87.

18 El Watan (2017) Quand les universitaires traient des . 2017/11/migrations. 29. يمكن مطالعته على الإنترنت في العنوان التالي: https://www.elwatan.com/pages-hebdo/etudiant/migration-quand-les-universitaires-traitent-des-2017-11-migrations-29.

19 المنظمة لدولية للهجرة، Fatal Journeys: Improving Data on Missing Migrants', volume 3, part 2, 2017. يمكن مطالعته على الإنترنت في العنوان التالي: https://publications.iom.int/system/files/pdf/fatal_journeys_3_part2.pdf.

الجزائر

لا يمكن جمع البيانات والإحصاءات المتعلقة بالهجرة في الجزائر بسهولة. فيُشار خصوصاً، إلى ملف تعريف الهجرة الذي أعدّته المنظمة الدولية للهجرة (باللغة الإنكليزية)[20] وإحصاءات المنظمة الدولية للهجرة[21]. في الجزائر، يمكن أيضا للمدرب أن يستند إلى الصحافة الوطنية والدولية، من قبيل مقالات الزهراء شناوي في جريدة لوموند، في 3 تشرين الأول/أكتوبر 2017، وفي صحيفة الغارديان، في 31 تشرين الأول/أكتوبر 2017. كما يمكن للمدرب أيضًا الاطّلاع على الفصل الخاص بالجزائر الوارد في منشور المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة حول التغطية الإعلامية على ضفتي البحر الأبيض المتوسط[22].

20 المنظمة لدولية للهجرة، مكتب المنظمة في الجزائر. يمكن مطالعته على الإنترنت في العنوان التالي:.https://www.iom.int/countries/algeria

21 المنظمة لدولية للهجرة، مكتب المنظمة في الجزائر، Migrant Health. يمكن مطالعته على الإنترنت في العنوان التالي: https://www.iom.int/countries/algeria#mh

22 المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة، How does the media on both sides of the Mediterranean report on migration?, يمكن مطالعته على الإنترنت في العنوان التالي:.https://www.icmpd.org/fileadmin/2017/Media_Migration_17_country_chapters.pdf

23 أُنظر: المنظمة لدولية للهجرة، Migration Data Portal، يمكن مطالعته على الإنترنت في العنوان التالي:.https://migrationdataportal.org/data?cm49=818&focus=profile&i=stock_abs_&t=2017

مصر

يمكن الرجوع إلى مصادر مختلفة من البيانات والمعلومات حول الهجرة في مصر، بما في ذلك الهجرة من بوابة بيانات الهجرة العالمية التابعة للمنظمة الدولية للهجر[23]، والمذكرات المفاهيمية لمركز البيانات المتعلّقة بالهجرة المختلطة في شمال أفريقيا (MHub)، وقد نُشرت آخرها في آذار/مارس 2018[24]. ترد معلومات عن الاتجاهات الطويلة الأمد، وأنماط الهجرة بالدراسة التي نشرها معهد سياسات الهجرة في 2018، بعنوان «الهجرة والشتات السياسة في بلد عبور الناشئة»[25]. بالإضافة إلى ذلك، نشر مركز سياسات الهجرة والمعهد الجامعي الأوروبي في عام 2016 لمحة عن سمات الهجرة في مصر[26].

24 أُنظر North Africa Mixed Migration Hub (2018), Country brief: Egypt. ، يمكن الاطّلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي: http://www.mixedmigrationhub.org/wpcontent/Country-/05/uploads/2018/Profile-Egypt.pdf.

25 أُنظر: Migration Policy Institute (2018), Migration and Diaspora Politics in an Emerging Transit Country.. يمكن الاطّلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي:https://www.migrationpolicy.org/article/egypt-migration-and-diaspora-politics-emerging-transit-country.

26 أُنظر: Françoise De Bel-Air (2016). Migration Profile: Egypt, Migration Policy Center et l'European University. يمكن الاطّلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي: http://cadmus.eui.eu/bitstream/MPC_/39224/handle/1814/PB_2016_01.pdf.

ليبيا

يمكن الرجوع إلى مصادر مختلفة تتناول قضية الهجرة في ليبيا. ويمكنه مثلاً استخدام المعلومات التي جمعتها المنظمة الدولية للهجرة، من خلال المعلومات العامة[27]، وبواسطة مصفوفة تتبع التشرّد (المصفوفة)[28]، وهي أداة توفر إحصاءات عن حالة الهجرة في ليبيا (بالإنكليزية). كما قد يطّلع على الدراسة التي أجراها محمد بكر، التي نشرت في مارس 2017، والتي تلخص وتحلل البيانات التي جمعتها المنظمة الدولية للهجرة في مناطق مختلفة من ليبيا.

كما يمكن أيضاً أن يبني عمله على تقرير منظمة العفو الدولية، التي، منذ عام 2015، ومثلها مثل المنظمات غير الحكومية الأخرى، تندد بالعنف ضد المهاجرين في ليبيا[29]، والتقرير العالمي لعام 2017، الذي قامت به منظمة هيومن رايتس ووتش[30].

[27] ( ) أُنظر: المنظمة لدولية للهجرة، مكتب المنظمة في ليبيا، يمكن الاطلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي: https://www. .iom.int/fr/countries/libya

[28] أُنظر: المنظمة لدولية للهجرة، Displacement Tracking Matrix (DTM) (2016) Migration profiles and trends. . يمكن الاطّلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي: http://www.globaldtm.info/ ./fr/libya

[29] منظمة العفو الدولية (2015) Libya is Full of Cruelty: Stories of Abduction, Sexual Violence and Abuse from Migrants and Refugees. يمكن الاطّلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي: http:// www.amnesty.eu/content/ assets/Reports_and_ Briefings_2015/Libya_is_ .full_of_cruelty.pdf

[30] ( ) يمكن الاطّلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي: https://www.hrw.org/ world-report/2017/country- .chapters/libya

المغرب

انظر تقرير المجلس الوطني لحقوق الإنسان حول وضع الأجانب، بعنوان: « الأجانب وحقوق الإنسان في المغرب، من أجل سياسات جديدة تماما في مجال اللجوء والهجرة. » وكان هذا التقرير الذي أقره جلالة الملك وراء أي إصلاح قاده المغرب منذ أيلول/سبتمبر 2013 بشأن إدارة سياساته المتعلقة بالهجرة، والتي شملت تطوير استراتيجية وطنية حول الهجرة واللجوء الذي اعتُمد في مجلس الحكومة في 18 كانون الأول/ديسمبر 2014.

من الإجراءات الرئيسية في سياسات الهجرة الجديدة هذه، حملات تسوية استثنائية في عامي 2014 و 2016. وقد شملت هاتان العمليتان، الواردتان في تقرير اللجنة الوطنية، بعض الأجانب في وضع إداري غير نظامية على أساس معايير محددة مسبقا.

يعتمد الذي يرغب في التعمّق في الوضع في المغرب على دراسة صحفية دقيقة، بالنظر إلى أن الوضع في المغرب يشهد كثيرا من الحركة والتغيير. ويمكنه الرجوع خصوصاً إلى أعمال المنظمة الدولية للهجرة في المغرب[31]، والرجوع إلى الدروس المستفادة من الماجستير في وسائل الإعلام والهجرة التي أنشأه المعهد العالي للإعلام والاتصال[32].

[31] أُنظر: المنظمة لدولية للهجرة، مكتب المنظمة في المغرب، يمكن الاطّلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي: https://morocco.iom.int/ oim-maroc-0 ، وبالخصوص المنظمة، Couverture médiatique de la migration: l’influence des différents médias sur l’opinion publique au Maroc par Elisabeth Byrs et Julia Burpee. - يمكن الاطّلاع عليه في العنوان التالي: https:// morocco.iom.int/sites/ default/files/MÉDIA%20 ET%20MIGRATION%20 OIM.pdf. . أنظر أيضاً، المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة، How does the media on both sides of the Mediterranean report on migration? ، يمكن الاطّلاع عليه في العنوان التالي:

https://www.icmpd.org/ fileadmin/2017/Media_ Migration_17_country_ .chapters.pdf

[32] المعهد العالي لمهن السمعي البصري والسينما، Master de recherche en Medias et Migrations، يمكن الاطّلاع عليه في العنوان التالي:

http://isic.ac.ma/formation- ./initiale

تونس

بالنسبة لتونس، يمكن أن يعتمد بشكل خاص على تقرير المقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان للمهاجرين في تونس[33]، وعلى المعلومات التي نشرها المرصد الوطني للهجرة[34] والمنظمة الدولية للهجرة في تونس[35]. لا سيما المنشورات المتعلقة بحصول المهاجرين على الرعاية في تونس[36]، وقانون منع ومكافحة الاتجار[37]، والهجرة والتنمية المستدامة[38]، والمهاجرين الليبيين الذين يعيشون في تونس[39]. كما يمكن الرجوع إلى السمات الخاصة بالهجرة في تونس الذي أعدته فرانسواز دي بيلير[40].

[33] مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، تقرير المقرر الخاص المعني بحقوق الإنسان للمهاجرين، البعثة إلى تونس. يمكن الاطلاع عليه في العنوان التالي:
https://www.ohchr.org/FR/Issues/Migration/SRMigrants/Pages/CountryVisits.aspx.

[34] المرصد الوطني للهجرة، Présentation de l'ONM ، يمكن الاطّلاع عليه في العنوان التالي:. http://www.migration.nat.tn/fr/.

[35] أنظر: المنظمة لدولية للهجرة، مكتب المنظمة في تونس، يمكن الاطلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي: https://tunisia.iom.int/%C3%A0-propos-de-loim.

[36] أنظر: المنظمة لدولية للهجرة، الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري (2016). Evaluation de base des vulnérabilités soci-oéconomiques et sanitaires des migrants pour un accès effectif aux services de santé en Tunisie. - يمكن الاطلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي: https://tunisia.iom.int/sites/default/files/resources/files/Evaluation%20de%20base%20des%20vuln%C3%A9rabilit%C3%A9s%20socio-%C3%A9conomiques%20de%20l%27acc%C3%A8s%20aux%20soins%20de%20sant%C3%A9.pdf.

[37] أنظر: المنظمة لدولية للهجرة، (2017)، Manuel sur la loi relative à la lutte contre la traite des personnes en Tunisie. Disponible يمكن الاطّلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي: http://tunisia.iom.int/sites/default/files/activities/documents/Manuel%20sur%20la%20loi%20relative%20%20la%20lutte%20%C3%A0%20contre%20la%20traite%20des%20personnes%20en%20Tunisie%20.pdf.

[38] أنظر: المنظمة لدولية للهجرة، (2016)، Actes de la deuxième école sur la migration . يمكن الاطّلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي: http://tunisia.iom.int/sites/default/files/resources/files/Actes-de-la-deuxi%C3%A8me-Ecole-dEt%C3%A9-sur-la-Migration.pdf.

[39] أنظر: المنظمة لدولية للهجرة، (2016)، Etude qualitative d'évaluation de l'impact socioéconomique et des besoins des libyens en Tunisie. . يمكن الاطّلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي: https://tunisia.iom.int/sites/default/files/resources/files/FR_Etude%20impact%20socio%C3%A9conomique%20et%20besoins%20des%20Libyens%20en%20Tunisie.pdf.

[40] أنظر: De Bel-Air, F. (2016) Migration Profile: Tunisia, Migration Policy Centre - Robert Schuman Centre for Advanced Studies - European University Institute, Issue 08. . يمكن الاطّلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي:
http://cadmus.eui.eu/bitstream/handle/1814/45144/MPC_PB_2016_08.pdf.

[41] أنظر: De Montety, H. (1937) Les Italiens de Tunisie. يمكن الاطلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي: http://www.persee.fr/doc/polit_0032342x_1937_num_2_5_6318

[42] أنظر: Migration Policy Center (2013) Migration Profile: Libya. Robert Schuman Centre for Advanced Studies - European University Institute. . يمكن الاطّلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي:

8.2 مراعاة المنظور التاريخي

يشير المدرب إلى أن الصحفيين يتجاهلون أحيانًا المنظور التاريخي، والوقت الطويل. إذا أخذنا مثال تونس، يجدر بالمدرب والخبراء الذين اجتمعوا في حلقة العمل الرجوع بالزمن، بل والتذكير بالهجرة المهمة للغاية لعمل الإيطاليين في الثلاثينات. كيف كان السياق التاريخي والسياسي مختلفًا تمامًا عن اليوم؟
كيف تمكن المجتمع التونسي من إدارة هذه الهجرة؟ يسمح النص المهمّ الذي كتبه هـ. دي مونتيتي، في 1973، بوضع الموضوع في سياقه[41].

يمكن للمدرب أيضًا مناقشة الهجرة من المنظور التاريخي في ليبيا بتحليل موجزات الهجرة في مركز سياسات الهجرة (2013) .

من وجهة نظر تاريخية، بدأت تدفقات الهجرة إلى ليبيا في الستينيات من القرن الماضي بعد اكتشاف احتياطاتها النفطية والهيدروكربونية. واستمرت الزيادة في عائدات النفط بفضل البرامج الاقتصادية والاجتماعية الطموحة والافتقار إلى العمالة المحلية، بعد عشرين عاماً، في اجتذاب عدد كبير من المهاجرين، بما في ذلك من البلدان العربية المجاورة، مصر وتونس.
وفي الحين نفسه، أسفرت العديد من موجات الجفاف الكبرى والصراعات العنيفة في منطقة الساحل على تدفقات أخرى من المهاجرين، بما في ذلك اللاجئين، إلى ليبيا - معظمهم من الطوارق النيجيريين واللاجئين من توبو (Bredeloup and Pliez، 2011).

ومع ذلك، حدث تغير كبير في تشكيلة التدفقات الداخلية في التسعينات عندما بدأ مواطنو جنوب الصحراء في القدوم إلى ليبيا بأعداد كبيرة. أحد العوامل التي قادت إلى ظهور نزعة الوحدوية الأفريقية الليبية هو كون القذافي قد اعتبر [ردّ فعل] الدول العربية الأخرى بعد الحظر الذي فرضته الأمم المتحدة عام 1992، عدم دعماً له. وقد أدّت [نزعة الوحدوية الأفريقية] هذه إلى سنّ وضع سياسات الباب المفتوح لمواطني بلدان أفريقيا جنوبي الصحراء. وأخيرًا، خلال العقد الأول من القرن الحالي، ورغبةً في تحقيق توازن بين سياسة الافتتاح للترحيب بالمهاجرين من لمواطني بلدان أفريقيا جنوبي الصحراء والتزام ليبيا بالمناقشات الدولية حول مراقبة الهجرة غير النظامية- وهو أحد عوامل إلغاء الحظر الدولي لاستعادة الاستثمار الأجنبي - (Bredeloup and Pliez، 2011)، بدأت ليبيا التعاون مع الدول الأوروبية بشأن الهجرة غير النظامية.

بعد سنوات من سياسة الباب المفتوح، فرضت ليبيا في عام 2007 تأشيرة الدخول، وجرت تغييرات في القوانين المتعلقة بالإقامة والعمل التي حولت عددًا غير معروف من المهاجرين إلى «مهاجرين غير نظاميين» بين عشية وضحاها. وهكذا، فإن ليبيا التي كانت في الأصل بلد مهجَر، فإن تدهور حالة المهاجرين في البلد قد حولها إلى بلد عبور هامّ وخاصة للمهاجرين الذين يسعون إلى الوصول إلى مالطة وإلى جزيرة لامبيدوسا الإيطالية[42] (أنظر: Fargues، 2009).

22

إرادة الأمل

مصدر الصورة: العمل الفني "مقاومة" لميشيلينا جاتيرتي كبير تايلور

9.2 البحر الأبيض المتوسط، المُلتقى القاتل

إن القوة الرمزية لهذا الهيكل النحتي تحت الماء للنحات جيسون ديآيكيس تايلور بالقرب من جزيرة لانزاروت، في أرخبيل جزر الكناري تناشد الضمير البشري، وتذكّرنا بما يجري من أحداث مأساوية في البحر الأبيض المتوسط: ففي عام 2019، سجلت المنظمة الدولية للهجرة 1235 قتيلا حتى نهاية أكتوبر أو مفقودا في البحر الأبيض المتوسط. لقد كانت سنة 2016 من أشدّ السنوات فتكاً إذ شهدت برقم قياسي بلغ 5 143 ضحية بين قتيل ومفقود (عبَرَ حوالي 390 ألف مهاجر البحر المتوسط في نفس العام 2016 للوصول إلى أوروبا).

ما هو حجم المأساة؟ كيف يمكن إحصاء الوفيات التي يتجاوز عددها بالضرورة تلك التقديرات المنشورة، إذ إن عدد المفقودين غير مؤكد (في الصحراء كما في البحر)؟

يمكن توقّف عند أحد الأدوات المرجعية للصحفيين: الخرائط التي تحدّثها المنظمة الدولية للهجرة في إطار برنامج المهاجرين المفقودين للمهاجرين[43]. بدأ مشروع المهاجرين المفقودين التابع للمنظمة الدولية للهجرة بعد مآسي تشرين الأول/أكتوبر 2013 في البحر الأبيض المتوسط، عندما لقي أكثر من 360 شخصًا نحبهم غرقا في حطام السفينة، بالقرب من جزيرة لامبيدوسا الإيطالية. ومنذ ذلك الحين، تحوّل مشروع «المهاجرون المفقودون» إلى مركز جمع البيانات المرجعية، ومصدر للمعلومات لوسائل الإعلام والباحثين وعامة الجمهور.

[43] أُنظر: المنظمة لدولية للهجرة، مشروع المهاجرين المفقودين. يمكن الاطّلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي: https://missingmigrants.iom.int/.

ح2

المهاجرون المفقودون

Missing Migrants Project tracks incidents involving migrants, including refugees and asylum-seekers, who have died or gone missing in the process of migration towards an international destination.

Read more about our methodology

OIM
ONU MIGRATION

ح2

المهاجرون المفقودون

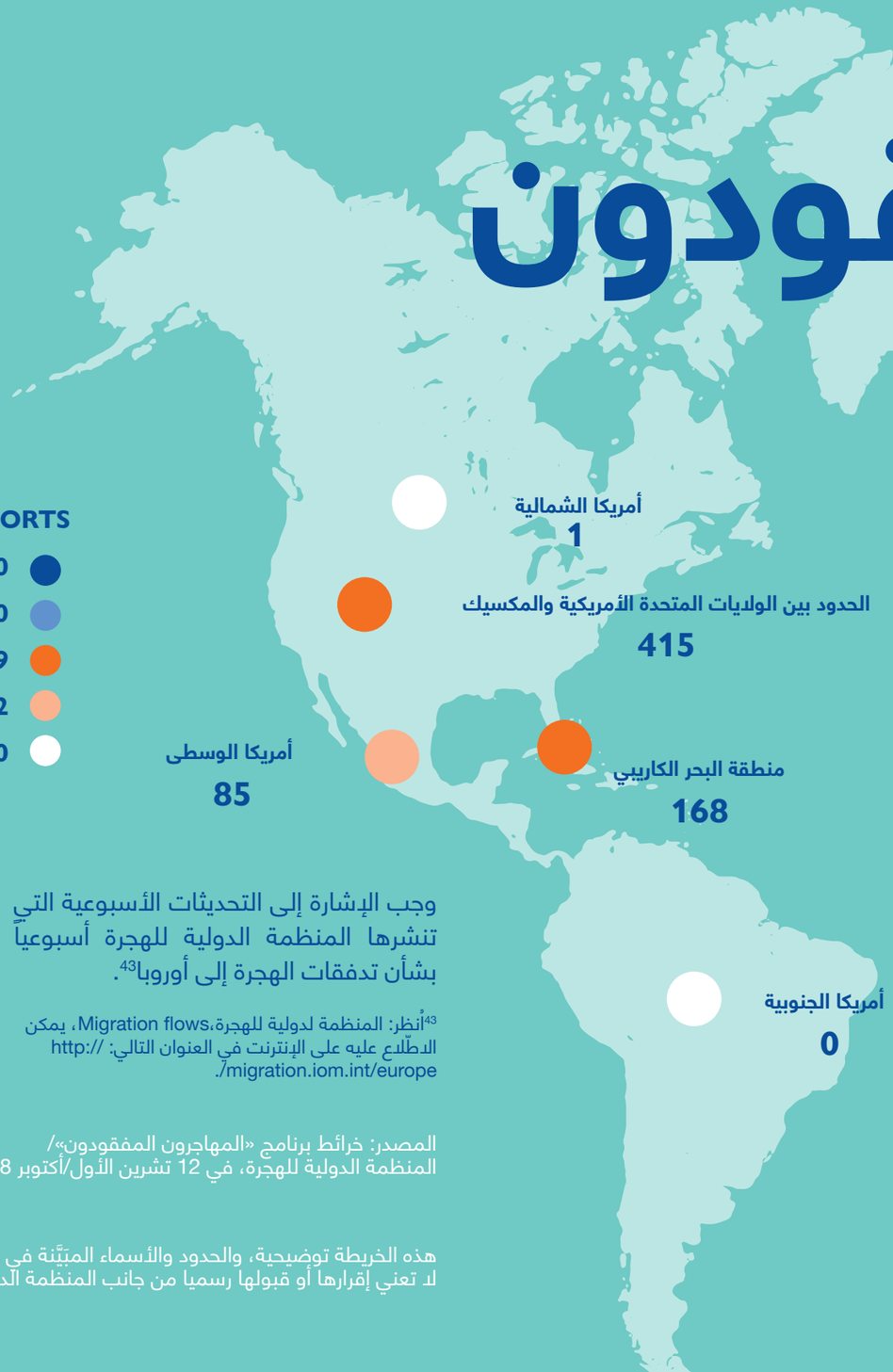

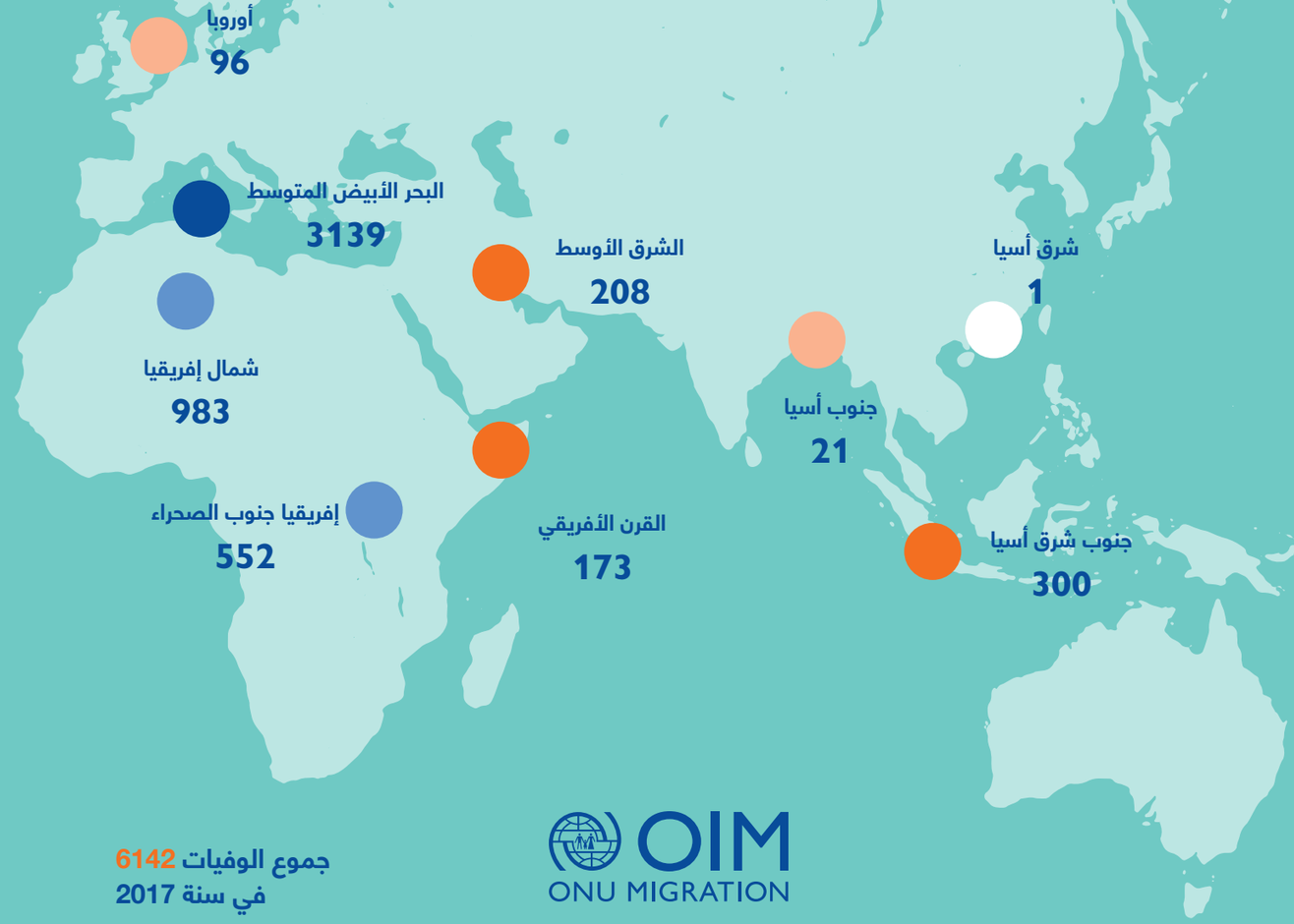

وجب الإشارة إلى التحديثات الأسبوعية التي تنشرها المنظمة الدولية للهجرة أسبوعياً بشأن تدفقات الهجرة إلى أوروبا[43].

[43] أُنظر: المنظمة لدولية للهجرة، Migration flows، يمكن الاطّلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي: http:// migration.iom.int/europe/.

المصدر: خرائط برنامج «المهاجرون المفقودون»/ المنظمة الدولية للهجرة، في 12 تشرين الأول/أكتوبر 2018

هذه الخريطة توضيحية، والحدود والأسماء المبيَّنة في هذه الخريطة لا تعني إقرارها أو قبولها رسميا من جانب المنظمة الدولية للهجرة.

جموع الوفيات 6142
في سنة 2017

OIM
ONU MIGRATION

ح2

المهاجرون المفقودون

«رسالتنا واضحة كلّ الوضوح: المهاجرون
يموتون، وينبغي ألاّ يُسمح بذلك.
يجب أن نفعل أكثر من مجرد عد الموتى.
لقد حان الوقت لتعبئة العالم لوقف هذا
العنف الذي يضرب مهاجرين يائسين»

وليام لاسي سوينغ، المدير العام السابق
للمنظمة الدولية للهجرة

مصدر الصورة: المنظمة الدولية للهجرة

OIM
ONU MIGRATION

يمكن التذكير أيضًا بأداة أخرى طورتها المنظمة الدولية للهجرة تسمح بإجراء دراسة معمّقة للخسائر البشرية: التقارير عن «الرحلات المميتة»[44]. تتعقب هذه الوثائق مدى صعوبة إحصاء عدد القتلى والمفقودين، كما تحلّل مختلف النُّهُج القائمة لوضع هذه الإحصاءات.

لوحة بدون عنوان، مروى زليلة

خلال التسعينات ومستهّل عام 2000، قبل أن تنشئ المنظمة الدولية للهجرة برنامج المفقودين المهاجرين، يُعزى جمع بجمع المعلومات الإحصائية عن الوفيات في البحر الأبيض المتوسط أساساً إلى الباحثين والجهات الفاعلة في المجتمع المدني. يمكن التوقف على مثال مشروع «ملفات المهاجرين»، هذا التجمع من الصحفيين الأوروبيين المرتبطين بالصحافة ++[45].

[44] أُنظر: المنظمة لدولية للهجرة، Fatal Journeys:،(2017) Improving Data on Missing Migrants, Volume 3, part 1. ، يمكن الاطّلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي: https:// publications.iom.int/system/files/pdf/fatal_journeys_volume_3_part_1.pdf.

[45] أُنظر: ++ Network Manifesto.، يمكن الاطّلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي:.http://www.jplusplus.org/.

[46] أُنظر: Crepeau, F. and I. Atak (2016) Global migration governance: Avoiding commitments on human rights yet tracing a course for cooperation, Netherlands Quarterly of Human Rights, Vol. 34, 2/، 113–146.، يمكن الاطّلاع عليه في العنوان التالي:http:// francoiscrepeau.com/wpcontent/Global-/06/uploads/2016 Migration-Governance.pdf

[47] أُنظر: Pecoud, A. (2008) Entretien avec Mariette Grange sur les Droits de l’homme et migration: l’émergence d’un enjeu international, Hommes et migrations numero 1271، 120/p129. يمكن الاطّلاع عليه في العنوان التالي: https:// www.persee.fr/doc/852x_2008_-homig_1142_num_1271_1_4696

[48] الاتحاد البرلماني الدولي، منظمة العمل الدولية ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان (2015)، Migration, droits de l’homme et gouvernance Guide pratique à l’usage des parlementaires, numero 24. . يمكن الاطّلاع عليه في العنوان التالي: https://www.ohchr.org/Documents/Publications/MigrationHR_and_Governance_HR_PUB_15_3_FR.pdf.

[49] أُنظر: الجمعية العامة للأمم المتحدة (2016)، إعلان نيويورك من أجل اللاجئين والمهاجرين، يمكن الاطّلاع عليه في العنوان التالي: http://www.un.org/fr/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/71/L.1

لافتتاح هذا الجزء نشير إلى مقالات حول إدارة الهجرة[46]، [47]، [48] .

يمكن الاطلاع على إعلان نيويورك الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة (أيلول/سبتمبر 2016)[49] والذي يُعدُّ رمزا لوعي الدول البطيء والمتزايد بضرورة إدارة الهجرة إدارة رشيدة على الصعيد العالمي. ففعلاً، أثناء قمة 19 أيلول/سبتمبر 2016 التي عُقدت في نيويورك، تحدث قادة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة عن كيفية تنفيذ بلدانهم لالتزامها بإنقاذ الأرواح وتقاسم المسؤولية على الصعيد العالمي فيما يخصّ قضية الهجرة.

في دجنبر 2018، اعتمدت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الميثاق العالمي بشأن الهجرة الآمنة والمنظمة والمنتظمة، باعتباره أول اتفاق يتم التفاوض عليه بين الحكومات، والذي تم وضعه تحت رعاية الأمم المتحدة، والذي يغطي جميع أبعاد الهجرة الدولية بطريقة عالمية وشاملة[50]. كما تم اعتماد «الميثاق العالمي بشأن اللاجئين» لأنه يهدف إلى توفير أساس لحصة يمكن التنبؤ بها وعلى قدم المساواة من الرعاية والمسؤوليات، مع مراعاة أنه لا يمكن الحصول على حل مقبول لمشاكل اللاجئين بدون تعاون دولي[51]. لعبت المنظمات الدولية مثل المنظمة الدولية للهجرة ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين دوراً في هذين الحدثين.

يمكن للصحفي الرجوع إلى وثيقة عام 2017 التي تعبر عن وجهة نظر المنظمة الدولية للهجرة للاتفاق العالمي بشأن الهجرة. (المنظمة الدولية للهجرة، 2017).

[50] تجدر الإشارة إلى أن الولايات المتحدة انسحبت من هذه العملية في كانون الأول/ديسمبر 2017. وقد نشرت بالفعل بعثة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة: «يتضمن إعلان نيويورك عدة أحكام لا تتوافق مع الولايات المتحدة. سياسات الهجرة واللجوء الأمريكية ومبادئ الهجرة إدارة ترامب» (المصدر: لو موند Les) 2017Etats-Unis se retirent d’un pacte mondial pour les réfugiés، يمكن الاطّلاع عليه في العنوان التالي: https:// www.lemonde.fr/donald-/03/12/trump/article/2017 les-etats-unis-se-retirent-d-un-pacte-mondial-sur-les-migrants-etrefugies_5223828_48537

[51] أُنظر: المنظمة لدولية للهجرة، الاتفاق العالمي من أجل الهجرة: رُؤية المنظمة. أنظر:.www iom.int/sites/default/files/our_work/ODG/GCM/visionF1.pdf

ح2

نحو إدارة عالمية للهجرة

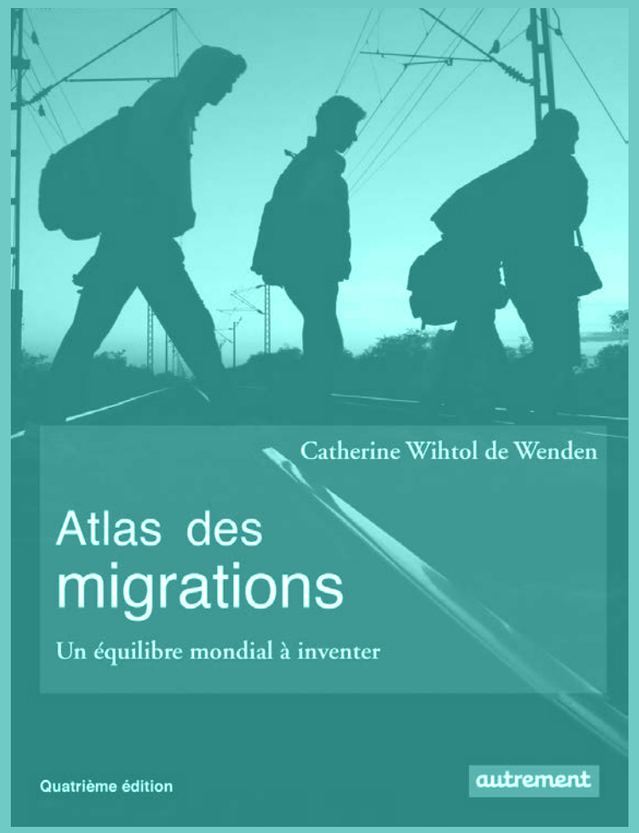

أطلس أنواع الهجرة

OIM
ONU MIGRATION

ينمو الوعي

Catherine Wihtol de Wenden, (Atlas des migrations, 2016, p. 90-91)

3.
المصطلحات نحت الكلمات

الحصة 3

نحت الكلمات

صراع، كارثة طبيعية، الخ.
كلها أزمات...تنقل الناس ليس أزمة.

ح3
المعارف التي يتعيّن اكتسابها

في نهاية الحصة الثالثة، ستكون متمكّنا ممّا يلي:

- استخدام مصطلحات الهجرة بإحكام ودقة
- تحليل ما تنطوي عليه تعابير من قبيل «أزمة اللاجئين» من قضايا سياسية وأمنية وجيوسياسية وإنسانية
- اختيار شخصيا أدقّ وأنسب المصطلحات، ومناقشتها ضمن هيئة التحرير إن اقتضى الحال.

OIM
ONU MIGRATION

ح3

وزن الكلمات

«بالنظر إلى مختلف أشكال الهجرة وعدد الكبير من المؤسسات التي تعمل على مختلف جوانبها الإقليمية، يكتسي وضع مجموعة متماسكة من التعاريف التي نؤكد أهمية حقوق الإنسان بدلا من تشويهها أهميةً قصوى.»*

*ترجمة المنظمة الدولية للهجرة

فرانسوا كريبو، المقرر الخاص السابق المعني بحقوق الإنسان للمهاجرين

OIM
ONU MIGRATION

ح3

التعاريف الأساسية

ظاهرة الهجرة

- الهجرة الداخلية
- الهجرة الدولية:
  - هجرة العمالة وهجرة الأسرة والطلاب (حوالي 90 في المائة من المهاجرين هم من العمال المهاجرين وأفراد الأسرة أو الطلاب...)
  - الهجرة القسرية (10 في المائة)
  - الهجرة غير النظامية (يمثّل المهاجرون غير النظاميين بين 10 في المائة و15 في المائة من إجمالي تدفقات الهجرة)
- الأشكال الاستغلالية للهجرة التي تعدّ جرائم:
  - تهريب المهاجرين
  - الاتجار بالأشخاص (الداخلي وعبر الوطني)

الجهات الفاعلة في مجال الهجرة

المهاجر

- العمال المهاجرون (أكثر من 164 مليون وفقاً لمنظمة العمل الدولية، في عام 2017)
- أفراد العائلة

(العمال المهاجرون وأفراد أسرهم الذين يتمتعون بوضع نظامي/غير نظامي، والمهاجرون غير القانونيين)

- الطلاب الدوليون (4,8 مليون في عام 2016)
- اللاجئون (25,4 مليون) وطالبو اللجوء (3,1 مليون) في عام 2017

OIM
ONU MIGRATION

2.3 وزن الكلمات

تجدر الإشارة على أن الجدل حول الكلمات ليس نقاشًا نظريًا أو رسميًا: إذ يمكن أن تسفر المفردات، واستخدام كلمة بدلاً من غيرها، على عواقب مباشرة على حياة الرجال والنساء. إن الحديث عن «هجوم» المهاجرين على الأسلاك الشائكة العالية في مليلة أو سبتة، على سبيل المثال، أو «اكتساح لم يسبق له مثيل[52]» أو «الخطر الأسود[53]»، يعطي صورة موصومة ويجرّم المهاجرين.

مثال آخر: إن نعت شخص ما بأنه «لاجئ»، أو لا، له معنى محدد. إذ يتمتع اللاجئ بحماية وبوضع خاصين بموجب اتفاقية جنيف لعام 1951 أو الصكوك القانونية الإقليمية للاجئين (انظر أدناه).

فكلمة «EXPATRIÉ» («مغترب») [في الفرنسية] التي تأتي من اللاتينية «EX» («خارج») و«PATRIA» («بلد المنشأ، الوطن») ليس مصطلحاً تقنياً في مجال الهجرة.

في الواقع، لم يتم ذكر هذا المصطلح في أي صك من صكوك القانون الدولي العام. وقد كتب العديد من المقالات الصحفية حول هذا الموضوع، وخاصة المقال المفيد الذي كتبه: ماوونا ريمارك كوتونين[54].

لذا فإن استخدام المصطلحات المناسبة يمثل تحديًا بالنسبة هيئات التحرير. ويثير هذا الجدل حول وزن الكلمات قضايا أخلاقية وسياسية وقانونية.

[52] أُنظر: ABC، جريدة إسبانية، 2014/3/19.

[53] أُنظر:Maroc Hebdo, (2012) Le Péril Noir. Maroc Hebdo ،.2012/11/04، يمكن الاطّلاع عليه في العنوان التالي: https:// www.facebook.com/press.mhi/photos/voici-larticle-le-p%C3%A9ril-noir-qui-a-cr%C3%A9%C3%A9-lapol%C3%A9mique-et-lanc%C3%A9-un-r%C3%A9el-d%C3%A9bat-./sur-/478698762153597

[54] يمكن الاطّلاع عليه في العنوان التالي: https:// www.theguardian.com/global-development-professionals-network/2015/mar/13/white-people-expats-immigrants-migration.

3.3 المهاجر

مصطلح «المهاجر» مستخدمٌ في القانون الدولي، في قرار مؤتمر القمة العالمي للعمل الإنساني الصادر في أيار/مايو 2008 بشأن صحة المهاجرين مثلاً، لكنه لا يوجد حتى الآن تعريف قانوني معترف به لمصطلح «المهاجر». وسوف نلجأ في هذه الوثيقة إلى تعريف مصطلح «مهاجر» الذي تستخدمه المنظمة الدولية للهجرة.

ح3

تعريف المهاجر

«كلمة تغطي العديد من الاستعمالات، غير معرفة في القانون الدولي، والتي تعكس الوضع المشترك الذي ينطبق على الشخص الذي ينتقل من مكان إقامته المعتادة أو إليها، سواء داخل بلد أو عبر الحدود الدولية، مؤقتًا أو دائمًا. أو يشمل المصطلح على عدد من الفئات المعرفة قانونيا كعمال مهاجرون أو هربين المهاجرين هناك فئة لا يتحددون بشكل خاص بموجب القانون الدولي، مثل الطلاب الدوليين.»

تعريف «المهاجر»، المنظمةالدولية للهجرة، يونيو 2019

.أنظر أيضا، الجمع العالمي للصحة، القرار 61.17 حول صحة المهاجر

OIM
ONU MIGRATION

كما هو موضح بمزيد من التفاصيل أدناه، أن الغالبية العظمى من المهاجرين في العالم هم من العمال، بغض النظر عمّا إذا كانوا يعملون في القطاع الرسمي أو غير الرسمي، أو ما إذا كانوا نظاميين أو غير نظاميين.

VUE GLOBALE: LA POPULATION MIGRANTE INTERNATIONALE

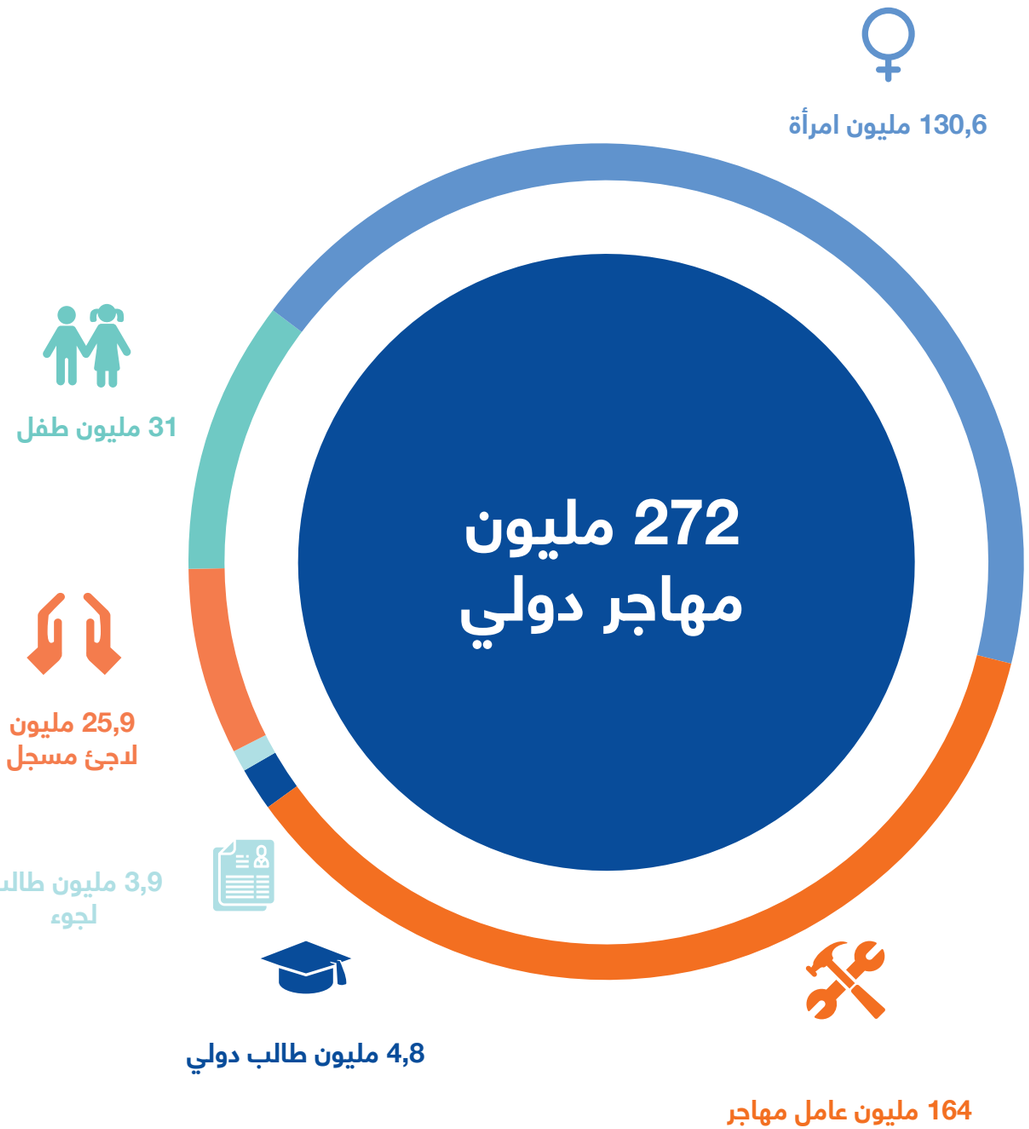

المصدر: المنظمة الدولية للهجرة، 2019 والمفوضية السامية للاجئين، 2019

الهجرة النظامية والمهاجر المتواجد في وضعية نظامية

المهاجر الذي يدخل ويقيم في إقليم دولة أجنبية وفقا للقانون المعمول به.*

يعرّف مصطلح «العمال المهاجرون النظاميين»، كما هو محدد أدناه، بموجب العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية الاجتماعية والثقافية والاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم (1990)، على العمال المهاجرين أنه بأنهم من "يؤذن لهم بالدخول والإقامة ومزاولة نشاط مقابل أجر في دولة العمل بموجب قانون تلك الدولة وبموجب اتفاقات دولية تكون تلك الدول طرفا فيها" (المادة 5)•.

الهجرة الغير النظامية والمهاجر المتواجد في وضعية غير نظامية

لا يوجد تعريف مقبول عالميًا للهجرة غير النظامية. لكن يمكن تعريفها بأنها هجرة دولية تتعارض مع الإطار القانوني لبلد المنشأ أو العبور أو المقصد. من وجهة نظر بلد المقصد، تعني الدخول، والإقامة والعمل غير النظامي في البلد، أي أن المهاجر لا يملك التصاريح أو الوثائق اللازمة التي يتطلبها قانون الهجرة للدخول والإقامة والعمل في البلد المعني.*

المهاجر المتواجد في وضعية غير نظامية هو " شخص يتنقل أو تنقل عبر الحدود الدولية ولم يتم السماح له للدخول والاستقرار في دولة في احترام لقانون الدولة والاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها الدولة الطرف"
العمال المهاجرين " يعتبرون غير نظاميين إن لم يستوفوا شروط المشار إليها في الفقرة "أ" من هذا البند (البند -5ب)•.

ومن منظور بلد المنشأ، تُعرّف الهجرة غير النظامية، على سبيل المثال عندما يكون الشخص قد عبر الحدود الدولية دون جواز سفر أو وثيقة سفر صالحة، أو أنه لا يفي بالمتطلبات الإدارية المتعلّقة بمغادرة البلد.

* أُنظر: المنظمة لدولية للهجرة، مسرد بمصطلحات الهجرة، يمكن الاطّلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي: http://publications.iom.int/system/files/pdf/iml_9_fr.pdf.

• المادة 5

Convention internationale sur la protection des droits de tous les travailleurs migrants et des membres de leur famille, 1990.

قد يندرج المهاجر غير النظامي في إحدى هذه الفئات أو في بعضٍ منها

يمكن للمهاجرين الدخول في أوضاع غير نظامية والخروج منها بحسب تغيير القوانين والسياسات

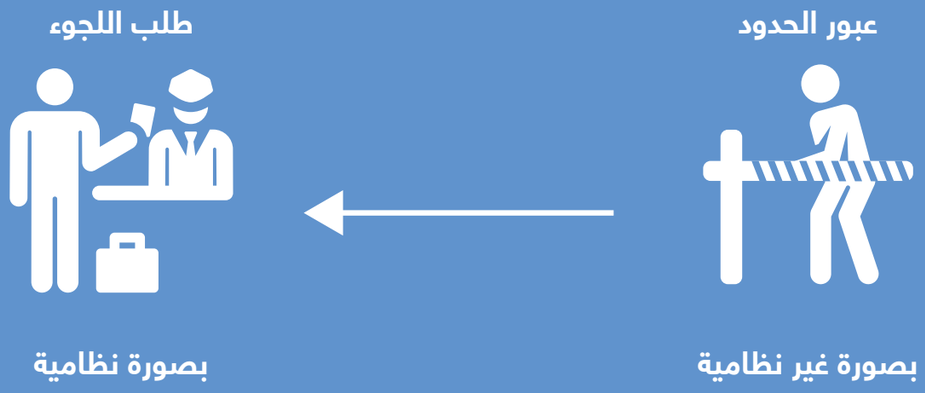

المصدر: ترجمة الوثيقة التي وضعها مركز تحليل بيانات الهجرة العالمية التابع للمنظمة الدولية للهجرة -www. 2017 migrationdataportal.org، استناداً إلى
.Duvell, 2006: Vespe, M.,Natale, F., and L: pappalardo, 2017

© مركز تحليل بيانات الهجرة العالمية التابع للمنظمة الدولية للهجرة، www.migrationdataportal.org

ح3

قياس الهجرة غير النظامية

- تختلف البيانات حول هذا الموضوع باختلاف المؤسسات (الحكومات ووسائل الإعلام والجمعيات والمنظمات غير الحكومية..)
- بسبب طبيعتها غير الرسمية، لا تندرج الهجرة غير النظامية في أنظمة جمع البيانات

وطرق القياس هي:

- الاستطلاعات
- سجلات الوافدين والمغادرين
- المعلومات الصادرة عن المهاجرين الذين تم القبض عليهم بعد محاولتهم دخول البلد بصورة غير نظامية وملتمسي اللجوء غير النظاميين الذين لم يوفقوا في طلبهم (عندما لا يكون لديهم غير ذلك من تصاريح الإقامة)
- التقديرات التي تم الحصول عليها من سجلات برامج التسوية

OIM
ONU MIGRATION

ح3

المهاجرون غير القانونيين والهجرة غير القانونية

- تنطوي كلمة «غير قانوني» على دلالة قانونية تحرم المهاجر من فرصة الإدلاء بحججه.
- إذا ارتكب شخص ما مخالفة، يُعتَبر من غير المناسب عموما معاملته كمجرم إلى أن تثبت إدانته. وهنا، في السياق الهجرة تستخدم الشخصيات العامة والمنظمات الإخبارية يوميا المصطلح «غير قانوني».
- لا يعدّ الدخول غير النظامي، ولا الإقامة ولا الأنشطة المهنية، من الجرائم في العديد من الدول، ولا يجب أن يكون الأمر كذلك، وإنما هي مخالفات إدارية. ومن شأن عدم التمييز بين هذين المصطلحين أن يقوي الصور النمطية السلبية التي تصوّر المهاجرين في وضع غير نظامي بأنهم مجرمين.

- أنت غير قانوني
- لا، أنا مهاجرة من دون وثائق
- وما الفرق؟
- الافتقار إلى الوثائق لا يعدّ إجراماً

الصورة: منظمة العمل الدولية والمفوضية، 2013

يعتقد الكثير، بمن فيهم الصحفيون والمسؤولون الحكوميون، أنه يمكن تلخيص المهاجر في فئتين لا أكثر: «القانوني» و«غير القانوني». فيخلق هذا الانقسام الزائف مناخًا من المعارضة ويمنع أي خطاب بنّاء:

- استخدام مصطلح «غير قانوني» كنعت أو اسم يمثل مشكلة لأنه غير صحيح؛ إذ يشير إلى دلالة إجرامية وينفي المهاجرين كبشر. لا يمكن لأي شخص أن يكون غير قانوني[55]؛
- تنطوي كلمة «غير قانوني» على دلالة قانونية لا تترك للمهاجر فرصة الإدلاء بحججه؛
- لا يعدّ الدخول غير النظامي، ولا الإقامة والأنشطة المهنية، من الجرائم في العديد من الدول، ولا يجب أن يكون الأمر كذلك، وإنما هي مخالفات إدارية. ومن شأن عدم التمييز بين هذين المصطلحين أن يقوي الصور النمطية السلبية التي تجرّم المهاجرين في وضع غير نظامي.
- بما أن الهجرة غير النظامية ليست جريمة والمهاجرين غير النظاميين ليسوا مجرمين، يجب حظر مصطلح «مهاجر غير قانوني» واستبداله بمصطلح يتّفق مع القانون الدولي. **فوفقاً للقانون الدولي، يجب عدم تجريم الهجرة غير النظامية؛**
- **وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 3449 (9 كانون الأول/ ديسمبر 1975)، يجب عدم استخدام مصطلح «غير قانوني» لوصف المهاجرين غير النظاميين؛**
- يقول فرانسوا كريبو، المقرر الخاص السابق المعني بحقوق الإنسان للمهاجرين، إن استخدام المصطلحات غير الصحيحة التي تصف الأفراد بأنهم «غير قانونيين» يساهم في زيادة الخطابات السلبية عن الهجرة وفي الوقت نفسه في تعزيز الصور النمطية ضدّ المهاجرين. علاوة على ذلك، فإن هذه الصيغة تضفي الطابع الشرعي على تجريم الهجرة، ممّا يساهم بدوره في عزلة المهاجرين وتهميشهم والتمييز ضدّهم وسوء معاملتهم اليومية.

[55] فالأفعال وحدها يمكن أن تكون غير قانونية، يُقصَد بتعبير» الدخول غير المشروع» عبور الحدود دون تقيّد بالشروط اللازمة للدخول المشروع إلى الدولة المستقبلة». المادّة 3 من بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو، لعام 2000، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية.

ولدعم تصريحاته، يمكن أن يقترح المدرب قراءة مقالة باولا بيس وكريستي سيفيرانس[56]، كما يمكنه الاستناد إلى العمود الذي يكتبه جيفري توبين في صحيفة نيويوركر (5 آب/أغسطس 2015): «هل ينبغي أن أستخدم مصطلح «مهاجر غير قانوني»[57] أو المقال التالي[58] :

التويتر بوت الذي «يصحح الأشخاص الذين يقولون «مهاجر غير قانوني»

3 آب/أغسطس 2015
مدونة سام يهوذا وهانا أجالا

قام اثنان من الصحفيين الأمريكيين بإنشاء تويتر تلقائي «يصحح «الأشخاص الذين يرسلون تغريدات تتضمّن مصطلح «مهاجر غير قانوني « ويقدم بدائل لهذا المصطلح. لكن هذا الاقتراح لم ينَل تقدير الجميع.
وقد تم الطعن في عبارة «غير قانوني» في السنوات الأخيرة. إذ يُعتبر البعض أن تعريف الإنسان بأنه «غير قانوني» مسيئًا، ويرى أنه يجب إعادة النظر في المصطلح.

لهذا السبب، قام باتريك هوجان وخورخي ريفاس، وهما صحفيان في Fusion. net، بإنشاء برنامج تويتر بوت- وهو برنامج حاسوبي يقوم تلقائيًا بتأليف ونشر التغريدات - «لتصحيح» الأشخاص الذين يستخدمون هذا المصطلح على الشبكات الاجتماعية.

يتلقّى مستخدمو تويتر الذين يدرجون هذه العبارة في أي سياق رسالةً من البوت تنص على أن الأشخاص ليسوا غير قانونيين. حاول استخدام «مهاجر غير موثّق» أو» مهاجر غير مرخّص له».

[56] أُنظر: Pace, P. and K. Severance (2016) Migration terminology matters. Forced Migration Review 51، يمكن الاطّلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي: http://www.fmreview.org/sites/fmr/files/FMRdownloads/en/destination-europe/pace-severance.pdf.

[57] أُنظر:Toobin, J. (2015) Should I Use the Term “Illegal Immigrant”?. The New Yorker 05/08/2015.، يمكن الاطّلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي: https://www.newyorker.com/news/daily-comment/should-i-use-the-term-illegal-immigrant.

[58] أُنظر الموقع التالي: https://www.bbc.com/news/blogs-trending-33735177?post_id=10153168829081848_1015316884#_=_4926848.

كما كان متوقع، فالعديد من الناس كانوا غير راضين عن كونهم يُحثّون على إعادة التفكير في استخدامهم هذه العبارة، وغضبوا (لأنهم علموا) أن الاقتراح قد تم إنشاؤه بواسطة جزء من شفرة حاسوبية. دون إدراك أنهم يخاطبون جهاز حاسوبي، ردّ بعض المستخدمين على الرسالة. فجاء جواب اثنين من المستخدمين كالتالي: «لا أظنّ أنني قد سألتك عن رأيك»، و»خرقوا القانون بالدخول هنا بشكل غير قانوني». لكنّ البعض قدّر النصيحة. فقال أحدهم «أحسنتَ! شكرا لك!». وكتب آخرٌ «أعتقد أنك تسعى إلى هدفٍ نبيل، لكن تصحيح ما أكتبه من لدُن برنامج حاسوبي يجعلني أشعر بعدم الارتياح». وقال باتريك هوجان في مقالة لهيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) «كثيرا ما نواجه في المناقشات السياسية عبارات «مهاجر غير قانوني» و» أجنبي غير قانوني»، «ونحن نرى أنه نعتٌ جدّ مهين للإنسان». وأضاف قائلاً إن النسخة الأولى من البرنامج كانت تردّ على كل رسالة تتضمّن هذا المصطلح، لكن كانت تُرسل عدداً من التغريدات أكبر مما تسمح به الشبكة. وقد قام الفريق الآن بتغييرها لإرسال ردّ كل 10 دقائق، لا يستهدف نفس المستخدم مرتين.

يشير المصطلح إلى الأشخاص الذين دخلوا بلدًا دون إذن قانوني، ويدور النقاش حول ما إذا كان يجب تعريف هؤلاء الأشخاص بأنهم «غير قانونيين». في عام 2013، أصدرت وكالة أسوشيتد برس تعليمات جديدة لمراسليها بالتوقف عن استخدام هذا المصطلح. وكتبت «لا يشير استخدام مصطلح غير قانوني إلا إلى فعل وإلى الشخص: الهجرة غير القانونية، وليس مهاجر غير قانوني»، وبدلاً من ذلك، يجب أن يصف الصحفيون الناس بأنهم «يعيشون في بلد بطريقة غير قانونية» أو «يدخلون بلدًا بطريقة غير قانونية». ويقول النشطاء إن هذا المصطلح ينطوي على شحنة غير ضرورية، في حين يرى آخرون أنه واضح ودقيق.

توقفت العديد من وسائل الإعلام الأمريكية عن استخدام هذا المصطلح، لكن هيئة الإذاعة البريطانية لم تصدر أي تعليمات بشأن استخدام هذا المصطلح*.

يمكن للصحفيين ومهنيي الأعلام الراغبين في قياس أهمية الهجرة غير النظامية في جميع أنحاء العالم الاطلاع على بوابة بيانات الهجرة التابعة للمنظمة الدولية للهجرة التي تناقش، في جملة أمور، الهجرة غير النظامية[59].

* ترجمة حرّة، المنظمة الدولية للهجرة.

[59] أُنظر: https://migrationdataportal.org/themes/irregular-migration. ، انظر أيضاً المنظمة الدولية للهجرة: Measuring Irregular Migration: Innovative Data Practices. Expert workshop, 18–19 May 2017 Berlin, Germany : https://gmdac.iom.int/sites/default/files/Irregular%20migration%20data%20workshop_20May_%19-Berlin%202018 20%26%background%20 .final%20agenda_web.pdf

ح3

تعريف المهاجر في وضع غير نظامي

الشخص الذي ينقل أو انتقل عبر حدود دولية وليس مصرحًا له بالدخول أو البقاء في دولة بموجب قانون الدولة والاتفاقيات الدولية التي تكون الدولة طرفًا فيها.»

معجم الهجرات، 2019

- إمّا أنه دخل أراضي دولة بشكل غير نظامي
- وإمّا أنه بقي هناك بعد فترة صلاحية تصريح الإقامة
- وإمّا أنه قد تهرّب من تنفيذ إجراءات الطرد

~~المهاجر غير القانوني~~

يُستخدم أحيانًا كمرادف للمهاجر في وضع غير نظامي.

تعبير يؤدي إلى الوصم يجب حظره لأنه يخالف روح أحكام المعاهدات الدولية.

ويحظر المدرب بشدة استخدام مصطلح «مهاجر غير قانوني «، وإن كان يُستخدم بكثرة في الصحافة في العديد من البلدان.

OIM
ONU MIGRATION

ح3

استخدام الكلمات السليمة

ما هي التعابير المُستخدَمة في الصحافة للحديث عن المهاجرين؟

OIM
ONU MIGRATION

ما هي التعابير المُستخدَمة في الصحافة للحديث عن المهاجرين؟

هنا وجب الأشارة إلى الجدل الذي أثاره باري مالون على قناة الجزيرة، في آب/أغسطس 2015، عندما اقترح استبدال المصطلح العامّ "المهاجر" بمصطلح "اللاجئ"، "أكثر ملاءمة لتسمية الأشخاص الذين يفرون من الحرب ويصلون بأعداد كبيرة إلى أوروبا" [60]، [61].

ونادراً ما يناقش السياسيون، باستثناء بلدان محددة، على أن اللاجئين يستحقون الحماية؛ فهم في نظرهم مهاجرون "جيدون" لديهم أسباب مفهومة ومبررة للهجرة. لكن ينزعون إلى إدراج جميع المهاجرين الآخرين في فئة "المهاجرين الاقتصاديين" وتصويرهم كمهاجرين "سيئين"، تدفعهم من مصالحهم الخاصة لا غير.

يشكل هذا التصنيف التبسيطي مشكلة كبيرة لأنه يرفض رؤية الوضع الخاص لكل مهاجر، وغالباً ما يؤدي إلى استنتاج خاطئ مفاده أنه يمكن طرد "المهاجرين السيئين" طرداً فورياً.

وقد تكون هناك أسباب عملية أو قانونية تمنع المهاجر من العودة إلى بلده الأصلي حتى إذا لم يكن معترف به قانونًا كلاجئ.

لذلك من الضروري العودة بالتفصيل لكل من هذه التعريفات. بدءا من مصطلح "مهاجر"، والذي يشمل أي شخص غادر مكان إقامته المعتاد.

[60] أُنظر: Malone, B. (2015) Why Al Jazeera will not say ‘Mediterranean migrants’.، قناة الجزيرة بالإنكليزية، 20/03/2015. يمكن الاطّلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي: http://www.aljazeera.com/blogs/editors-blog/2015/08/al-jazeera-mediterranean-migrants-150820082226309.html.

[61] أُنظر: Canut, C. (2016) Migrants et réfugiés: quand dire, c’est faire la politique migratoire. Revue Vacarme.، 12/06/2016، يمكن الاطلاع عليه على الإنترنت في العنوان التالي: http://www.vacarme.org/article2901.html.

الهجرة المختلطة

يستخدم مصطلح «الهجرة المختلطة» في بعض الأحيان كمرادف للهجرة غير النظامية. يضع مصطلح «الهجرة المختلطة» الأشخاص في صلب الخطاب وطلبات تحديد احتياجات المساعدة والحماية حسب الأفراد.
وهو أمر يبيّن تعقيد هذه الظاهرة. على سبيل المثال، قد يرخّص شخص معيّن لعبور حدود دون غيرها. لكن لا تُراعى تجاوزات مدّة تصاريح الإقامة، وإنما يُركّز على التنقلات السرية.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن غالبية المهاجرين غير النظاميين في المنطقة المغاربية، **كما هو الحال في بقية أنحاء العالم، دخلوا البلد المضيف بصفة نظامية، لكنهم مكثوا هناك بعد المدّة المأذون بها.**

النازحون

ويستخدم مصطلح «الهجرة القسرية» أو التشرّد لوصف «التنقل غير الطوعي للأشخاص، الذي يتسبب فيه على وجه الخصوص الخوف من الاضطهاد، وحالات النزاع المسلح، والاضطرابات الداخلية، والكوارث الطبيعية أو الكوارث من صنع الإنسان. ويشمل مفهوم الهجرة القسرية حركة الأشخاص المشردين (داخل بلدهم أو خارجه)».

يشير المدرب أيضاً إلى التقرير السنوي للمفوضية عن الاتجاهات العالمية والمعلومات التي تنشرها المصفوفة التابعة للمنظمة الدولية للهجرة[62]. والمصفوفة، كما ورد سابقاً، هي أداة صاغتها المنظمة الدولية للهجرة تتعقب تنقلات مجموعة من الناس وتحركاتهم. وقد تم تصوُّر وصقل المصفوفة في العراق في عام 2004 من أجل تقييم النزوح الداخلي، وتم تحسينها على مدى سنوات من الخبرة في البلدان التي تعاني من حالات النزاع والكوارث الطبيعية.

[62] انظر المنظمة الدولية للهجرة، مصفوفة تتبع المشردين، يمكن الاطلاع عليها في الموقع: http://www.globaldtm.info/fr/

ح3

اللاجئ

"بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب

- عرقه
- أو دينه
- أو جنسيته
- أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة
- أو آرائه السياسية

كل شخص يوجد، وبسبب خوف له ما يبرر، خارج بلد جنسيته، ولا يستطيع، أو لا يريد بسبب ذلك الخوف، أن يستظل بحماية ذلك البلد، أو كل شخص لا يملك جنسية ويوجد خارج بلد إقامته المعتادة السابق بنتيجة مثل تلك الأحداث ولا يستطيع، أو لا يريد بسبب ذلك الخوف، أن يعود إلى ذلك البلد."

المادّة 1 من الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين (1951)

OIM
ONU MIGRATION

ح3

اللاجئ

حتى نهاية 2018، العالم كان يضم

25,9
مليون لاجئ

أكثر من ثلثي (68 ٪) كانوا في سوريا وأفغانستان وجنوب السودان وميانمار والصومال
و

3,5
مليون طالب لجوء

المصدر: المفوضية السامية، 2019

OIM
ONU MIGRATION

اللاجئ

اللاجئ هو الشخص الذي يستوفي معايير الأهلية المحددة في تعريف اللاجئ، كما هو منصوص عليها في الصكوك الدولية أو الإقليمية الخاصة باللاجئين، في إطار ولاية مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين و/أو في التشريعات الوطنية[63].

وفقا لاتفاقية 28 تموز/يوليو عام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين يعرّف «اللاجئ بأنه كل شخص "يُوجد، وبسبب خوف له ما يبرِّره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه (1) أو دينه (2) أو جنسيته (3) أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة (4) أو آرائه السياسية (5) خارج بلد جنسيته، ولا يستطيع، أو لا يرغب بسبب ذلك الخوف، أن يستظل بحماية ذلك البلد، أو كل شخص يوجد خارج بلد إقامته المعتادة ولا يستطيع، أو لا يرغب بسبب ذلك الخوف، أن يعود إلى ذلك البلد".

وبلورت اتفاقية الاتحاد الأفريقي التي تحكم الجوانب الخاصة بمشاكل اللاجئين في أفريقيا عام 1969 هذا التعريف. إذ تتضمن المادة 1 الاعتراف باتفاقية عام 1951 بينما تنص المادة 2 على ما يلي: «كل شخص يضطر، بسبب عدوان خارجي، أو احتلال، أو سيطرة أجنبية، أو أحداث تسبب اضطراباً خطيراً في النظام العام في جزء من بلده الأصلي أو بلد جنسيته أو في كامل هذا البلد، إلى مغادرة مكان إقامته الاعتيادية من أجل التماس اللجوء في مكان آخر خارج بلده الأصلي أو بلد جنسيته».

وفقًا لإحصاءات مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، كان عدد سكان العالم في عام 2018 أكثر من 25.9 مليون لاجئ، أكثر من نصفهم كانوا دون سن 18 عامًا[64] (مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 2019) و 5.5 مليون منهم لاجئون فلسطينيون مسجلون لدى وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى الشرق.

63 شعبة خدمات الحماية الدولية، مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (المفوضية) (2006). مسرد المصطلحات الرئيسي، http://www.refworld.org/docid/42ce7d444.html.

64 انظر مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، Global Trends - Forced Displacement in 2017. يمكن الاطلاع عليه في شبكة الإنترنت على الموقع: http://www.unhcr.org/statistics/unhcrstats/5b27be547/unhcr-global-trends-2017.html.

ح3

اللاجئون

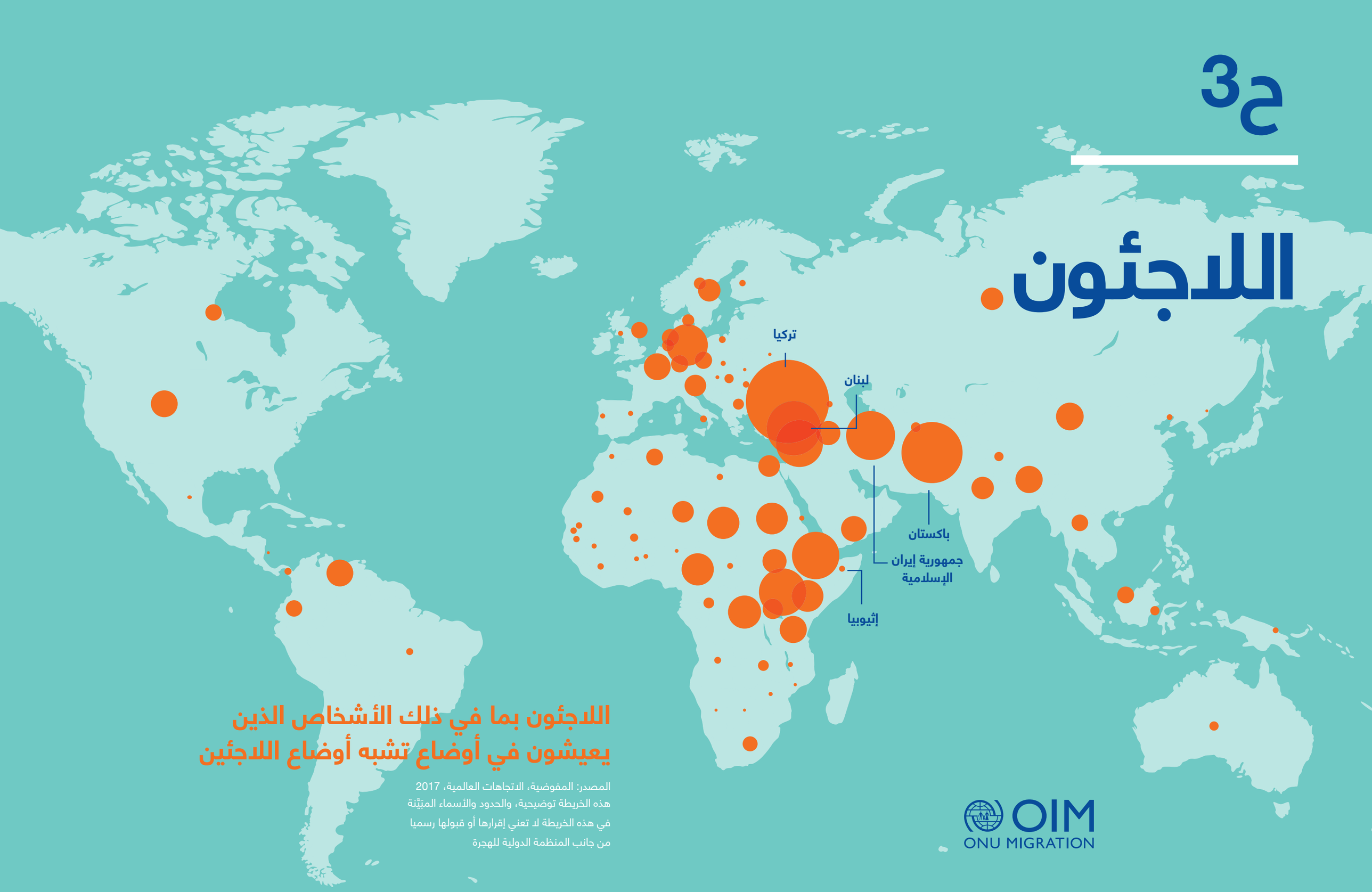

اللاجئون بما في ذلك الأشخاص الذين يعيشون في أوضاع تشبه أوضاع اللاجئين

المصدر: المفوضية، الاتجاهات العالمية، 2017
هذه الخريطة توضيحية، والحدود والأسماء المبيَّنة في هذه الخريطة لا تعني إقرارها أو قبولها رسميا من جانب المنظمة الدولية للهجرة

OIM
ONU MIGRATION

تبعا لمقاربة دامجة للاجئين والمهاجرين.

قال يورجن كارلينج مؤخراً بأنه «ينبغي لنا اعتماد المعنى الشامل "المهاجرون" [الذي يشمل المهاجرين] كأشخاص يهاجرون لكن قد لا يكون لديهم قاسم مشترك آخر. ومن هذا المنظور قد نتمكّن من احترام طابعهم الفريد والقيمة الإنسانية للجميع»[65] [66]

[65] انظر: Carling, J. (2015) Refugees are Also Migrants. And All Migrants Matter.، يمكن الاطلاع عليه في شبكة الإنترنت على الموقع: http://bordercriminologies.law.ox.ac.uk/refugees-are-also-migrants/، انظر أيضاً K. (2013) When refugees stopped being migrants. Movement, labour and humanitarian protection, published by Oxford University Press.

[66] ترجمة المنظمة الدولية للهجرة.

3ح

العامل المهاجر

يشير مصطلح «العامل المهاجر» إلى الشخص الذي سيزاول أو يزاول أو ما برح يزاول نشاطا مقابل أجر في دولة ليس من رعاياها.

تشمل اتفاقية حقوق الإنسان لعام 1990 مجموعات محددة من عمال مهاجرين دوليين (مؤقتين) مثل العمال الموسميين/ والعمال المرتبطين بمشاريع.

المادّة 2، الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم، 1990

OIM
ONU MIGRATION

الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم في 18 كانون الأول/ديسمبر 1990 هي أحد صكوك الأمم المتحدة - غير معروفة للأسف - تهدف إلى حماية العمال المهاجرين.

المادة 2

لأغراض هذه الاتفاقية:

-1 يشير مصطلح «العامل المهاجر» إلى الشخص الذي سيزاول أو يزاول أو ما برح يزاول نشاطا مقابل أجر في دولة ليس من رعاياها.

2 (أ) يشير مصطلح « عامل الحدود» إلى العامل المهاجر الذي يحتفظ بمحل أقامته المعتاد في دولة مجاورة ويعود إليه عادة كل يوم أو على الأقل مرة واحدة في الأسبوع،

(ب) يشير مصطلح « العامل الموسمي « إلى العامل المهاجر الذي يتوقف عمله، بطبيعته، على الظروف الموسمية، ولا يؤدي إ ّلا أثناء جزء من السنة،

(ت) يشير مصطلح «الملاح»، الذي يضم فئة صائدي الأسماك، إلى العامل المهاجر الذي يعمل على سفينة مسجلة في دولة ليس من رعاياها،

(ث) يشير مصطلح « العامل على منشأة بحرية « إلى العامل المهاجر الذي يعمل على منشأة بحرية تخضع لولاية دولة ليس من رعاياها،

(ج) يشير مصطلح « العامل المتجول « إلى العامل المهاجر الذي يكون محل إقامته المعتاد في دولة ما، يضطر إلى السفر إلي دولة أو دول أخرى لفترات وجيزة نظرا لطبيعة مهنته،

(ح) يشير مصطلح « العامل لحسابه الخاص « إلى العامل المهاجر الذي يزاول نشاطا مقابل أجر خلاف النشاط الذي يُزاول بموجب عقد استخدام، ويكسب قوته عن طريق هذا النشاط الذي يزاوله عادة بمفرده أو بالاشتراك مع أفراد من أسرته، أو إلى أي عامل مهاجر آخر يعترف به في التشريع المنطبق في دولة العمل أو في الاتفاقات الثنائية أو المتعددة الأطراف بوصفه عاملا لحسابه الخاص.

(خ) يشير مصطلح «عامل الاستخدام المحدد « إلى العامل المهاجر:1» الذي أرسله رب العمل لفترة زمنية محدودة ومعينة إلى دولة العمل، للاضطلاع بمهمة « محددة أو واجب محدد، أو ’2’ الذي يقوم لفترة زمنية محدودة ومعينة بعمل يتطلب مهارة مهنية أو تجارية أو تقنية أو «غيرها من المهارات العالية التخصص، أو ’3’ الذي يقوم، بناء على طلب رب العمل في دولة العمل، بالاضطلاع لفترة زمنية « محدودة ومعينة بعمل مؤقت أو قصير بطبيعته، والذي يتعين عليه أن يغادر دولة العمل إما عند انتهاء فترة الإقامة المأذون له بها أو قبلها إذا كان لم

يعد يضطلع بتلك المهمة المحددة أو الواجب المحدد أو يشتغل بذلك العمل؛

(د) يشير مصطلح « العامل لحسابه الخاص « إلى العامل المهاجر الذي يزاول نشاطا مقابل أجر خلاف النشاط الذي يُزاول بموجب عقد استخدام، ويكسب قوته عن طريق هذا النشاط الذي يزاوله عادة بمفرده أو بالاشتراك مع أفراد من أسرته، أو إلى أي عامل مهاجر آخر يعترف به في التشريع المنطبق في دولة العمل أو في الاتفاقات الثنائية أو المتعددة الأطراف بوصفه عاملا لحسابه الخاص».

المادة 3

لا تنطبق هذه الاتفاقية على:

أ- الأشخاص الذين ترسلهم أو تشغلهم منظمات ووكالات دولية أو الأشخاص الذين ترسلهم أو تشغلهم دولة ما خارج إقليمها لأداء مهام رسمية، وينظم قبولهم ومركزهم القانون الدولي العام أو اتفاقات أو اتفاقيات دولية محددة؛

ب- الأشخاص الذين تقوم دولة ما أو من ينوب عنها بإرسالهم أو تشغيلهم خارج إقليمها، والذين يشتركون في برامج التنمية وبرامج التعاون الأخرى، وينظم قبولهم ومركزهم باتفاق مع دولة العمل ولا يعتبرون، بموجب ذلك الاتفاق، عمالا مهاجرين.

ت- الأشخاص الذين يقيمون في دولة تختلف عن دولة منشئهم بوصفهم مستثمرون.

ث- اللاجئين[67] وعديمي الجنسية، ما لم ينص على ذلك الانطباق في التشريع الوطني ذي الصلة للدولة الطرف المعنية أو في الصكوك الدولية السارية بالنسبة لها؛

ج- الطلاب والمتدربين،

ح- الملاحين والعمال على المنشآت البحرية الذين لم يسمح لهم بالإقامة ومزاولة نشاط مقابل أجر في دولة العمل.

[67] ينطبق على طالبي اللجوء.

ح3

العامل المهاجر

المهاجر الاقتصادي

العامل المهاجر

يرتبط بهجرة اليد العاملة لماذا هذا التمييز؟

لمعاهدات الدولية، بما في ذلك اتفاقيات منظمة العمل الدولية رقم 97 و 143 والاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم لعام 1990.

انظر أيضًا IOM Glossary 2019.

ح3

أفراد الأسرة

يشير مصطلح «أفراد الأسرة» إلى الأشخاص المتزوجين من عمال مهاجرين، أو هؤلاء الذين تربطهم بهم علاقة تنشأ عنها آثار مساوية للزواج، وفقا للقانون المنطبق، وكذلك أطفالهم المعالين وغيرهم من الأشخاص المعالين الذين يُعترف بهم أفرادا في الأسرة وفقا للتشريع المنطبق أو الاتفاقات المنطبقة الثنائية أو المتعددة الأطراف، المبرمة بين الدول المعنية.

المادّة 4، الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم، 1990

ح3

العمال المهاجرون وأفراد أسرهم

قد يكون العمال المهاجرون وأسرهم في وضع نظامي:

«يعتبرون **حائزين للوثائق اللازمة** أو في وضع نظامي إذا أُذن لهم بالدخول والإقامة ومزاولة نشاط مقابل أجر في دولة العمل بموجب قانون تلك الدولة وبموجب اتفاقات دولية تكون تلك الدولة طرفا فيها؛

أو في **وضع غير نظامي** إذا لم يمتثلوا للشروط المنصوص عليها سابقاً».

المادّة 5، الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم، 1990

OIM
ONU MIGRATION

إن الاتفاقية صكٌّ شامل يتناول عملية الهجرة ككل - من مغادرة المهاجرين حتى عودتهم المحتملة - وتحكم حالة العمال المهاجرين وأُسرهم. تعيد الاتفاقية تأكيد الحقوق الأساسية السارية على جميع المهاجرين وأسرهم - في وضع نظامي أم لا - وفقا لمبدأ المعاملة المتساوية مع المواطنين (الجزء الثالث). ويهدف إلى توفير حقوق إضافية للمهاجرين في وضع نظامي وفق مبدأ المعاملة المتساوية مع المواطنين (الجزء الرابع).

مصادر لمزيد من المعلومات عن اتفاقية الأمم المتحدة لحماية حقوق العمال المهاجرين:

- النص الكامل للاتفاقية[68] ؛
- الحملة العالمية للتصديق على اتفاقية الأمم المتحدة لحماية حقوق العمال المهاجرين[69] ؛
- تبادل الأفكار بشأن الاتفاقية والتصديق عليها: مقالة آلن ديسموند «Shining new light on the UN Migrant Workers Convention»[70] والمقالة التي نشرها بول دي غيشتينير وأنطوان بيكو في مجلة «Droit et société »: «الحواجز التي تعترض التصديق على اتفاقية الأمم المتحدة لحماية حقوق العمال المهاجرين[71]».

68 الجمعية العامة للأمم المتحدة (1990)، الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم، يمكن الاطلاع عليه في شبكة الإنترنت على الموقع: http://www.ohchr.org/FR/ProfessionalInterest/Pages/CMW.aspx.

69 الحملة العالمية للتصديق على اتفاقية الأمم المتحدة لحماية حقوق العمال المهاجرين (2010)، الذكرى العشرون على حملة التصديق. يمكن الاطلاع عليه في شبكة الإنترنت على الموقع: http://www.migrantsrights.org/.

70 أُنظر: Desmond, A. (2018) Shining new light on the UN Migrant Workers Convention. . يمكن الاطلاع عليه في شبكة الإنترنت على الموقع: http://www.pulp.up.ac.za/latest-publications/200-shining-new-light-on-the-un-migrant-workers-convention.

71 أُنظر: Pécoud, A. (2010) Les obstacles à la ratification de la Convention des Nations Unies sur la protection des droits des travailleurs migrant. Droit et société, numéro 75.. يمكن الاطلاع عليه في شبكة الإنترنت على الموقع: https://www.cairn.info/revue-droit-et-societe1-2-p-431.htm-2010.

حسب منظمة العمل الدولية، هناك 164 مليون عامل مهاجر في 2017

ح3

العمّال المهاجرون

توزيع العمال المهاجرين حسب المنطقة في عام 2017

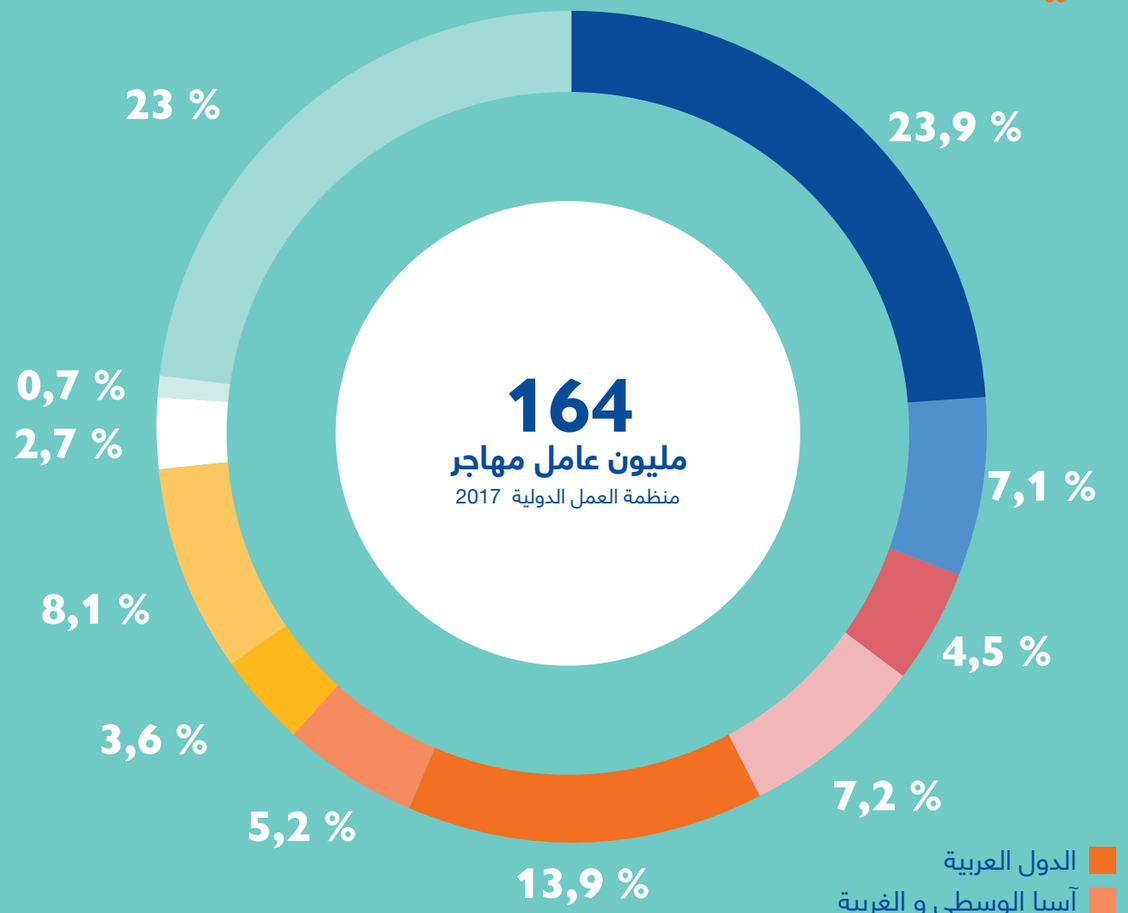

OIM
ONU MIGRATION

توزيع العمال المهاجرين

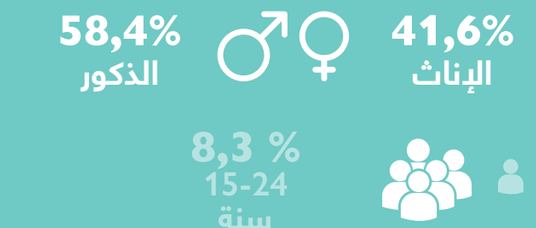

المصدر: منظمة العمل الدولية 2017
المنظمة الدولية للهجرة GMDAC 2018

من بين هؤلاء العمال المهاجرين،

- 111.2 مليون (67 في مائة) يعيشون في دول ذات دخل مرتفع
- 30.5 مليون (18 في مائة) يعيشون في دول ذات دخل متوسط
- 16.6 مليون (10.1 في مائة) يعيشون في دول ذات دخل متوسط
- 5.6 مليون (3.4 في مائة) يعيشون في دول ذات دخل منخفض

العمال المهاجرين يشكلون 18.5 من قوة العمل في دول ذات الدخل المرتفع وفقط 1.2 و2.2 في الدول ذات الدخل منخفض.
بين 2013 و2017، انخفضت نسبة العمال المهاجرين في دول ذات الدخل المرتفع من 74.7 في المائة إلى 69.9 في المائة. بالمقابل ارتفعت نسبه هاته الفئة بدول ذات الدخل المتوسط. يمكن تفسير ذلك بالنمو الاقتصادي الذي تعرفه هاته الدول النامية.

- تقريبا 61 في المائة من العمال المهاجرين متواجدين في الجهات التالية:
- أمريكا الشمالية: 23 في المائة
- شمال وجنوب وغرب أمريكا: 23.9 في المائة
- والدول العربية: 13.9 في المائة.

المناطق الأخرى المستضيفة لأعداد مهمة من عمال المهاجرين - أكثر من 5 في مائة – هي أوروبا الوسطى و إفريقيا جنوب الصحراء و جنوب شرق أسيا و دول المحيط الهادي و وسط وغرب أسيا. شمال إفريقيا تستضيف أقل 1 في المائة من العمال المهاجرين[72].
في 2017، جل المهاجرين الدوليين هم في سن العمل. واحد من ستة من المهاجرين الدوليين لا تجاوز سن العشرين.

[72] منظمة العمل الدولية (2015). ILO Global Estimates on Migrant Workers: Results and Methodology.. يمكن الاطلاع عليه في شبكة الإنترنت على الموقع: https://www.ilo.org/global/topics/labour-migration/publications/WCMS_436343/lang--en/index.htm.

ح3

العمّال المهاجرون

- خلال السنوات العشر الماضية، كان المهاجرون يشكّلون 47 في المائة من الزيادة في القوى العاملة الأمريكية و 70 في المائة في أوروبا
- يؤدّي المهاجرون دوراً هاماً في مجال الأسواق ذات النمو المرتفع وفي القطاعات الاقتصادية المتراجعة.
- تزيد الهجرة من عدد الأشخاص في سن العمل بين السكان.
- يساهم المهاجرون بشكل كبير في مرونة أسواق العمل.
- يساهم المهاجرون المهرة في تنمية رأس المال البشري لبلدان المقصد.
- يشارك المهاجرون أيضًا في التقدم التكنولوجي.

المصدر: منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، 2014

OIM
ONU MIGRATION

ح3

العمّال المهاجرون

على عكس الاعتقاد الشائع أن العمال المهاجرين «يستفيدون» من النظام، قد أظهرت الدراسات أنهم يساهمون وعادة ما يدفعون ضرائب أكثر، مما يتلقون المساعدات ويستفيدون منها

- في هذا البلد، يتعين على المهاجرين دفع الضرائب ومساهمات الضمان الاجتماعي
- يمكننا إذن الاستفادة منها؟
- لا يجب أن نبالغ!

الصورة: لمنظمة العمل الدولية/مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

OIM
ONU MIGRATION

تتحدى معظم الدراسات الحديثة فكرة أن «المهاجرين مكلِّفين» بالنسبة للبلدان المضيفة. فبالإضافة إلى المساهمة التي لا يمكن إنكارها في الاقتصاد المحلي، يجلب المهاجرون الحيوية والتنوع الاجتماعي والثقافي، والابتكار والحلول الجديدة، فضلاً عن قدر أكبر من المرونة في حالة الطوارئ[73].»

وإن كان المهاجرون لا يشكلون إلاّ 3,4 في المائة من سكان العالم، فإن الدراسات التي نشرت في السنوات الأخيرة أظهرت أنهم يمثلون ما يناهز 10 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي: في عام 2015، ساهم المهاجرون بمبلغ 6,7 تريليون دولار في الناتج المحلي الإجمالي العالمي، حوالي 3 تريليون دولار أكثر مما كانوا سينتجون في بلدانهم الأصلية[74].

ويشير تحليل الدراسات الاقتصادية العديدة التي تقيِّم آثار تذليل العقبات أمام الهجرة إلى أن الآثار الإيجابية لهذه السياسات قد تكون هائلة، لا سيما من حيث الأرباح التي قد تبلغ مئات المليارات من الدولارات[75].

في 1 كانون الثاني/يناير 2018، أنتج المهاجرون العاملون في إيطاليا، البالغ عددهم 2,4، ما يناهز 131 مليار يورو من القيمة المضافة سنويًا، أو ما يقرب من 8,7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي. في السنوات الخمس الأخيرة، من أصل ما مجموعه حوالي 6 ملايين شركة إيطالية، تم إنشاء 570 ألف شركة، أي 9,4 في المائة من الإجمالي من قبل المهاجرين[76]. وأفاد تيتو بويري، رئيس وكالة التقاعد الوطنية الإيطالية، البرلمانَ بأن مساهمة المهاجرين في النظام تبلغ 11,5 مليار يورو، وهو ما يفوق بكثير تكاليفها. وبيّنت دراسة فرنسية أُجري فيها تحليل 15 عاما من البيانات، أن الهجرة في فرنسا مرتبطة بشكل إيجابي مع الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد، وأنها لم تؤثّر على مستوى البطالة في المجتمعات المضيفة[77]. كما بيّنت دراسةٌ أجريت في عام 2018 في المملكة المتحدة، عن الفترة الممتدّة بين 2016 و2017، أن المهاجرين من المنطقة الاقتصادية الأوروبية، الذين كانوا يعيشون في المملكة المتحدة قد ساهموا في المالية العامة البريطانية بما يقارب 2300 جنيه أكثر ممّا يساهم به متوسط البالغين الذين يعيشون حاليا في المملكة المتحدة[78].

73 أُنظر: مبادرة الهجرة والتنمية المشتركة مع الأمم المتحدة، Guide de mise en oeuvre pour intégrer la migration dans la coopération décentralisée (2017), page 13.. يمكن الاطلاع عليه في شبكة الإنترنت على الموقع: http:// migration4development.org/sites/default/files/guide_de_mise_en_ouvre_pour_intgrer_la_migration_dans_la_coopration_dcentralise.pdf.

74 أُنظر: Woetzel, J., A. Madgavkar, K. Rifai, F. Mattern, J. Bughin, J. Manyika, T. Elmasry, A. Di Lodovico and A. Hasyagar (2016) Global migration's impact and opportunity. McKinsey Global Institute. يمكن الاطلاع عليه في شبكة الإنترنت على الموقع: https://www.mckinsey.com/featured-insights/employment-and-growth/global-migrations-impact-and-opportunity.

75 أُنظر: Clemens, Michael (2011). Economics and Emigration: Trillion-Dollar Bills on the Sidewalk? Centre for Global Development. Working Paper 264. يمكن الاطلاع عليه في شبكة الإنترنت على الموقع: https://www.cgdev.org/sites/default/files/1425376_file_Clemens_Economics_and_Emigration_FINAL.pdf.

76 أُنظر: Fondazione Leone Moressa (2018) Rapporto sull'economia dell'immigrazione, "Prospettive di integrazione in un'Italia che invecchia"، يمكن الاطلاع على التقرير وأقوال الصّحُف المتاحة على الانترنت: http://www.fondazioneleonemoressa.org/new/wp-content//09/uploads/2018/RASSEGNA-STAMPA-RAPPORTO-2018.pdf.

كما أنه لا يمكن إنكار الأدلة على الأثر الاقتصادي الإيجابي للهجرة على البلدان النامية. وبيّنت دراسة أجرتها منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، نُشرت في عام 2018، لتحليل الآثار الاقتصادية للهجرة في عشرة بلدان منخفضة ومتوسطة الدخل (الأرجنتين وكوت ديفوار وكوستاريكا وغانا وقيرغيزستان وجمهورية الدومينيكان ونيبال ورواندا وجنوب أفريقيا جنوب وتايلند) الآثار الإيجابية العامة للهجرة على النمو الاقتصادي[79]. وتتفاوت المساهمة المقدّرة للمهاجرين في الناتج المحلي الإجمالي من حوالي 1 في المائة في غانا إلى 19 في المائة في كوت ديفوار، بمتوسط 7 في المائة. وفيما يتعلق بالتمويل العام، أظهرت الدراسة أن المساهمة الضريبية الصافية للمهاجرين إيجابية بشكل عام، لكنها محدودة وأن آثارها على العمالة من السكان الأصليين ضئيلةٌ.

كشفت دراسة أخرى أجراها فريق من الباحثين من جامعة هارفرد عام 2018 عن مفاهيم خاطئة كبيرة حول عدد المهاجرين وخصائصهم[80]. وأظهرت هذه الدراسة، التي تستند إلى مسح شمل 22500 مواطن في فرنسا وألمانيا وإيطاليا والسويد والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، أن المجيبين في جميع البلدان يبالغون إلى حد كبير العدد الإجمالي للمهاجرين. ويعتقد المستجيبون أيضاً أن المهاجرين بعيدون ثقافياً ودينياً عن أنفسهم وأضعف اقتصادياً - أقل تعليماً، وأكثر بطالة، وأكثر فقراً وأكثر اعتماداً على التحويلات الحكومية. وتكشف الحقائق والأرقام أن هذه التصورات خاطئة. على سبيل المثال، في الولايات المتحدة، تبلغ نسبة المهاجرين النظاميين فعلاً 10 في المائة، لكن الناس يقدّرون حجم هؤلاء المهاجرين بنسبة 36 في المائة. وفي إيطاليا، تبلغ النسبة الفعلية للمهاجرين أيضًا 10في المائة، بينما يقدرها السكان بنسبة 26 في المائة. وإضافة إلى ذلك، فإن المجيبين في جميع البلدان يبالغون في تقدير نسبة المهاجرين العاطلين عن العمل إلى حد كبير: ففي ألمانيا، تبلغ الفجوة بين التقدير والواقع 30 نقطة؛ وفي إيطاليا هذا يبلغ هذا التفاوت هو 27 نقطة. وفي الولايات المتحدة، تبلغ الفجوة حوالي 20 في المائة. وترد هذه المفاهيم الخاطئة نفسها عبر جميع المجموعات المستجيبة، بغض النظر عن الصنف: من حيث الدخل أو السنّ أو الجنس أو التعليم أو الانتماء السياسي أو الصناعة.

كما أن الاتجاهات الديمغرافية واضحة: فالمنحنى الديموغرافي لعدد من البلدان المتقدمة، وخاصة في أوروبا، يؤثر تأثيراً سلبياً[81] عليها. كل عام، تحتاج البلدان الصناعية الآلاف من العمال. ولن يكون هناك ما يكفي من المساهمين للحفاظ على أنظمة التقاعد والضمان الاجتماعي.

77 أُنظر: D'Albis, Hippolyte, Ekrame Boubtane & Dramane Coulibaly (2013). Immigration et croissance économique en France entre 1994 et 2008. يمكن الاطلاع عليه في شبكة الإنترنت على الموقع: https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00825014/document.

78 Oxford Economics (2018). The Fiscal Impact of Immigration on the UK. A report for the Migration Advisory Committee. على الموقع: https://assets.publishing.service.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/_20180917/file/741274Fiscal_impact_migrants_final_report_.pdf.

79 منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، How Immigrants Contribute to Developing Countries' Economies، منظمة العمل الدولية. يمكن الاطلاع عليه في شبكة الإنترنت على الموقع: https://www.oecd-ilibrary.org/docserver/9789264288737-en.pdf?expires=1539704338&id=id&accname=guest&checksum=61FB7C8125A711A98737A1FC1747.

80 أُنظر: Alesina, Alberto, Armando Miano and Stefanie Stantcheva (2018). Immigration and Redistribution. National Bureau of Economic Research. ، يمكن الاطلاع عليه في شبكة الإنترنت على الموقع: http://www.nber.org/papers/w24733.pdf.

81 أُنظر: NEOnline (2016) Migrants needed to save Austria's social system. 2016/12/News Europe, 16. يمكن الاطلاع عليه في شبكة الإنترنت على الموقع: https://www.neweurope.eu/article/migrants-needed-save-austrias-social-system.

في تقريره "آفاق الاقتصاد العالمي"، حذّر صندوق النقد الدولي الدول المتقدمة من أن سياسات الهجرة الأكثر تقييدًا ستؤدي إلى تفاقم الآثار السلبية لشيخوخة السكان على المشاركة في القوى العاملة. وعلى مدى العقود القادمة، سيكون على البالغين في سن العمل دعم ضعف عدد كبار السن في البلدان الصناعية، مما سيضع ضغوطا هائلة على أنظمة الحماية الاجتماعية وسيُفقدها ما يبلغ 3 في المائة من الناتج الاقتصادي المحتمل بحلول 2050 [82].

ومن بين الجوانب الإيجابية للهجرة، المساهمة الأساسية للمهاجرين في اقتصادات بلدانهم الأصلية.

أحد هذه الجوانب الإيجابية هو المساهمة المالية للمهاجرين من خلال التحويلات المالية. فالتحويلات المالية هي تحويلات عابرة للحدود، خاصة، نقدية أو غير نقدية (عينية) يقوم بها المهاجرون إلى أقاربهم أو مجتمعاتهم. وهي تعكس رابطة تضامن لأنها تستخدم عادة لدعم الاستهلاك المباشر للأقارب، وزيادة مستوى معيشتهم وتخفيف الصدمات (الاقتصادية والجفاف والكوارث الطبيعية). ووفقاً لتقديرات البنك الدولي، بلغت التحويلات المالية إلىالبلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل 466 مليار دولار[83]. وهذا الرقم أدنى بكثير من المساعدة الإنمائية الخارجية، التي قدرت بمبلغ 147 مليار دولار في عام 2017. [84] ووفقاً للصندوق الدولي للتنمية الزراعية، فإن الزيادة بنسبة 10 في المائة في التحويلات للفرد الواحد تؤدي عمومًا إلى انخفاض بنسبة 3,5 في المائة في نسبة السكان الفقراء[85]. كما لوحظ تفاوتٌ فيتواتر التحويلات النقدية ومبالغها واستخدامها حسب الجنس. ويبدو أنه إذا كان الرجال يفضلون الاستثمار في الغالب، تحوّل النساء المزيد من الأموال لمساعدة أقربائهنّ.

82 أُنظر: صندوق النقد الدولي (2018)، آفاق الاقتصاد العالمي، نيسان/أبريل 2018. متاح على الإنترنت:: https://www.imf.org/fr/Publications/WEO/Issues/2018/03/20/world-economic-outlook-april-2018.

83 البنك الدولي (2018). Migration and Development Brief 29. . متاح على الإنترنت:https://www.knomad.org/publication/migration-and-development-brief-29.

84 منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصاد (2018)، "Development aid stable in 2017 with more sent to poorest countries"., متاح على الرابط التالي: http://www.oecd.org/newsroom/development-aid-stable-in-2017-with-more-sent-to-poorest-countries.htm.

85 أُنظر: De Vasconcelos, P., B. Vásquez, D. Terry and F. Ponsot (2017) Sending Money Home: Contributing to the SDGs, One Family at a Time. International Fund for Agricultural Development (IFAD).. متاح على الإنترنت: http://www.remittancesgateway.org/downloads/ifad-1/

ح3

العمّال المهاجرون

OIM
ONU MIGRATION

ح3

تحويل أموال المهاجرين

- حسب تقديرات البنك الدولي، بعد عامين متتاليين من الانخفاض (بنسبة 2,6 و4.1 في المائة في 2015 و 2016 على التوالي)، زادت التحويلات الدولية إلى البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل بنسبة 8,5 في المائة في عام 2017، فبلغت 466 مليار دولار. ومن المتوقع أن ينمو هذا المبلغ بنسبة 4,1 في المائة ليصل إلى 485 مليار دولار في عام 2018.

- يفوق حجم هذه التحويلات بكثير المساعدات الإنمائية الرسمية.

المصدر البنك الدولي 2018

OIM
ONU MIGRATION

يمكن أن نصنف الرأسمال، عموما، لأربع فئات:

- رأسمال اجتماعي: الشبكات المنظمة والغير المنظمة العابرة للقارات للهاجرين والتي تساهم في تبادل وتلاقح الأصناف الأخرى من الرساميل بين المهاجرين و مجتمع الاستقبال ولكن أيضا بين المجتمعات المنشأ والوصول ؛
- رأسمال بشري: المهارات المهنية (الدراية) و المهارات العلائقية (المهارات الاجتماعية، السلوك في المجتمع، إلخ)، المعرفة ومؤهلات المهاجرين ؛
- رأسمال ثقافي: القواعد والأفكار والعادات والمفاهيم والنهج وطرق إدراك وفهم الحياة التي يعيشها المهاجرون واكتساب طوال تجاربهم الهجرة ؛
- رأسمال مالي: التجارة، الاستثمار، تحويلات المدخرات والأموال، إلخ.
- يمكن لرأسمال المهاجر تعزيز الابتكار التكنولوجي وإنشاء شبكات جديدة عبر الوطنية ونشر أفكار جديدة وفي النهاية إنتاج مجموعة أكبر من السلع والخدمات[86].
- تأثير هذه الموارد على تنمية البلدان والمجتمعات المنشأ والوصول تختلف وفقا لطبيعة كل فرد، وقدرة الجهات الفاعلة المؤسسية وشركاء المجتمع المدني على خلق، على الصعيدين الوطني والمحلي، الظروف الهيكلية اللازمة لتشجيع وتمكين المهاجرين من الوصول إلى إمكاناتهم الكاملة[87]

[86] *Ager, P. and M. Brückner (2013) **Cultural diversity and economic growth: Evidence from the US during the age of mass migration**. European Economic Review, 2013, vol. 64, issue C, 76-97. Disponible en ligne : https://econpapers.repec.org/article/eeeeecrev/ v_3a64_3ay_3a2013_3ai_3ac_3ap_3a76-97.htm.*

[87] *Initiative Conjointe pour la Migration et le Développement de l'ONU (2015) **Module introductif sur la migration et le développement local.** Initiative Conjointe pour la Migration et le Développement de l'ONU. Disponible en ligne : http://migration4development.org/sites/default/files/core_.module_fr_0.pdf*

ح3

تحويل أموال المهاجرين

بيانات حول تحويل أموال

قياس تحويل أموال - والتي يفهم عادة هنا على أنها أموال للمهاجرين - التي يتم إرسالها إلى أسرهم - عادة لا تشمل التحويلات الصغيرة من الأموال. تستند الحسابات الرسمية إلى "تعويض الموظفين" و "التحويلات الشخصية".

بخلاف ذلك، المعلومة تتركز على

بيانات عن التحويلات من البنك الدولي، بناءً على إحصائيات صندوق النقد الدولي والمعلومات حول البلد. هذه البيانات لا تظهر

مبالغ صغيرة يتم إرسالها من قبل المهاجرين لعائلاتهم، عبر شركات تحويل الأموال، مكاتب البريد والهواتف المحمول وليس عن طريق البنوك.

تحويلات شخصية

جميع التحويلات النقدية أو العينية المتوصل بها من قبل سكان في البلد "أ "، من أو المتوجهة للمقيمين في البلد "ب"، سواء كانوا مهاجرين أم لا. تتضمن البيانات إرسال الأموال مع استثمارات المهاجرين، والمدخرات والمعاملات المالية الأخرى.

نمو تحويلات الأموال (1990 - 2018)

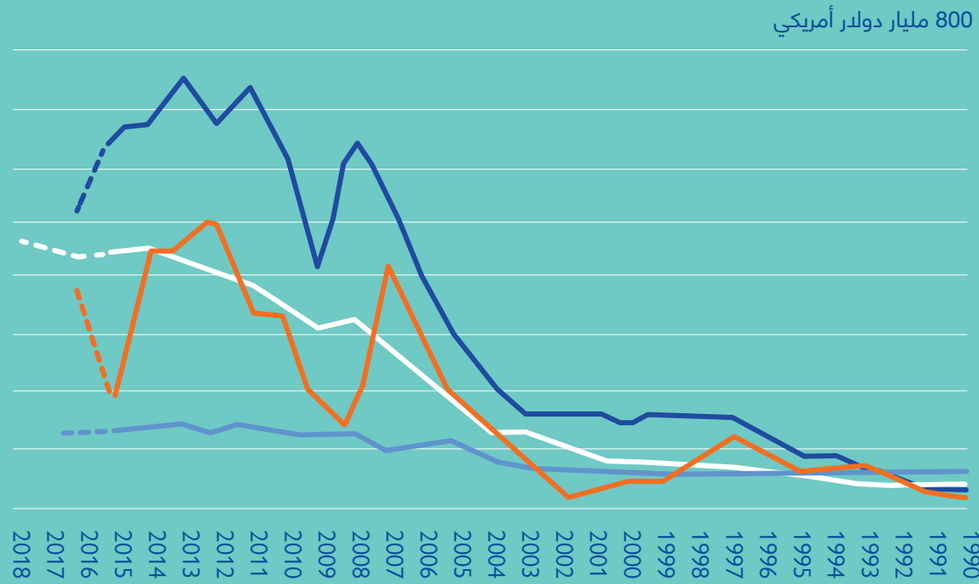

الاستثمارات الخارجية المباشرة

تحويل الأموال

مساعدة الإنمائية الرسمية

الديون الخاصة والصناديق الاستثمارية الخاصة

المصدر: حسابات المنظمة الدولية للهجرة بناءا على مصادر صندوق النقد الدولي، 2009 وأبريل OIM's GMDAC 2017 www.migrationportal.org :حقوق الملكية

OIM
ONU MIGRATION

يلخص رسم بلانتو هذا الذي نُشر في الصفحة الأولى من لوموند في 7 آب/أغسطس 2016، بمزيج من الفكاهة الساخرة هذا الفرق الذي تنزع بعض الجهات الفاعلة السياسية ووسائل الإعلام أكثر فأكثر إلى إجرائها بين اللاجئين والمهاجرين الذين يُنعَتون بأنهم "اقتصاديين".

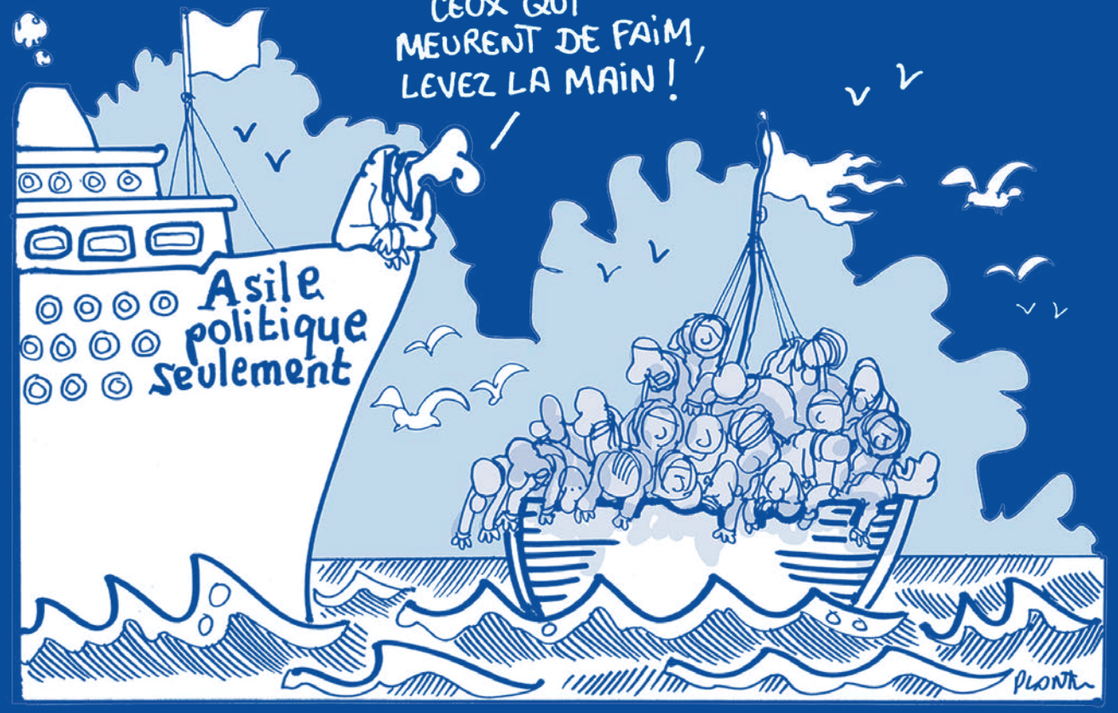

الأشخاص الذين يتضورون جوعًا، فل يرفعوا أصابعهم
اللجوء السياسي فقط

ح3

اللاجئ البيئي؟

هل يجب استخدام عبارة «اللاجئ البيئي» ؟

OIM
ONU MIGRATION

المهاجر لأسباب بيئية

إن الأعاصير والفيضانات العنيفة وارتفاع مستويات البحار ظواهر عززها الآن تغير المناخ وتسببت بالفعل في تنقّلات عديدة للسكان. تقدر الأمم المتحدة ما يصل إلى 250 مليون مهاجر بيئي في العالم في عام 2050. لكن يجب توخّي الحذر بشأن هذه التوقعات الإحصائية التي تلوح في الأفق منذ عدّة عقود، لأنه لا يمكن التنبؤ بتصرف الدول ومختلف الجهات الفاعلة المعنية بحلول ذلك الوقت. لكن من المؤكَّد أن ملايين الأشخاص قد تأثروا بالفعل واضطروا إلى الهجرة بسبب تغير المناخ، لا سيما في آسيا[88].

دعونا نتوقف للحظة عند مصطلح «اللاجئ البيئي» الذي دخل مجال المفردات الشائعة، من خلال الصحافة والخطب السياسية وخطب بعض المنظمات الدولية.

[88] أُنظر: مركز رصد التشرد الداخلي (2017)، Data on new displacements due to disasters. على الموقع: http://www.internal-displacement.org/database/displacement-data

ح3

اللاجئ البيئي؟

- من الناحية القانونية، لا يعدّ مصطلح «لاجئ بيئي» مناسباً (لا يندرج في نطاق تعريف اللاجئ في اتفاقية جنيف)
- لا يعتبر الأذى الذي يخشاه الشخصُ «اضطهاداً» (بما في ذلك، عدم وجود عامل اضطهاد يمكن التعرّف عليه)
- حتى لمّا يعتبر الأذى اضطهاداً، فهذا الاضطهاد لا يأتي بدافع تقليدي
- بلد المنشأ لا يرفض الحماية
- من المرجح أن يتم تهجير معظم الناس داخل البلد بدلا من عبور حدود دولية
- بالإضافة إلى ذلك، غالباً ما يتفاعل عامل المناخ مع عوامل أخرى: المجاعة والبؤس

OIM
ONU MIGRATION

وتجدر الإشارة إلى أنه رغم عدم وجود تعريف متفق عليه دوليا لتنقلات الناس لأسباب بيئية حتى الآن، فقد اقترحت المنظمة الدولية للهجرة تعريفا عملياً عامًا يسعى إلى التعرف على الطابع المعقّد للقضايا المطروحة:

"المهاجرون البيئيون هم أشخاص أو مجموعات من الأشخاص يضطرون، لأسباب قاهرة منها التغييرات المفاجئة أو التدريجية في البيئة تؤثر تأثيرا ضارا في حياتهم أو في ظروفهم المعيشية إلى ترك منازلهم المعتادة، أو يُجبرون على تركها أو يختارون ذلك، إما مؤقتا أو بصورة دائمة، والذين ينتقلون إلى مناطق أخرى إما داخل بلدهم أو في الخارج".

يمكن أيضا الاطّلاع على كتاب سيرج دوفولون، «Colères des temps et réfugiés climatiques: pour une approche sociologique» (غضب اللاجئين والمناخ: من أجل نهج اجتماعي)[89]، الذي يحلل تقرير الخبيرة القانونية جين ماك آدم الذي تتطرق فيع إلى عدم شرعية مفهوم «اللاجئ البيئي».

[89] نظر: Dufoulon, S. (2013) Colères des temps et réfugiés climatiques: pour une approche sociologique. VertigO - la revue électronique en sciences de l'environnement. - يمكن الاطلاع عليه في شبكة الإنترنت على الموقع: https://journals.openedition.org/vertigo/13964.

ترد أدناه أحدث نصوص القانون الدولي المتعلقة بالاتجار بالأشخاص وتهريبهم.

- اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية والبروتوكولات الملحقة بها[90] ؛
- بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية (نيويورك، 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2000)[91] ؛
- بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية (نيويورك، 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2000)[92] ؛

[91] أنظر: الجمعية العامة للأمم المتحدة (2000) اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية والبروتوكولات الملحقة بها. متاحة على الإنترنت في الموقع التالي: https://www.unodc.org/unodc/fr/treaties/CTOC/.

[92] الجمعية العامة للأمم المتحدة (2000) بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية. يمكن الاطلاع عليه في شبكة الإنترنت على الموقع: https://www.ohchr.org/Documents/ProfessionalInterest/ProtocolTraffickingInPersons_en.pdf. انظر أيضاً المبادئ والمبادئ التوجيهية الموصى بها فيما يتعلق بحقوق الإنسان والاتجار بالأشخاص : التوصيات والنص المقدم إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي كإضافة لتقرير مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (Add.1/68/E/2002) يمكن الاطلاع عليه على الموقع التالي: https://www.ohchr.org/Documents/Publications/Trafficking.pdf

ح3

الاتّجار بالأشخاص

«الاتجار بالأشخاص»

يقصد بتعبير "الاتجار بالأشخاص" تجنيد أشخاص أو نقلهم أو تنقيلهم أو إيواؤهم أو استقبالهم بواسطة التهديد بالقوة أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو استغلال السلطة أو استغلال حالة استضعاف، أو بإعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص آخر لغرض الاستغلال. ويشمل الاستغلال، كحد أدنى، استغلال دعارة الغير أو سائر أشكال الاستغلال الجنسي، أو السخرة أو الخدمة قسرا، أو الاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق، أو الاستعباد أو نزع الأعضاء.

المادة 3 من بروتوكول الأمم المتحدة لمنع وقمع ومعاقبة الاتّجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، المكمّل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية

OIM
ONU MIGRATION

تعريف الاتجار بالأشخاص (1/2)

الاتجار بالأشخاص

هو خرق معقّد ينطوي على الأمور التالية في آن واحد :

الفعل: يتمثل في تجنيد أشخاص أو نقلهم أو تنقيلهم أو إيوائهم أو استقبالهم

الوسيلة: تغيّر الموافقة

الغرض: الاستغلال

ان الاتجار بالبشر جريمة قد تكون على صعيد وطني أو عابرة للحدود الوطنية، ولا تكون موافقة الضحية ذات صلة بالجريمة.
يمكن أن يكون ضحايا الاتجار مواطنين مستغلين في بلدهم، أو مهاجرين دوليين في وضع نظامي أو غير نظامي.

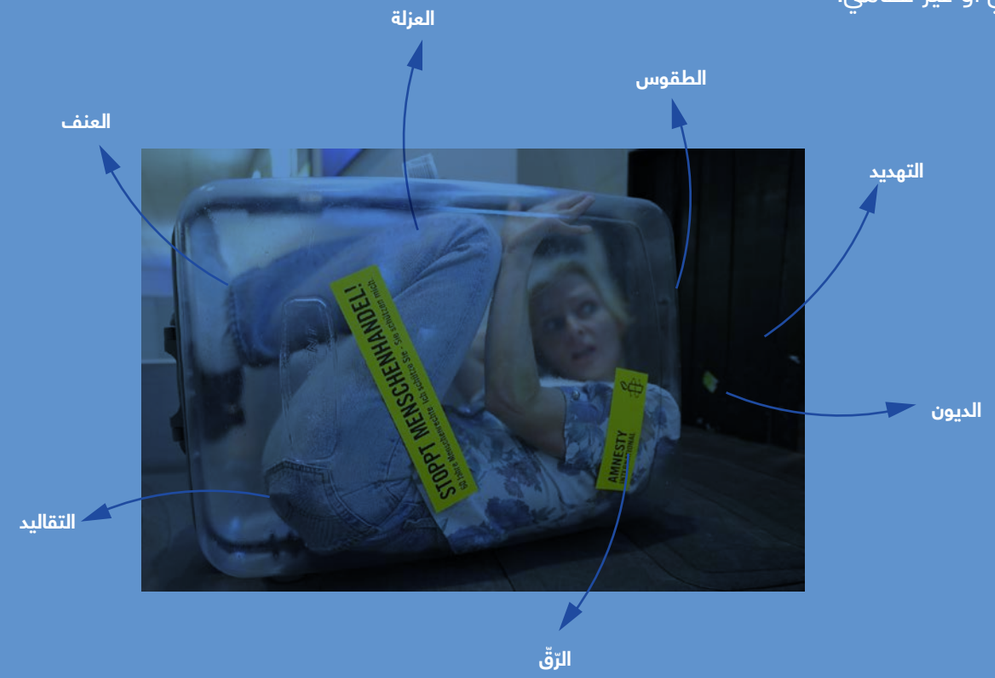

الاتجار بالأشخاص

الفعل	الوسيلة	الغرض
تجنيد أشخاص	التهديد	استغلال دعارة الغير أو سائر أشكال الاستغلال الجنسي
نقلهم	القسر	السخرة أو الخدمة قسراً
تنقيلهم	الاختطاف	الاحتيال
إيوائهم	الاحتيال	أو الرق
استقبالهم	الخداع	الاستعباد
	استغلال السلطة	نزع الأعضاء
	استغلال حالة استضعاف	
	استقبال الأشخاص	
	إعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص	

الاتجار بالأطفال

الفعل	~~الوسيلة~~	الغرض
تجنيد أشخاص		استغلال دعارة الغير أو سائر أشكال الاستغلال الجنسي
نقلهم		السخرة أو الخدمة قسراً
تنقيلهم		الاحتيال
إيوائهم		أو الرق
استقبالهم		الاستعباد
		نزع الأعضاء

OIM
ONU MIGRATION

ح3

الاتّجار بالأشخاص

الوجهات الرئيسية لتدفقات الاتجار عبر المناطق الإقليمية 2014-2017

هذه الخريطة توضيحية، والحدود والأسماء المبيَّنة في هذه الخريطة لا تعني إقرارها أو قبولها رسميا من جانب المنظمة الدولية للهجرة

OIM
ONU MIGRATION

مكافحة الاتجار بالبشر في عام 2017
موجز الإحصاءات الإقليمية والعالمية

تلقى 8700 ضحية من ضحايا الاتجار والاستغلال المساعدة في عام 2017

48,9% | 13% | 85,2% | 80,8% | 18%

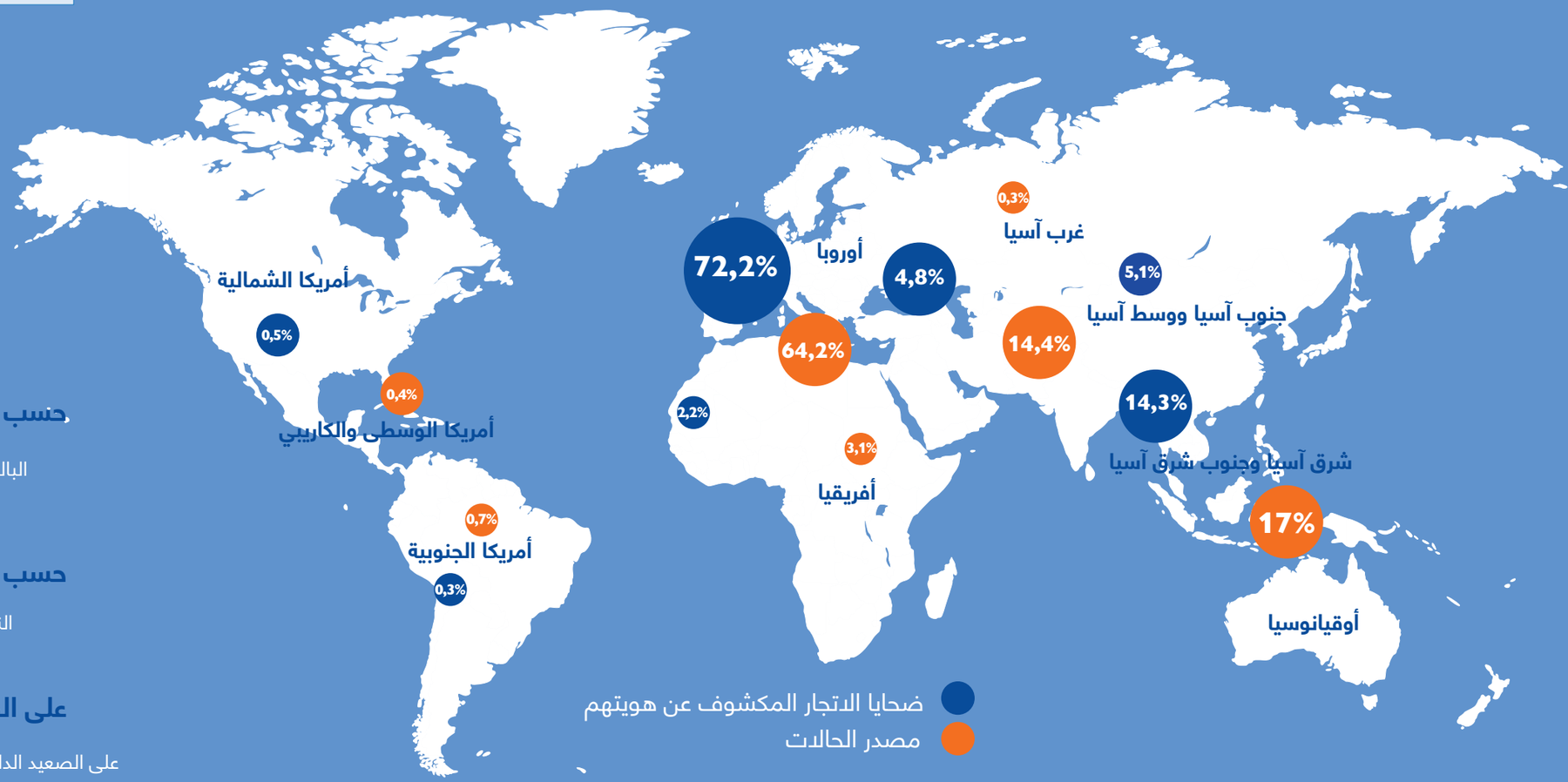

حسب نوع الاستغلال

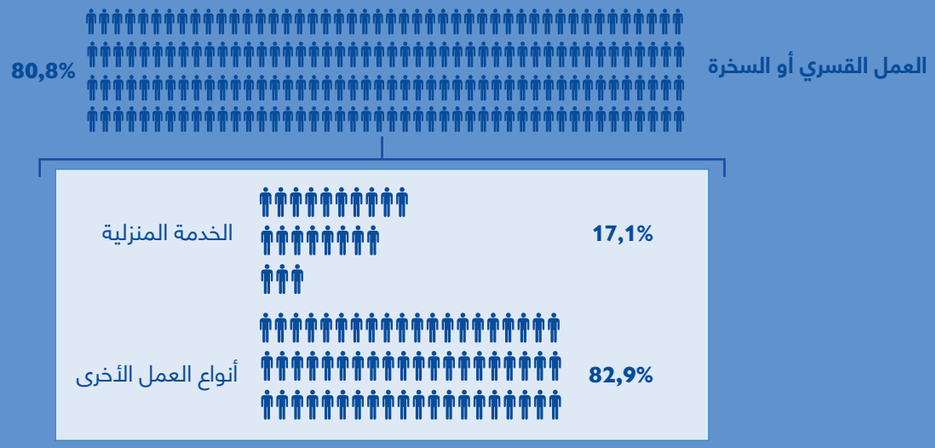

الاستغلال الجنسي	18%
الزواج القسري	0,5%
نزع الأعضاء	0,1%
أغراض أخرى	0,6%

حسب السن

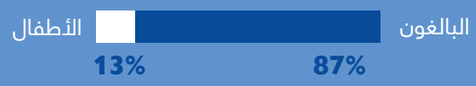

حسب الجنس

على الصعيد الدولي والداخلي

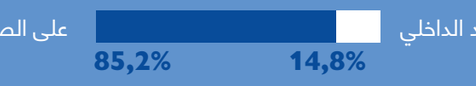

iom.int/fr/lutte-contre-la-traite-des-personnes

تشير هذه البيانات إلى الاتجاهات السائدة في السنوات الأخيرة فيما يتعلق بمكافحة الاتجار والمناطق التي تنفذ فيها المنظمة الدولية للهجرة برامجها الرئيسية. ولا تسري هذه البيانات بالضرورة على الاتجاهات العالمية فيما يتعلق بالاتجار بالأشخاص.

وهذه الخريطة معروضة لغرض الإيضاح. ولا تنطوي الحدود ولا الأسماء ولا التسميات الواردة فيها على اعتراف أو قبول رسمي من المنظمة الدولية للهجرة. 27 تموز/يوليه 2018.

ضحايا الاتجار بالأشخاص المكشوف عن هويتهم، حسب السن ونوع الجنس، 2016

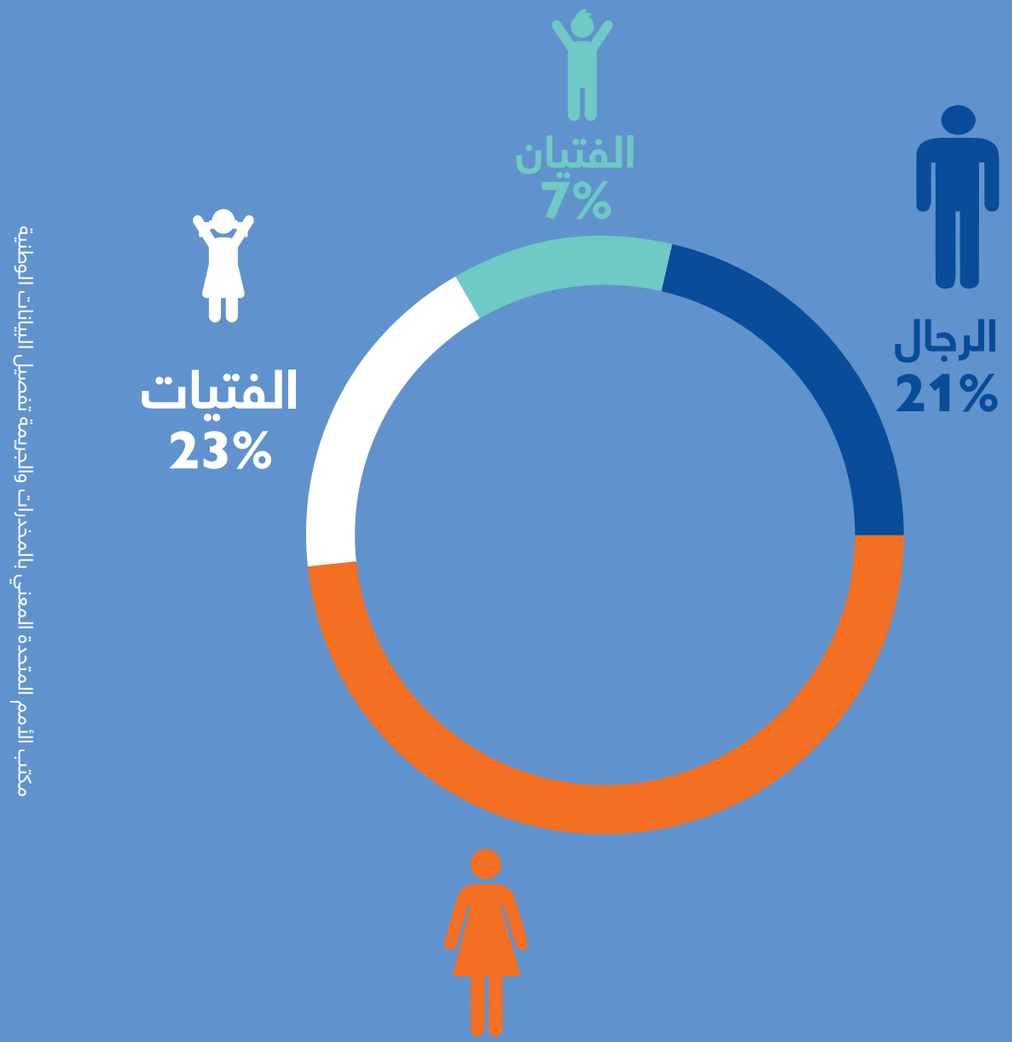

حوالي نصف الضحايا نساء وثلثهم أطفال.

يتوخى مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة جمع البيانات وتحليلها المتعلقة بالاتجار بالأشخاص من أجل تعزيز فهم الاتجار بالأشخاص وتحسين استجابة العدالة الجنائية له.

أشكال الاستغلال في صفوف الإناث والذكور المكشوف عن هويتهم من ضحايا الاتجار، 2016 (أو منذ عهد أقرب)

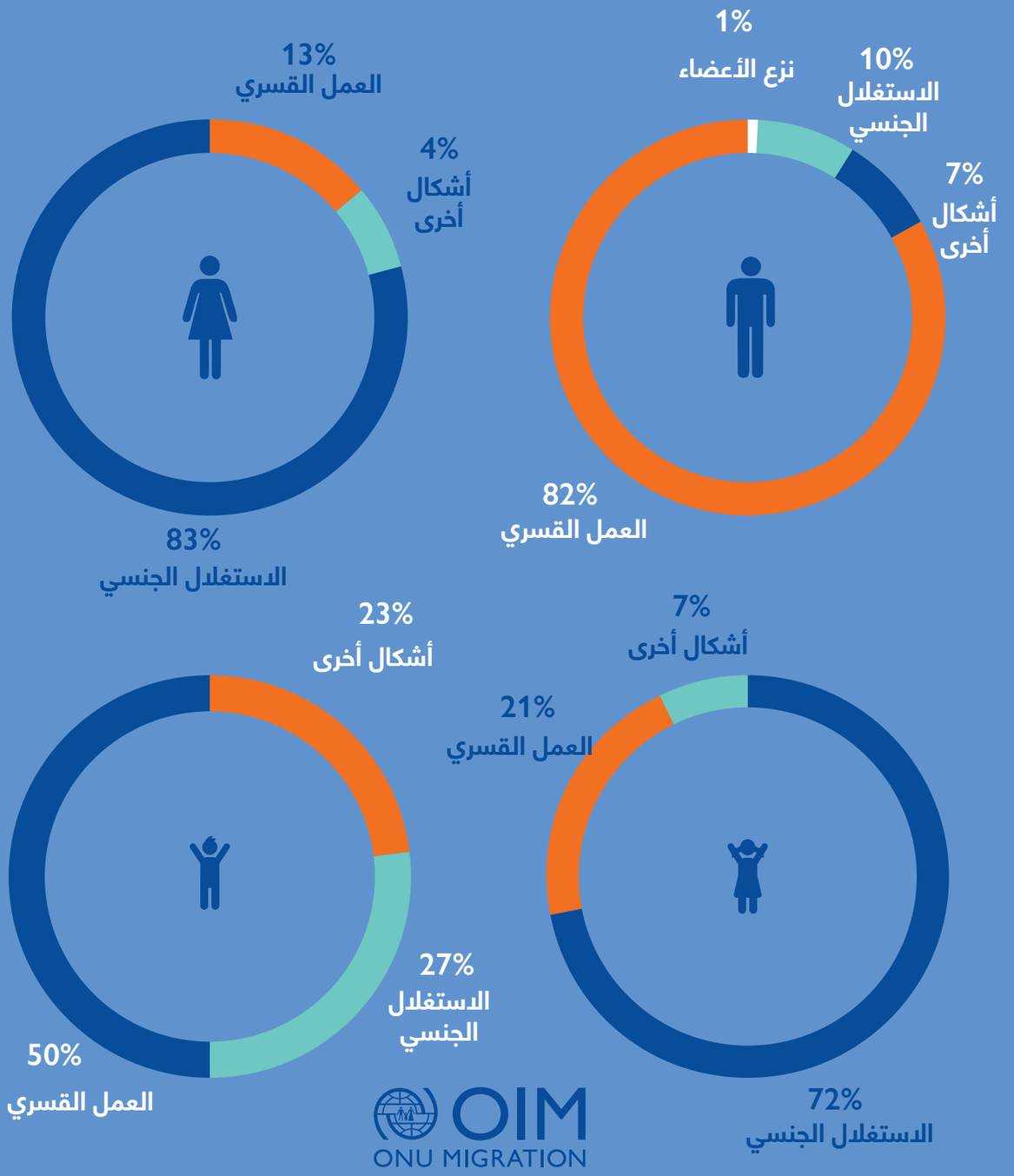

OIM
ONU MIGRATION

ح3
الاستغلال

يشكل الأطفال أكثر ضحايا الاتجار بالبشر في أفريقيا والشرق الأوسط. أما في أوروبا وفي آسيا فأكثر ضحاياه البالغون.

المصدر: Courrier international، 28 أيار/مايو 2008.

OIM
ONU MIGRATION

بالمناسبة وجبت الإشارة أن الاتجار بالبشر (وهو Trafficking بالإنكليزية) يمكن أن يكون دولياً أو محلياً. بل قد يُمارَس الاتجار أيضاً داخل حدود البلد الواحد.
وجدير بالذكر أن المهاجرين النظاميين يمكن أن يقعوا ضحايا للاتجار. فمن الخطأ إذن ربط الاتجار عبر الوطني بالهجرة غير النظامية وحدها

حملة التوعية: فرع المنظمة الدولية للهجرة في تونس

ويمكن أن يستعين القارئ-ة، أشرطة فيديو أعدها فرع المنظمة الدولية للهجرة في تونس في إطار حملة التوعية بالاتجار بالبشر ''ليسوا للبيع''.[93]

عروسة شوالق
https://www.youtube.com/watch ?v=iGHvcdOR4fE.

[93] الهيئة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر في تونس (2016) الحملة الوطنية لمكافحة الاتجار بالأشخاص في تونس. المنظمة الدولية للهجرة. يمكن الاطلاع عليه على الموقع التالي: https://www.youtube.com/watch?v=D1VATvucJGA.

المعايير المعتمدة في الحملة

- **السرية**: أُعدّت المواد السمعية البصرية من دون استخدام صور الضحايا
- **النزاهة**: تُجُنِّب استعمال القوالب النمطية والإثارة
- روعي في تصميم الشعار احترام **كرامة وهوية** الضحايا

شهادة ضحية من ضحايا الاتجار بالأشخاص في تونس: تنسايي، 24 سنة

صعُب عليّ العثور على عمل في بلدي. وذات يوم، اتصل بي شخص أعرفه يعرض عليَّ عملاً مقابل أجر جيد في تونس. أبلغني بأني سأعمل في صالون حلاقة مشهور. دفع ثمن تذكرتي في الطائرة وقال إنني لن أجد صعوبة في رد هذا المبلغ بفضل راتبي الجديد. لكن لما وصلت، نُقلت إلى منزل أسرة تونسية للعمل خادمة. كنت أعمل كما يعمل العبد من دون أجر: وكنت ملزمة بدفع دَين سفري. لم يكن باستطاعتي الخروج، وكانوا يهددونني بتبليغ الشرطة عني. وفي نهاية المطاف، قررت الفرار لأنجو من هذا الوضع.

على سبيل المثال، التحقيق الإذاعي المعنون Traite enTunisie, les aveux d'une trafiquante (الاتجار بالأشخاص في تونس، اعترافات متّجرة) الذي أعده في تونس موقع Inkyfada، ويعرض بيانات مصورة مفيدة[94].

[94] Oueslati, A., M. Ben Hamadi and M. Ben Mustapha (2017) Traite en Tunisie : les aveux d'une trafiquante . متاح على الإنترنت في الرابط التالي: https://inkyfada.com/2017/12/traite-tunisie-migrants-trafic/.

OIM
ONU MIGRATION

ح3

الأساطير المرتبطة بالاتجار بالأشخاص

- جميع المهرِّبين رجال
- الاتجار بالأشخاص = الاتجار بالنساء
- الغرض الوحيد من الاتجار بالأشخاص هو استغلالهم في الجنس
- الاتجار بالأشخاص مشكلة دولية فقط
- الاتجار بالأشخاص = تهريب المهاجرين

نميز من خلال النقطة الخامسة الواردة في شريحة العرض بين الاتجار والتهريب اللذين يلتبسان على القارئ في كثير من الأحيان.

ومما يزيد اللبس لدى الناطقين بالفرنسية استخدام كلمة trafficking للدلالة على الاتجار، وكلمة smuggling للدلالة على التهريب.

OIM
ONU MIGRATION

ح3

تهريب المهاجرين

يُقصد بعبارة تهريب المهاجرين

"تدبير الدخول غير المشروع لشخص ما إلى دولة طرف ليس ذلك الشخص من رعاياها أو من المقيمين الدائمين فيها، وذلك من أجل الحصول، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، على منفعة مالية أو منفعة مادية أخرى".

ينطوي تهريب الأشخاص بالضرورة على عبور الحدود.

المادة 3، بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو، المكمّل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، 2000

OIM
ONU MIGRATION

3ح

تهريب المهاجرين

الفعل: تدبير الدخول غير المشروع لشخص ما إلى دولة غير دولته

الموافقة: يتمتع الشخص بالحرية ويعبر الحدود بصفة غير مشروعة بمساعدة مهرّب ومقابل أجر

الهدف: بالنسبة للمهاجر، عبور الحدود بصفة غير مشروعة

بالنسبة للمهرب، ربح المال أو الحصول على منفعة مادية أخرى بمساعدة الأشخاص على عبور الحدود بصفة غير مشروعة.

المصدر: صورة التقطها ماسيموسيستيني

OIM
ONU MIGRATION

في حالة **الاتجار بالبشر**، يجب وجود عنصرين إضافيين خارج نطاق التهريب: يجب أن يكون هناك شكل غير لائق من أشكال الاستقطاب، مثل الإكراه أو الخداع أو بعض الإساءة في استخدام السلطة؛ يجب أن يكون النشاط قد تم القيام به لغرض استغلالي، على الرغم من أن هذا الغرض لا يلزم بالضرورة تحقيقه.

إن تهريب المهاجرين، رغم أنه يتم في كثير من الأحيان في ظروف خطيرة أو مهينة، يشمل المهاجرين الذين وافقوا على التهريب.

من ناحية أخرى، فإن ضحايا الاتجار بالبشر لم يوافقوا أبدًا أو، إذا وافقوا في البداية، فقد أصبحت هذه الموافقة بلا معنى من خلال أفعال التجار القسرية أو الخادعة أو المسيئة.

الفرق بين الاتجار بالمهاجرين وتهريب المهاجرين

عبور الحدود بصفة مشروعة أو غير مشروعة، أو عدم عبور الحدود (الاتجار على الصعيد الداخلي)		عبور الحدود بصفة غير مشروعة
الإكراه وحجز الوثائق		وثائق غير قانونية (مزورة أو مسروقة، أو انعدام الوثائق)
تنقُّل مقيَّد	**مشروع يهدف إلى الربح يتعلق بالبشر**	طوعي
موافقة معيبة	**شبكات إجرامية**	المنتَج: خدمة، تنقل
استغلال		
الفرد هو المنتَج		الضحية = الدولة
الضحية = الفرد		

المصدر: IOM 2010, Agir contre la traite Manuel de formation

ح3

العمل القسري

تقدر منظمة العمل الدولية أن أكثر من

24.9 مليون شخص

(مهاجرون وسكان محليون)

هم من ضحايا العمل القسري في العالم.

- يتم استغلال 16 مليون في القطاع الخاص كما هو الحال في العمل المنزلي والبناء والزراعة.
- 4.8 ملايين من ضحايا الاستغلال الجنسي.
- 4 ملايين شخص ملزمون بالسخرة التي تفرضها السلطات العامة.

أكثر القطاعات تضررا هي الزراعة والعمل المنزلي والبناء والصناعة

OIM
ONU MIGRATION

ح3

العمل القسري

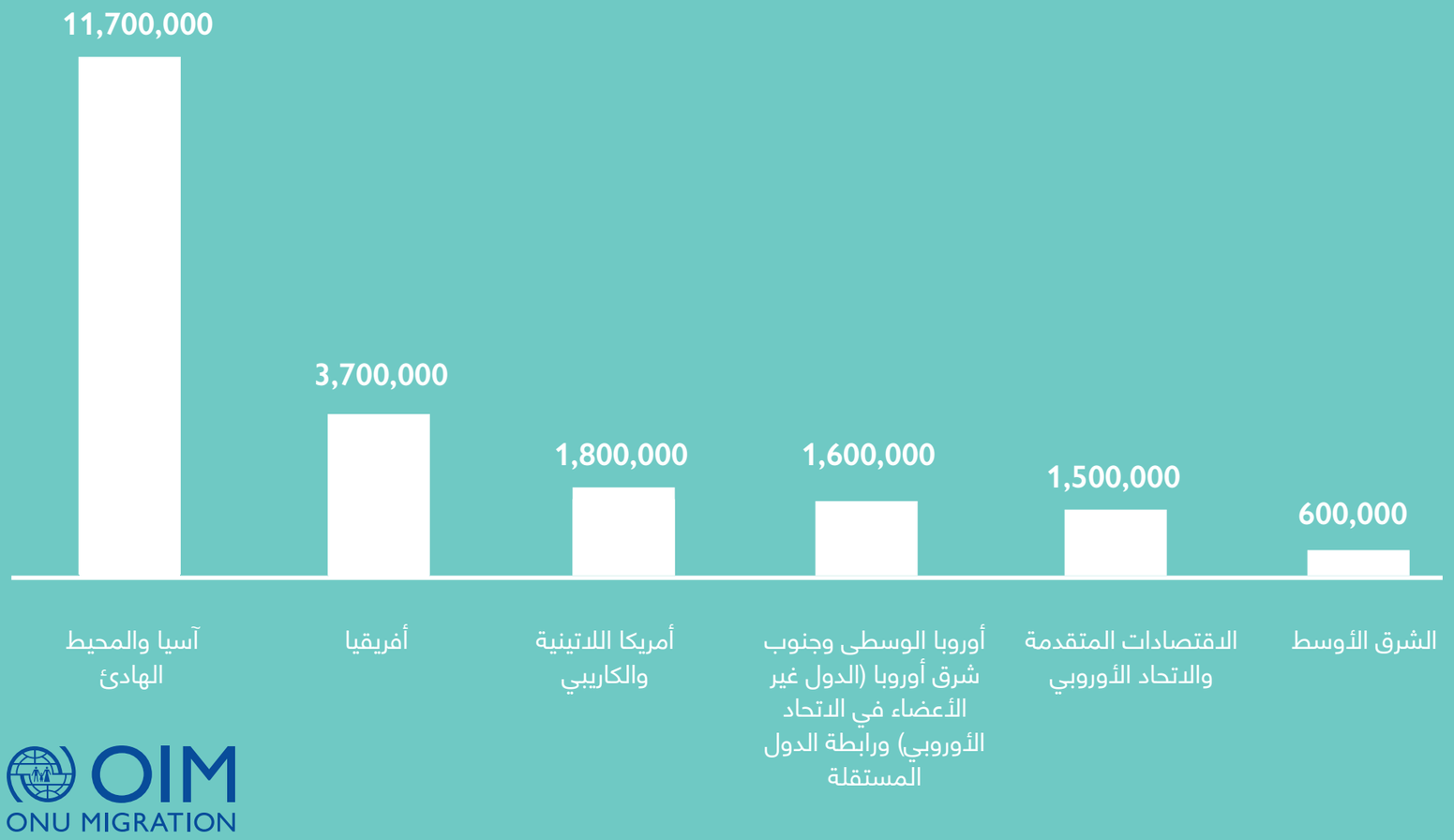

ينبغي توخي الحذر الشديد في التعامل مع هذه الأرقام؛ فهي تقريبية فقط.

منظمة العمل الدولية، 2012

OIM
ONU MIGRATION

ح3

المصطلحات ليست جامدة

رغم أهمية المصطلحات، فإن الجمود الشديد في استخدامها يؤدي إلى نتائج عكسية، إذ يمكن أن يجعلنا نغفل تعقد عمليات الهجرة.

الهجرة بطبيعتها نشاط متغير، يؤدي إلى التنقل في اتجاهات مختلفة بمرور الوقت.

"في الواقع المعقد الذي يميز التنقل المعاصر، قد يصعب تصنيف الأفراد تصنيفاً واضحاً في فئات مختلفة، إذ يمكن أن يندرجوا ضمن فئات شتى في الوقت نفسه، أو ينتقلوا من فئة إلى أخرى في سياق رحلتهم".

المصدر (مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، المبادئ والخطوط التوجيهية الموصى بها فيما يتعلق بحقوق الإنسان على الحدود الدولية).

OIM
ONU MIGRATION

تحيل الصحفيين إلى المراجع العديدة المفيدة في فهم مصطلحات الهجرة. ويذكر على وجه الخصوص مسارد الهجرة التي أعدتها المنظمة الدولية للهجرة، بما فيها مسرد ''الهجرة والبيئة وتغير المناخ''[95]. وقد يود الصحفي أيضاً مطالعة مراجع أخرى، كالآتي:

• Pace, P. and K. Severance (2016). ***L'importance de la terminologie migratoire***. Forced Migration Review, 51: 69-70.
• Carling, J. (2015). "***Refugees are also Migrants. All Migrants Matter.***" Border Criminologies, 3 September. Disponible en ligne: http://bordercriminologies.law.ox.ac.uk/refugees-are-also-migrants/.
• UNAIDS (2015). ***UNAIDS Terminology Guidelines.*** UNAIDS, Geneva. Disponible en ligne : http://www.unaids.org/sites/default/files/media_asset/2015_terminology_guidelines_en.pdf.
• Long, K. (2013). ***When refugees stopped being migrants: Movement, labour and humanitarian protection***, Published by Oxford University Press.
• UNHCR (2006). ***UNHCR Master Glossary of Terms, Rev. 1***. Disponible en ligne: http://www.unhcr.org/cgi-bin/texis/vtx/refworld/rwmain/opendocpdf.pdf?docid=42ce7d444.

OIM
ONU MIGRATION

95 Organisation internationale pour les migrations (OIM) (2014) Migration, environnement et changement climatique :Données à l'usage des politiques (MECLEP)). متاح في الرابط التالي:. http://publications.iom.int/system/files/pdf/meclep_glossary_fr.pdf .

4.

التصورات:
صناعة الصورة

انبثقت من تغطية مسألة الهجرة، منذ أكثر من 20 سنة، من حدود شمال المكسيك إلى البحر الأبيض المتوسط، ومن البلقان إلى جنوب شرق آسيا، صور وتصورات يجدر بنا فهمها وتفكيكها.
وفي أوروبا، تقترن الهجرة لدى عامة الناس في الغالب بمأساة غرقى البحر الأبيض المتوسط. وقد أسهمت هذه الصور المأساوية، وإن كانت اختزالية، في تشكيل التصور العام.
وأضحت كلمة ‘‘مهاجرين’’ مقترنة بنوع الصور المبينة أدناه.

ح4

فك رموز الصور

المصدر: صورة التقطها لوكاسماستيس

OIM
ONU MIGRATION

في 6 أكتوبر 2001، كان للحادث الذي وقع قبالة سواحل أستراليا عواقب حاسمة على الانتخابات البرلمانية الفيدرالية قبل شهر من يوم الاقتراع. غرقت سفينة تحمل عدة مئات من الأشخاص قبالة ساحل أستراليا. في الأيام التالية، جادل العديد من أعضاء الحكومة الفيدرالية، بمن فيهم رئيس الوزراء، مستخدمين الصور، بأن السفينة قد غرقت عمداً بواسطة الركاب وأنهم قد ألقوا أطفالاً في البحر لإجبار السلطات على المجيء إلى السلطات لإنقاذ الركاب. ونقلهم إلى الأراضي الأسترالية.

هذه التأكيدات، التي دحضها المحققون لاحقًا، أثرت على الرأي العام لصالح الحزب الحاكم، الذي استخدم الحادث لإضفاء الشرعية على موقفه الصارم الذي يركز على الأمن بشأن مسألة مراقبة الحدود والهجرة وتعزيزه. وأشارت الشهادات، التي لم يعترف بها رئيس الوزراء، إلى أن هذه الحكومة عمدت إلى الترويج لهذه الرواية، دون أدلة، لأسباب انتخابية.

http://www.safecom.org.au/images/laura_the_hero.jpg

http://www.safecom.org.au/images/nosedive.jpg

وجب التذكي أهمية تصوير الهجرة بكل ما تنطوي عليه من أوجه التعقيد. فهناك تصورات أخرى وأوجه أخرى للمهاجرين إلى جانب صورة الغريق المأساوية، يمكنها أن تقدم وصفاً مغايراً لواقع الهجرة.

أن الصورة التالية تعبر عن واقع هجرة مختلف. لماذا؟

المصدر: صورة التقطها ألكساندرو سأفراميديس

تعبر هذه الصورة لـ ‘‘المهاجرين الموصولين’’، الذين يشحنون بطاريات هواتفهم، تعبيراً جيداً عن الحياة اليومية للمسافرين الذين ليسوا منعزلين بتاتاً، بل يقيمون صلات دائمة بأسرهم وأصدقائهم، عبر شبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر)، وتطبيقات المراسلات والاتصال الهاتفي على الهاتف المحمول (فيسبوك مسنجر وواتساب وسكايب وفايبر وسنابشات، وغيرها).فالهاتف على طريق الهجرة أداة لا بد منها، إذ يتيح أوجه استخدام لا حصر لها من بينها تلقي الأموال وتغيير الطريق والبقاء على اتصال بالأسرة والأصدقاء.

2.4 استخدام الصور والتلاعب بها

تُتناول في هذا الصدد الكيفية التي يمكن بها لوسائط الإعلام أن تستعمل، عن قصد أو عن غير قصد، صور الهجرة، وتسهم من ثم في تعزيز الأساطير وإضفاء المشروعية على أشكال خطاب معيّنة.
وهكذا تصبح الصورة أداة في خدمة خطاب موجه. في هذا السياق يمكن عرض ملاحظاته التمهيدية بمزيد من التفصيل بتوزيع هذا التحليل الوجيه لقوة الصورة، الذي أعدته جَين لايدون، وهي أكاديمية أسترالية من جامعة غرب أستراليا[96].

لنتناول الخبر نفسه - أي مآسي غرق المهاجرين في الفترة الممتدة بين عامي 2015 و 2016 - ولننظر أدناه كيف تناولته صفحتا غلاف جريدتين أوروبيتين.

[96] Lydon, J. (2016) ***Friday essay: worth a thousand words – how photos shape attitudes to refugees.*** *University of Western Australia*. متاح في الرابط التالي *https://theconversation.com/friday-essay-worth-a-thousand-words-how-photos-shape-attitudes-to-refugees-62705*.

ح4

فك رموز الصور

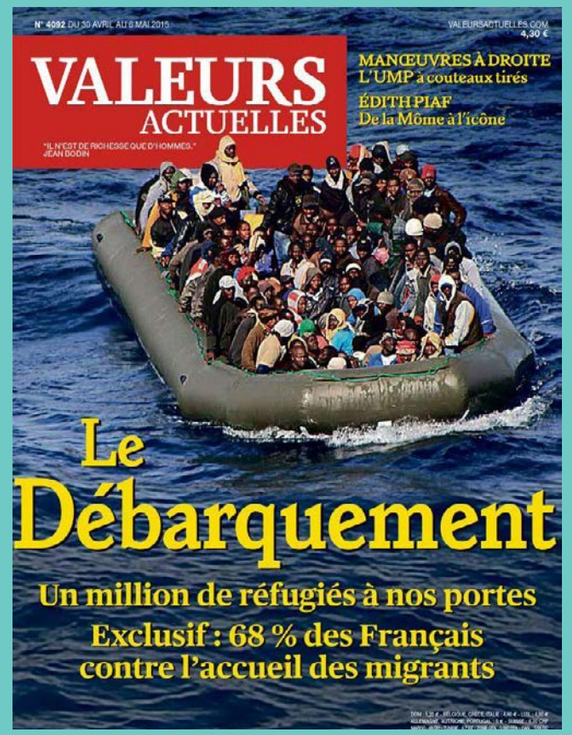

المصدر: The Economist (نيسان/أبريل 2015) "Europe's boat people" (ركاب القوارب إلى أوروبا) ترجمه فرع المنظمة في تونس، وجريدة Valeurs actuelles (الإنزال) (نيسان/أبريل 2016)

OIM
ONU MIGRATION

صفحتا غلاف جريدتين أسبوعيتين تعرضان قاربي مهاجرين ورؤيتين مختلفتين عن العالم.

الصورة 1 –The Economist

يبقى القارئ-ه، وهو ينظر إلى هذه الصورة التي التُقطت عن بعد لغرقى منكوبين، شاهداً على المأساة لا حول له ولا قوة. وقد عنونت الأسبوعية البريطانية المقال "A moral and political disgrace"(وصمة عار أخلاقية وسياسية) مشيرة إلى المسؤولين عن الوقوف موقف المتفرج لأن ''ركاب القوارب الجدد'' هم ركاب يقصدون ''أوروبا''. وتطرح الجريدة الليبرالية والمحافظة The Economist قضية الهجرة لتأكيد خطابها المعادي لأوروبا. ويرد في إحدى صفحاتها الداخلية: ''يحب الاتحاد الأوروبي أن يتباهى بأنه قوة خيّرة. لكن 1 200 راكب قارب غرقوا منذ عشرة أيام في مياه البحر الأبيض المتوسط.ومن بين الغرقى عدد مجهول من اللاجئين السوريين والإريتريين والصوماليين الفارين من الحرب أو الاضطهاد. ويعزى موتهم جزئياً إلى فشل السياسة الأوروبية بشأن اللجوء فشلاً أخلاقياً وسياسياً''.

الصورة 2 –Valeurs actuelles

تعرض الأسبوعية الفرنسية Valeurs actuellesأيضاً صورة قارب، لكنها تختلف اختلافاً جذرياً عن الصورة الأولى وتهدف إلى خدمة غرض آخر. فالزورق الذي يحتل الجزء الأكبر من الإطار قادم صوبنا. وركابه المهاجرون ليسوا منكوبين، بل متراصون كما لو كانوا فيلقاً عسكرياً مستعداً ''للغزو''. وفي إشارة خادعة جداً إلى إنزال الحلفاء في نورماندي، في حزيران/يونيه 1944، يعني حرف الدال الكبير«D»في كلمة "Débarquement" أن الأمر يتعلق بفعل مُدبَّر ذي طابع شبه عسكري: إذ نقرأ على صفحة الغلاف ''مليون لاجئ على عتبة دارنا، في الوقت الذي يعارض 68٪ من الفرنسيين استقبال المهاجرين''.

ويتضح لنا أن اختيار جريدة Valeurs actuelles صورها يخدم ويعزز عناوين هيئة التحرير. وهكذا يتحول خبر عن المأساة والموت في الأصل إلى ''غزو'' وجب تصويره.

وجدير بنا أن نشير إلى أن الأسبوعية، التي تتموقع في أقصى يمين صحافة الرأي في فرنسا، لا تكترث للتناقضات، إذ تستشهد في شعارها الوارد في الإطار الأحمر في أعلى الصفحة بعالم الاقتصاد والفيلسوف جان بودان: ''لا ثروة من دون رجال''.

ح4

فك رموز الصور

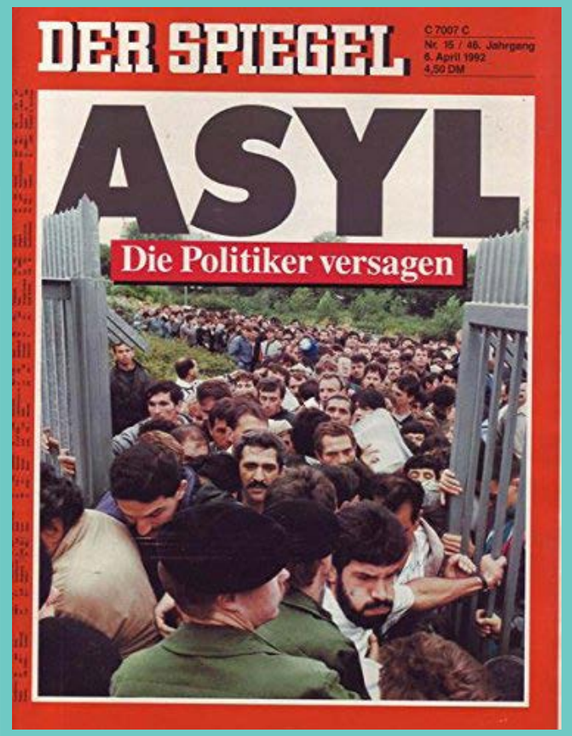

المصدر: الأسبوعية الألمانية Der Spiegel، 15 آب/أغسطس 1992، ''اللجوء. فشل السياسيين''. ترجمه فرع المنظمة في تونس

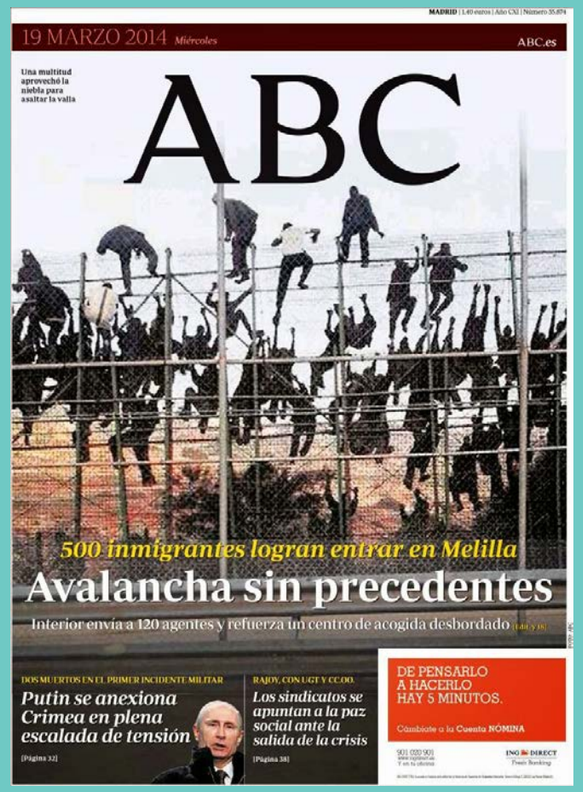

المصدر: اليومية الإسبانية ABC، 19 آذار/مارس 2014، ''انهيال غير مسبوق''. ترجمه فرع المنظمة في تونس

بغية تجسيد ''الموجة الكاسحة'' من الهجرة من القارة الأفريقية نحو الشمال - في الوقت الذي تتسم فيه تدفقات الهجرة من الجنوب إلى الشمال وبين بلدان الجنوب بتعقد شديد جداً، مثلما رأينا أعلاه - تتميز الصور بقوة شديدة. ويُبنى هذا الخطاب بشأن ''الغزو'' انطلاقاً من صور رمزية تؤجج مشاعر الخوف لدى القارئ، كما يرد في المثالين أدناه.

المصدر:Die Weltwoche، 5 نيسان/أبريل 2012، ''الروما قادمون (...)''. ترجمه فرع المنظمة في تونس

وفي بعض الأحيان، تُستهدف أقلية محددة بالوصم، كما هو حال «الروما» أدناه. ونلاحظ في الصفحة الأولى من الأسبوعية السويسرية Die Weltwoche، وقاحة الهجوم باستخدام العنوان ''الروما قادمون'' واستخدام صورة واضحة تماماً لطفل من أجل تجسيد ما يُفترض في جماعة بأكملها من عنف - أو جنوح -وراثي.

يشار أن جماعة «الروما»، وهي من بين أكثر الجماعات تعرضاً للوصم في أوروبا، تعاني من نقص حاد في التعبير عن نفسها في وسائط الإعلام: فصوت «الروما» قلّما يُسمع أو لا يُسمع قط. وهناك عدد قليل من المتحدثين باسم هذه الجماعة، ونادراً ما تُتاح لهم فرصة التعبير المباشر عن رأيهم. ونتيجة لذلك، تجد الجميع يتحدث ''عن'' الروما أو ''بشأن'' «الروما»، لكن أفراد الجماعة أنفسهم قلّما تتاح لهم فرصة التعبير. وعلى الصحفيين أن يجمعوا أقوال « الروما «، بعيداً عن الصور والقوالب النمطية التي تلازم هذه الجماعة في كثير من الأحيان.

وتتضمن الصحافة العالمية انزلاقات صحفية كثيرة، وبعد تصوير ''الغزو'' المفترض، نتناول العامل القوي الآخر الذي تعرضه الصور: إنه الخوف.

ح4

فك رموز الصور

صورة التُقطت في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية سابقاً لا في فرنسا

أيتجه هذا القطار إلى بيزييه؟

''التعليم مجاني، والسكن والاستحقاقات الاجتماعية للجميع''

عند النظر إلى صفحة غلاف جريدة بلدية بيزييه، الواقعة في جنوب فرنسا، وعمدتها هو روبير مينار، صحفي سابق ومؤسس منظمة ''مراسلون بلا حدود'' غير الحكومية، يبدو التلاعب بالصورة واضحاً بل ومُصرَّحاً به.فقد سُرقت الصورة الواردة أدناه، التي التُقطت في جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية سابقاً وحُورت: إذ أضيفت كتابات على زجاج نوافذ القطار -''بيزييه 865 3 كلم'' و''التعليم مجاني، والسكن والاستحقاقات الاجتماعية للجميع''. وتؤدي الصورة، بفضل العنوان ''إنهم قادمون!''، دور ملصق دعائي لجهة معينة.

OIM
ONU MIGRATION

ح4

الأخطاء المهنية للصحافة

المصدر: Daily Express، 31 تموز/يوليه 2015

OIM
ONU MIGRATION

صوت كل مهاجر يهم !

L'intervista

Alfano: sì alla linea italian
Ora non smarriamoci
nelle pastoie di Bruxelles

صورة: كوريير ديلا سيرا، 29/09/2017 (ترجمة المنظمة الدولية للهجرة)

ستتم مساعدة اللاجئين في بلدان العبور ثم إعادة توطينهم في كل أوروبا. وبعبارة أخرى، ومن نفس بلدان العبور، سيتم تقديم المساعدة ~~الترحيل~~ الطوعي وإعادة التوطين في أماكن المنشأ ~~للمهاجرين~~ ~~الاقتصاديين~~.

يؤدي عدم القدرة على النظر في وضع كل مهاجر على حدة، إلى انتهاك الحقوق (مثل: عمليات الترحيل الجماعي وغير القانوني والاعتقالات التعسفية).

تفاصيل طرد ~~مهاجرًا سريًا~~ من مخيم شوشة

الصفحة الرئيسية › أخبار وطنية

كل التفاصيل حول عملية اخلاء مخيم الشوشة بالقوة

أذنت السلطة الجهوية بمدنين يوم الاثنين 19 جوان بنقل 29 إفريقيا مهاجرا غير شرعيا إلى إقامة أخرى بالعاصمة تونس للنظر في وضعياتهم غير القانونية في تونس وترحيل بصفة قصرية كل من أثبتت الأبحاث أن تواجده يمثل خطرا على الأمن العام.

سمحت السلطة الإقليمية لمدنين يوم الإثنين 19 يونيو بنقل 29 ~~مهاجرًا إفريقيًا سريًا~~ إلى مكان آخر في العاصمة تونس لفحص ~~وضعهم غير القانوني~~ في تونس ~~وترحيلهم في أقرب وقت ممكن~~. أظهرت ورقتان بحثيتان أن وجودهما يمثل تهديدًا للسلامة العامة.

الصورة: الوطنية الجديدة، 19/06/2017. (ترجمة المنظمة الدولية للهجرة)

ح4

أيلان كردي، 3 سنوات

المصدر: صفحات غلاف عدة جرائد أوروبية صدرت في 3 أيلول/سبتمبر 2015 جُمعت في الرابط التالي: https://lorientlejour.com

OIM
ONU MIGRATION

ح4

إعادة ضبط الصورة

المصدر: على صفحات غلاف الجرائد الصادرة في 3 أيلول/سبتمبر 2015، في France Info وThe Independent وLe Monde.

الأربعاء، 2 أيلول/سبتمبر 2015. حوالي الساعة السادسة صباحاً. توجد نيلوفر ديمير، وهي مصورة تعمل لدى الوكالة التركية Dogan News Agency (وكالة دوغان للأنباء)، على شاطئ أخيارلار، بالقرب من بودروم في تركيا. وبسرعة كبيرة انتشرت الصور التي التقطتها نيلوفر ديمير لفائدة وكالة دوغان انتشاراً واسع النطاق، بدءاً بوسائط الإعلام ثم على وسائط التواصل الاجتماعي في تركيا.

وفي وقت وجيز، احتل هاشتاغ''#غرق الإنسانية'' بالتركية و''#أيلان كردي'' المرتبة الأولى على موقعتويتر في تركيا. وفي منتصف النهار، أسهم مدير حالات الطوارئ في هيومان رايتس ووتش، بيتر بوخرت، في زيادة انتشار هذه الصورة.

وفي مساء ذلك اليوم، كشفت عدة جرائد في مختلف أنحاء العالم عن صفحة غلافها لليوم التالي التي تتضمن صورة أيلان كردي، مما زادها انتشاراً.

وتبين الصورة الأصلية (على اليمين أعلاه)، التي التقطتها المصورة التركية نيلوفر، حَفَرَي سواحل يحمل أحدهما آلة تصوير. ونرى في الخلف أشخاصاً آخرين، ربما سياحاً.

لكن إعادة ضبط الصورة ليتوسطها واحد من خفر السواحل واقفاً بمفرده أمام الطفل أيلان يزيد الوضع حدة وروعاً، إذ يكتشف شخص وحيد هول الفاجعة.

ومثلما يورد عالم سيميولوجيا الصور أ. غونثرت، خضعت الصورة الشهيرة ''طفلةالنابالم'' التي التُقطت في عام 1972، ونشرها عدد كبير من الصحف آنذاك، لإعادة الضبط على نفس المنوال، بحيث اختفى من إطارها أيضاً ملتقط الصور.

وكلما كانت رسالة الصورة بسيطة وفريدة كلّما علقت بالأذهان.

وجهات النظر

المصدر: على صفحة غلاف Daily Mail، و Trouw de Vaerdie-ping، وLa Stampa، الصادرة في 3 أيلول/سبتمبر 2018.

إعادة ضبط الصورة أم اختيار لحظات أخرى أو زوايا أخرى لسرد الفاجعة.

تفضل جريدة Daily Mail أن تعرض تعاطف خفر السواحل الذي تقمص دور المنقذ بدلاً من عرض حالة العجز.
لكن جرائد عديدة أخرى، مثل La Stampa، نقلت على الصفحة الأولى هول الفاجعة كما هو، مفضلة إطاراً ضيقاً يركز على جثة الطفل التي لفظها البحر. وضبط الصورة على هذا النحو يعزز فكرة العزلة والإهمال وغياب المساعدة.

وبعد ذلك يسأل الصحفيين عن سبب تأثير هذه الصورة. فلا شك أن الأمر يتعلق بظاهرة التماهي، على الأقل بالنسبة للجمهور الأوروبي: فالفاجعة حلت بطفل أبيض. وفي هذا الصدد، يُثار سؤال خارج عن المألوف لكنه يفرض نفسه: لو أن الصورة نفسها كانت لطفل أسود لأثارت التعاطف أيضاً، لكن أمَا كانت لتقترن في أذهان الجمهور بـ ''مآسي أفريقيا''؟ فأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى غالباً ما تقترن، من حيث الصور والتصورات، بالبؤس والفقر والكوارث، لذلك أصبحت مآسيها مألوفة حد الابتذال في الخيال العام.
ولباس الطفل - وهو لباس صيفي يمكن أن يرتديه كثير من صغار السياح، والأطفال الذين يقضون عطلتهم على شاطئ البحر -ومكان الفاجعة - وهو منتجع بودروم-عنصران ينطويان على إيحاءات كثيرة لدى الجمهور الغربي.

لكن الإجابة عن سبب تأثير هذه الصورة ترتبط ارتباطاً وثيقاً أيضاً بالسياق السياسي السائد آنذاك. فقد نشرت وسائط الإعلام صور عشرات الأطفال القتلى أو الجرحى، قبل صورة أيلان وبعدها، من دون أن تثير أي رد فعل. لماذا إذن؟

إن العنصر الآخر الذي يمكن أن يقدم تفسيراً إضافياً هو السياق السياسي الناتج عن مواقف ألمانيا في الأسابيع السابقة.فقد سادت أجواء سياسية واجتماعية وإعلامية تستدعي استجابة أكثر إنسانية للوضع المأساوي في البحر الأبيض المتوسط. وفي 31 آب/أغسطس 2015، أي قبل يومين من غرق أيلان، أعلنت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أن ألمانيا مستعدة لاستقبال 800000 شخص. وبعبارة أخرى، فقد كان الرأي الأوروبي والعالمي على علم ووعي بالوضع آنذاك.

وهكذا أسهمت صورة أيلان في بلورة مشاعر وأحاسيس كانت في طور الظهور. ومن ثم فإن الصورة ليست هي السبب في إثارة المشاعر على الصعيد العالمي وإنما هي تجسيد لهذه المشاعر ومرآة لها في لحظة معينة. وفي هذه الأجواء التي اهتزت فيها مشاعر الناس من جراء الصدى العالمي الذي خلفته هذه الصورة، أعلنت السيدة ميركل، بعد مرور خمسة أيام، عن تخصيص غلاف مالي جديد قدره 6 مليارات يورو لاستقبال اللاجئين وإدماجهم[97]. فالصورة إذن ليست سوى عنصر في هذا السياق السياسي، لكنها كانت بلا شك حافزاً هاماً لدى الرأي العام.

ولم تعد صورة أيلان - أو مختلف صور أيلان - صوراً فحسب؛ فقد تجاوزت ذلك وأصبحت رمزاً قاوم سيلاً يومياً من الكلمات والصور لا يزال راسخاً في ذاكرتنا. وهذا ما يبرر استنساخها في ما بعد في وسائط متنوعة، وبعث روحها في أعمال هواة وفنانين.

[97] Madelin, T. (2015) Accueil des réfugiés : Merkel lance un plan à 6 milliards. Les Echos, 7/09/2015 . متاح في الرابط التالي: https://www.lesechos.fr/07/09/2015/lesechos.fr/021310384490_accueil-des-refugies--merkel-lance-un-plan-a-6-milliards.htm

«أيلان»، بعد ستّة أشهر

مصدر الصورة: ليبراسيون، 19/2/2016

بعد ستة أشهر من الحادث، في 19 شباط/فبراير 2016، نشرت صحيفة ليبراسيون اليومية الفرنسية هذا الخبر في الصفحة الأولى، وكتبت ما يلي:

منذ شهر أيلول/سبتمبر، لم يتحسن الوضع: يموت طفلان مهاجران كل يوم في البحر الأبيض المتوسط. لم يتغير شيء منذ أن تأثر العالم بمصير الطفل أيلان الكردي [...]. ومنذ ذلك الحين، توفي 340 طفلا حسب إحصاءات كلّ من المنظمة الدولية للهجرة والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين واليونيسيف، لكن يمكن أن العدد أكبر، لأن عددا المفقودين في البحر لا تدخل في هذه الإحصاءات الرهيبة.

وهذا العنوان على الصفحة الأولى إنما هو دليل واضح على أن المصير الاستثنائي لصورة الطفل أيلان جاء بسبب ظروف خاصة، وفي سياق سياسي، وفترة زمنية معيّنة فيما يتعلّق بالأخبار وتوعية الرأي العام.

ح4

أيلان، رمز عالمي

لوحة رسمها غوندز أغاييف

صورة كاريكاتورية رسمها ميشال كيشكا

تكرار صورة وفاة أيلان على أحد الشواطئ المغربية

OIM
ONU MIGRATION

كيف نستمر في تعزيز الوعي العام فيما يتعلق بالهجرة؟ وبواسطة أي نوع من الصور؟ كيف يمكن الخروج من الأشكال المتّبعة، والصور الجامدة للهجرة، لمواصلة إبراز مشكلة الهجرة من جميع جوانبها؟
ويتم تسليط الضوء على صور أخرى، طرق أخرى لتصوير المهاجرين، من أجل دفع الصحفيين إلى التفكير في مسألة التمثيل وضرورة عدم التقليل من شأن مشكلة الهجرة.

كمثال على ذلك، يمكن التعليق على هذه الصورة التي فازت بالجائزة الأولى للصحافة العالمية لعام World Press 2013 - 2013. فقد التقط جون ستانمبير هذه الصورة لصالح ناشيونال جيوغرافيك. تمثل مهاجرين على شاطئ في جيبوتي، في شباط/فبراير 2013، وهم يرفعون هواتفهم الخلوية إلى السماء سعياً إلى الاتصال بشبكة الاتصالات. صورة تعكس خطورة الوضع وتفوح بالشاعرية، تضع الإنسان في لبّ القصة. طريقة جمالية لإظهار «المهاجر المتصل» وأداة لا غنى عنها بالنسبة له، الهاتف، الذي يربطه بالعالم.

بالنسبة للشريط الوثائقي، يمكن الإشارة، من ضمن أشرطة عدّة، إلى شريط «زينب تكره الثلج»، وهو فيلم وثائقي من تأليف كوثر بن هنية (2009)، يروي قصة مستهلّ الحياة والدخول إلى عالم الكبار، من خلال عيون طفلة تنمو جسديا وتنضج عاطفيا. تبلغ زينب تسع سنوات وتعيش مع أمها وأخيها الصغير في تونس. توفي والدها في حادث سير، وتستعدّ والدتها لبدء حياة جديدة مع رجل يعيش في كندا. وقيل لزينب أنها ستتمكن أخيراً من رؤية الثلج. لكنها لا شأن لها بكلّ ذلك. لا الزوج ولا كندا يبعثان على الثقة، وهي لا تحبّ الثلج على أي حال.

ومن جانب أكثر كآبة، تستدعي اهتمام الجمهور، نتذكر عمل المصور ماثيو بيرنوت، الذي بتصويره الأجساد نائمة في شوارع باريس، أجساداً داخل ما يشبه أكفاناً، أراد أن يجسدهم «في صمت وخفاء، وليس في تعليق الأخبار». وفي مقال في ليبراسيون، نُشر في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2012، قال ماتيو بيرنوت: «إنها صور عنيفة جداً، لكنها أيضاً لحظات نومهم، لحظات هدوء. لم أكن أريد أن أوقظهم، فقد تكون اللحظة الوحيدة التي يعيشونها خارج واقعهم».

ح4

رُؤى جديدة

مصدر الصورة: ماتيو بيرنوت. صور التقطت خلال صيف عام 2009، على ضفاف قناة سان مارتان، في باريس.

OIM
ONU MIGRATION

وماذا لو تحدثنا عن شيء أخر غير الهجرة غير النظامية؟

إيسويتش ستار، 01/04/2019

مقتطف من إيبسويتش ستار "كيف تغير الارتفاع الحاد في الهجرة إيبسويتش" بقلم أندرو هيرست نشر في 02/04/ https://www.ipswichstar.co.uk/news/ipswich-immigration-has-changed-town-s-population-1-5968291

كيف تغيرت الزيادة الحادة في الهجرة إيبسويتش؟

(...)

وجه إيبسويتش يتغير

أدت الزيادة التي بلغت أربعة أضعاف في عدد سكان المدينة المولودين في الخارج في الجيل الماضي إلى تدفق الثقافات واللغات والجماعات العرقية الجديدة. بلغ عدد الأشخاص الذين يعيشون في المدينة والذين ولدوا خارج المملكة المتحدة، ما يقدر بنحو 24000 شخص في عام 2018 - ارتفاعًا من 6000 في عام 1991 - يمثلون 17.6 ٪ من إجمالي السكان. في مناطق مثل Westgate جناح

ولد ربع السكان خارج المملكة المتحدة، وفقًا للبيانات الرسمية

(...)

أصبح هذا التغيير السريع نقطة الحديث للخير والسيئ. خلال الأشهر الأخيرة، التقينا بأشخاص من عشرات الجنسيات المختلفة لمعرفة كيف أثرت هذه التغييرات على المدينة

بالنسبة للجزء الأكبر، يصف الوافدون الجدد إبسويتش بأنها مكان مرحب، حيث تمكنوا من المساهمة وبناء حياة جديدة. وجدت استطلاعات الرأي أن 79 ٪ من المهاجرين كانوا راضين عن العيش في سوفولك.

لكن المخاوف تتزايد من أن العمل الداعم للعلاقات المتناغمة معرض للخطر. التمويل لبعض الجماعات يتضاءل، وجرائم الكراهية ضد الأجانب تضاعفت أكثر من الضعف، وتغذى، كما تقول بعض الجماعات، من خلال التصويت على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

(...)

مركز الدعم البنجلاديشي الذي يساعد الوافدين الجدد على الاندماج، أكد أن الأفعال "قصيرة النظر" قد تؤدي إلى تراجع عن سنوات من التقدم. وبدون دعم، قالت مديرة بي إس سي شيرا بيجوم إن إبسويتش تخاطر بأن تصبح "لوتون آخر"، حيث يعيش المهاجرون معزولين، مما يزيد من حدة التوتر في المجتمع.

(...)

في حين لا تزال إيبسويتش أقل تنوعًا من العديد من المدن الكبرى، فقد حدث التدفق الأخير بشكل أسرع من أي وقت آخر في تاريخه. وعلى الرغم من أن 74٪ من سكان سوفولك الذين أجابوا على استبيان قالوا إن الهجرة كان لها تأثير إيجابي على منطقتهم، إلا أنهم كانوا أكثر قلقًا بشأن تأثيرها على الخدمات. قال 24٪ فقط أن تأثيره كان إيجابياً في هذا الصدد.

(...)

وما زالت جماعات المهاجرين تواجه التحامل والتحديات التي يتعين التغلب عليها. يقول الوافدون الجدد بانتظام أنهم يشعرون أنه يتعين عليهم بذل المزيد من الجهد للاستمتاع بالفرص المتاحة للآخرين. يزعم ناشطوا مناهضة العنصرية أن التحيز اللاشعوري ما زال يصعب على الأقليات. الوصول إلى الخدمات، من دعم الأعمال التجارية، وصولاً إلى الرعاية الصحية والعدالة

(...)

بالنسبة لجميع التغييرات التي مرت بها إبسويتش، يظل مستقبل المدينة بعيدًا عن أي يقينية. سيكون لجميع قطاعات المجتمع مهمة تشكيل ذلك المستقبل معًا..

(...)

أو:

المحادثة، 19/03/2019.

سألنا مهاجرين منحدرين من السنغال لماذا يغادرون بلدهم الأصل؟ فكانت اجاباتهم كالآتي.

مقتطفات من المحادثة "سألنا المهاجرين السنغال لماذا يغادرون المنزل. إليكم ما قالوه لنا "باو بيزان، أستاذ باحث في جامعة بوميبو فابرا، نُشر في http://theconversa- .19/03/2019 tion.com/we-asked-senegalese-migrants-why-they-leave-home-heres-what-they-told-us-113760

(...)
لماذا الهجرة السنغالية هي واحدة من الأسئلة الرئيسية التي بحثناها في برنامجنا البحثي "الهجرات بين أفريقيا وأوروبا". وشمل ذلك العديد من مراكز البحوث في البلدان الأفريقية والأوروبية.

لقد أجرينا مقابلات مع ما يقرب من 2000 مهاجر سنغالي وعائدين مهاجرين وغير مهاجرين في السنغال وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا - وهي الوجهات الأوروبية الرئيسية للسنغاليين.

وجدنا أن العوامل الرئيسية التي تدفع الهجرة هي طلب على العمل في أوروبا وانعدام الأمن الاقتصادي وانخفاض الدخول في السنغال. باختصار: بالنسبة لمعظم الناس، كانت الهجرة استراتيجية لتنويع مصادر الدخل وتحسين الرفاهية والمكانة الاجتماعية.
(...)

تأثير الهجرة
كان للهجرة تأثير كبير على الأسر في السنغال. وجدنا أن حوالي نصف المهاجرين في أوروبا يرسلون الأموال بانتظام إلى الوطن - وبالنظر إلى الأجور المنخفضة وغير المنتظمة للمهاجرين، فإن المبالغ المرسلة كانت مرتفعة بشكل مدهش.

تساعد هذه التحويلات على تنويع وزيادة دخل الأسرة بشكل كبير، مما يسمح للعائلات بالاستثمار في التعليم أو السكن. كما أنها تحمي الناس من عدم الاستقرار، وسياسات الدولة الفاشلة، والافتقار إلى الضمان الاجتماعي الذي كان على الدولة أن توفره.

على المستوى الوطني، أثبتت التحويلات أنها مصدر متزايد الأهمية وموثوق للعملة الأجنبية. على الرغم من أن المهاجرين يحولون إلى أفراد أسرهم، فإن هذه الموارد أطلقت عملية تؤثر على الاقتصاد ككل.

إدارة أفضل
على الرغم من الموقف المربح للجانبين على ما يبدو بين الطلب على العمالة في أوروبا وتطلعات السنغال المتزايدة للهجرة، فإن عملية الهجرة، كما رأينا، ليست سلسة.

جزء كبير من الهجرة غير موثق وينطوي على خطر لأولئك الذين يسعون إلى مغادرة موطنهم والسفر إلى أوروبا. بالإضافة إلى ذلك، فإن سياسات الهجرة المقيدة للغاية في أوروبا قد جعلت الوضع أسوأ. وقد جعلوا دمج المهاجرين في المجتمعات الأوروبية أكثر صعوبة بكثير.

على أي حال، فشلت سياسات الاتحاد الأوروبي والسياسة الوطنية في الحد بشكل كبير من الوافدين غير النظاميين.

إن فتح قنوات الهجرة القانونية، للهجرة الدائمة والمؤقتة، سيفيد المهاجرين وأسرهم بشكل كبير. كما سيسمح بحصص واقعية للهجرة العمالية تعكس متطلبات سوق العمل في أوروبا.
(...)
وتشمل الأحكام الأخرى اللازمة جمع شمل الأسرة، وتأشيرات الدراسة، وتعزيز المساعدة والحماية للمهاجرين في بلدان العبور وبلدان المقصد.
(...)

مصدر الصورة: مفوضية شؤون اللاجئين، 2016.

تغيير وجهات نظر الناس بشأن المهاجرين يعني إظهار المهاجرين خارج رحلة الهجرة، في حالات أخرى. المثال أعلاه هو فريق اللاجئين الذين شاركوا في العاب ريو الأولمبية في عام 2016 - وهو الأول في التاريخ الأولمبي. اختيرت اللجنة الأولمبية الدولية عشرة رياضيين، من بينهم عداء ماراثون إثيوبي واثنان من الجودو الكونغوليين وسباحان سوريان، للتنافس تحت العلم ذي الخمسة حلقات.

يمكن للصحفي أيضًا الرجوع إلى الوافدين الجدد (2014)، وهو مشروع أصلي يضم النصوص والصور المنشورة في الصحافة الأوروبية. لمدة 18 شهرًا في عامي 2017 و 2018، قامت أربع صحف أوروبية شهيرة - The Guardian و Le Monde و Der Spiegel و El País - برواية قصة عائلة من المهاجرين في مقاطعة كل منها، من الوصول إلى الاندماج[98].

[98] مركز الصحافة الأوروبي ومؤسسة بيل وميليندا غيتس (2014) القادمون الجدد: مشروع طويل الأجل بعد حياة اللاجئين في أوروبا. The new arrivals: A long term project following the lives of refugees as they settle across Europe. The Guardian, Le Monde, El País and Spiegel Online. يمكن الاطلاع عليه على الانترنت: https://www.theguardian.com/world/series/the-new-arrivals.

OIM
ONU MIGRATION

5.

التحديات المهنية

إنّ العمل كصحفي في مجال الهجرة ليس خيارًا يُستهان به. إنها علامة انفتاح على العالم، وحبّ الاطّلاع ومراعاة للآخرين. ولا شك في أن هناك رغبة في مواجهة بعض الأفكار المبتذلة والقوالب النمطية التي أفسدت النقاش حول الهجرة لسنوات في مجتمعاتنا، شمال وجنوب البحر المتوسط.

فهل هذا يعني أنها «صحافة ملتزمة»؟ في الواقع، الالتزام هو العمل على هذه القضايا. وما عدا ذلك، يجب أن تبقى الدقّة، ومستلزمات الوقائع واحترام أخلاقيات المهنة، كما هو الحال في أي مجال، أفضل بوصَلة؛ من دون صمت ولا تهاون.

ح5

الأهداف

بنهاية الحصة، يكون المشاركون متمكّنين ممّا يلي:

- الإجابة على القوالب النمطية الرئيسية حول الهجرة
- التوجّه إلى أفضل مصادر المعلومات
- إعطاء صوت للمهاجرين
- تغطية الهجرة بطريقة تتّسم بالأخلاق والمهنية

OIM
ONU MIGRATION

من هم هؤلاء الأشخاص؟

يقوم الصحفي بمراجعة بعض الأفكار النمطية أو الأفكار المسبقة الرئيسية حول المهاجرين. الصور النمطية السائدة في الرأي العام للعالم بأسره.

تبيّن الصور الواردة في الشريحة السابقة سيسيل كيينجي، نائبة إيطالية في البرلمان الأوروبي، ووزيرة سابقة مكلّفة بالاندماج؛ رشيدة داتي، عضو البرلمان الأوروبي، ووزيرة العدل الفرنسية سابقاً؛ وعادل رامي، لاعب كرة القدم الدولي الفرنسي. سعادة إيان خاما، الرئيس السابق لبوتسوانا؛ جانفيي نزيغو، موظف حكومي دولي نرويجي؛ نوومي كامبل، عارضة أزياء بريطانية، مغنية ومنتجة وممثلة؛ عائلة مهاجرة فرنسية في كندا رُفض تصريح إقامة دائمة لطفلتها لأنها تعاني من مرض عقلي[99].

[99] أُنظر PERREAUX L. (2010) Disabled girl's family fights order to leave. The Globe and Mail, 22/02/2010، متاح على الانترنت في الموقع: https://www.theglobeand-mail.com/news/national/disabled-girls-family-fights-order-to-leave/article1476637/.

5ح
من هم هؤلاء الأشخاص؟

OIM
ONU MIGRATION

مصدر الصور: صور مختلفة من شبكة الإنترنت

التصدّي للأفكار المسبقة

صحيح أم خطأ:

يشكل الرجال الغالبية العظمى من المهاجرين

خطأ: في عام 2019، تشكل النساء أقل بقليل من نصف جميع المهاجرين الدوليين. هبطت نسبة النساء في العدد الإجمالي للمهاجرين الدوليين من 49.3 في المائة في عام 2000 إلى 47.9 في المائة في عام 2019. وكانت حصة المهاجرات أعلى في أمريكا الشمالية (51.8 في المائة) وأوروبا (51.4 في المائة)، وأدنى في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (47.5 في المائة)، وشمال أفريقيا وغرب آسيا (35.5 في المائة).

صحيح أم خطأ:

«لا يتمتّع المهاجرون إلا بمهارات قليلة، وهم عادةً لا يملكون شواهد تعليمية»

خطأ: وفقا للمعهد الوطني للإحصاء والدراسات الاقتصادية، 63 في المائة من المهاجرين الوافدين في فرنسا، عام 2012، يحملون شهادة درجة البكالوريا أو ما يعادلها. انظر أيضا الحصة 3، «العمال المهاجرون».

صحيح أم خطأ:

«يلجأ معظم اللاجئين إلى البلدان المتقدّمة»

خطأ: تشير إحصائيات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى أن تسعة من كل عشرة لاجئين يستقبلهم البلدان النامية. عادة ما يلجأ الأشخاص الفارين من بلدانهم إلى بلد مجاور. على سبيل المثال، يذهب معظم السوريين إلى لبنان وتركيا، ومعظم الأفغان إلى باكستان وإيران.

صحيح أم خطأ:

- تضرّ الهجرة والمهاجرون بالصحة العامّة
- ينقل المهاجرون الأمراض
- يشكّل المهاجرون عبئاً على أنظمة الصحّة

خطأ: على عكس الاعتقاد الشائع، لا يشكل المهاجرون عمومًا عبئًا على الأنظمة الصحية في البلدان المضيفة (راجع الحصة 3 أعلاه). وممّا يفسّر ذلك، متوسط عمر المهاجرين - وهو أقل عموما من المتوسط الوطني – واعتمادهم بصورة أقل على النظام الصحي، من بين أمور أخرى.

في كثير من الأحيان نشهد لدى المهاجرين الأمور التالية:

- انخفاض معدلات الوفيات بشكل كبير، وانخفاض معدل الوفيات من جرّاء السرطان وأمراض القلب والأوعية الدموية بشكل خاص، وانخفاض معدل وفيات الرضّع؛
- انخفاض اللجوء إلى الخدمات الصحية الطارئة والرعاية المتخصصة؛
- انخفاض معدل انتشار مرض السكري وأمراض القلب والأوعية الدموية وغيرها من الأمراض المزمنة وغير المعدية؛
- إدراك أفضل لحالتهم الصحية.

لسوء الحظ، فإن الحالة الصحية للمهاجرين في البلدان المستقبلة تنحو إلى التدهور بمرور الوقت، ويرتبط ذلك بشكل خاص بالصعوبات في الوصول إلى الخدمات الصحية، ونقص السّكَن الملائم وانتشار ظروف العمل الشاق.

تؤكد الأبحاث في أوروبا[100] كما في إفريقيا على التكلفة-الفائدة المتمثلة في إشراك المهاجرين في النظم الصحية. على سبيل المثال، في بلدان الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي، أو بين عامي 2012 و2013، هاجر 3,1 مليون مهاجر بين دول المجموعة، وتكاليف التقاعس -عدم تقديم الخدمات الصحية للمهاجرين – التي قُدّرت بنحو 0,16 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي الإقليمي. وهو أزيد بثلاثة أضعاف من تكلفة توفير هذه الخدمات، أي 0,05 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.[101]

تضاف الحجّة الاقتصادية التي تدعو إلى الإدماج إلى قضايا الصحة العامة وحق المهاجرين في الصحة.

[100] أُنظر Recommendations on access to health services for migrants in an irregular situation: an expert consensus 2016 على الموقع: http://equi-health.eea.iom.int/index.php/9-uncategorised/336-expert-consensus.

[101] أُنظر المنظمة الدولية للهجرة، Developing Financing Mechanisms to support the Implementation of the draft Policy Framework for Population Mobility and Communicable Diseases in the SADC Region, Draft Proposals for Financing Mechanisms and Involvement of the Private Sector

في نهاية هذا القسم الذي يهدف إلى مكافحة الصور النمطية، يمكن أن نشير إلى مبادرات مختلفة مثل المبادرة العالمية «معاً» التي أطلقتها منظمة الأمم المتحدة[102] في أيلول/سبتمبر 2016. وهي مبادرة تهدف إلى التصدي لظهور كراهية الأجانب والتمييز من خلال تعزيز احترام وسلامة وكرامة المهاجرين. ويمكن أيضا أن يتم الاطّلاع على حملة «سفّرني» التي تأسست في مصر من قبل شركة ناشئة تدعى بسيطة، والمنظمة الدولية للهجرة وغيرها من الشركاء لتنفيذ مبادرات تعزيز التلاحم والعلاقات الاجتماعية بين الأطفال المصريين والأطفال المهاجرين في أجزاء مختلفة من القاهرة.[103]

[102] أُنظر منظمة الأمم المتحدة، "معاً- أهدافنا" على الموقع: https://together.un.org/fr/our-aim.

[103] مبادرة "سفّرني"، About us، على الموقع: http://safarni.org/.

3.5 التوجه إلى مصدر المعلومات

[104] مركز تحليل بيانات الهجرة العالمية التابع للمنظمة الدولية للهجرة، Migration data portal، على الموقع: http://migrationdataportal.org/.

[105] المنظمة الدولية للهجرة، Global Migration Stock data، على الموقع: https://www.iom.int/fr/la-migration-dans-le-monde

[106] أُنظر المنظمة الدولية للهجرة، رسم معلوماتي، على الموقع: https://www.iom.int/fr/press-room/infographics

[107] أُنظر المنظمة الدولية للهجرة، Bulletins d'information، على الموقع: https://www.iom.int/fr/press-room/mission_newsletters

[108] أُنظر المنظمة الدولية للهجرة، Suscribe. ، على الموقع:https://www.iom.int/subscribe .

[109] أُنظر http://www.un.org/en/development/desa/population/migration/index.shtml.

الأدوات الإحصائية على الإنترنت

توجد معلومات تتعلق بالهجرة على الإنترنت يتجاهلها العديد من الصحفيين، أو لا يكرسون الوقت اللازم للاطّلاع عليها.
وقد صاغَت المنظمة الدولية للهجرة مجموعة من الأدوات للحصول على أنواع مختلفة من المعلومات عن الهجرة، بما في ذلك، ما يلي:

- الموقع الذي يجمع جميع البيانات عن الهجرة[104] ؛
- تطبيق تفاعلي يقيس تنقلات المهاجرين من جميع أرجاء العالم[105] ؛
- مصفوفة تتبع التشرّد (المصفوفة)؛
- موقع: «المهاجرون المفقودون»، الذي يجمع البيانات عن المهاجرين الذين توفوا أو اختفوا في جميع أنحاء العالم؛
- الرسوم البيانية المنتظمة[106]؛
- النشرة الشهرية[107] والرسالة الإخبارية اليومية[108].

ووضعت شعبة السكان التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية قاعدة البيانات عن الهجرة، بما في ذلك معلومات عن عدد المهاجرين الدوليين والإحصاءات حسب العمر والجنس، وبلد المقصد، وبلد المنشأ.
تم تحديث البيانات مؤخرًا حتى عام 2019؛ تم تحديثها مسبقًا في عامي 2017 و 2015 [109].

وتنشر منظمة العمل الدولية وغيرها من المنظمات بيانات ذات صلة مثل المنشور عن العمال المهاجرين[110].
تقدم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين نظرة عامة إحصائية[111] وإصدار منشورات عن اللاجئين وطالبي اللجوء مثل طريق وسط البحر المتوسط: العمل على بدائل الرحلات الخطرة [112].

ينشر البنك الدولي بانتظام تقارير عن الهجرة الدولية، بما في ذلك الفوائد الاقتصادية للهجرة والتحويلات، مثل المنشور المعنون «Trends in migration and remittances»[113].

وتصدر منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي تقريرها السنوي «آفاق الهجرة العالمية»[114].
كما يقدم المكتب الإحصائي للاتحاد الأوروبي، يوروستات، بيانات عن الهجرة[115].

أخيرًا، يقوم مركز مراقبة النزوح الداخلي (IDMC) بإعداد تقارير سنوية عن عمليات النزوح الداخلي (GRID).

يغرق النقاش حول الهجرة بكل أنواع الإحصائيات. الأرقام هي دائما تقديرات ويجب النظر إليها بحذر. يتم نشر عدد كبير جدًا من الأرقام في الصحافة دون توضيح للجمهور، دون الإشارة إلى المصدر ولا يوجد تحليل. عند استخدامها دون تفكير، الأرقام تفقد مصداقيتها ويثيرون الشكوك بحق. سيكون من الحكمة دائمًا أن يتذكر كل صحفي تحديد مصدر الإحصاء.

110 منظمة العمل الدولية، ILO, Global estimates on migrant workers: results and methodology, Geneva, 2015.

111 مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، Aperçu statistique، على الموقع: http://www.unhcr.org/fr-fr/apercu-statistique.html.

112 مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، "The central mediterranean route : working on the alternatives to dangerous journeys"، على الموقع: http://reporting.unhcr.org/sites/default/files/UNHCR%20Central%20Mediterranean%20Route%20SB%20Jan-Dec%202017%20-%2017JUL17.pdf.

113 البنك الدولي (2017) Trends in migration and remittances، على الموقع: http://www.worldbank.org/en/news/infographic/2017/04/21/trends-in-migration-and-remittances-2017

114 منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، Perspectives des migrations internationales (آفاق الهجرة العالمية)، على الموقع: http://www.keepeek.com/Digital-Asset-Management/oecd/social-issues-migration-health/perspectives-des-migrations-internationales-2017_migr_outlook-2017-fr#.Wcz9RtFpGUk#page2.

115 أنظر: Eurostat (2017) Statistiques sur la migration et la population migrante. Union Européenne (UE). على الموقع: http://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php/Migration_and_migrant_population_statistics/fr.

المتخصصون في الشبكة

لضمان موثوقية المصادر، والحصول على معلومات متعمّقة وفي سياقاتها المحددة، يقترح على الصحفيين التشاور والتواصل فيما بينهم، ومع الأوساط الأكاديميين والمجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية وغيرها من الصحفيين المتخصصين، التي يمكن أن تكون مصادر قيّمة للمعلومات.

نذكر بالمبادرات التالية:

- Ethical Journalism Network، (شبكة الصحافة الأخلاقية)[116] تُصدر خصوصاً تحليلات للتغطية الإعلامية للهجرة المنشورة خلال السنوات الأخيرة. ويعتمد مثلاً على تقرير تغطية الهجرة الذي أصدرته شبكة الصحافة الأخلاقية في عام 2015، مع منظمة يوروميد للهجرة والمركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة خصوصاً، والذي تطرّق إلى 17 بلداً؛
- Migreurop[117] وهي شبكة أوروبية وأفريقية من الناشطين والباحثين؛
- Migrinter[118] وهو مختبر أبحاث متخصص في دراسة الهجرة الدولية، يستضيفه مجلس العلوم الإنسانية ومجتمع بواتييه ((Maison des Sciences de l'Homme et de la Société de Poitiers ؛
- مؤسسة «المنفى والهجرة»[119] التي تستضيفها كلية الدراسات العالمية مؤسسة دار العلوم الإنسانية، في باريس منذ شهر أيلول/سبتمبر 2016. وتعمل هذه المؤسسة بالتعاون مع النسيج الجمعوي والتضامني، وكذلك مع الأوساط الفنية؛
- International Fact-checking Network،[120] (الشبكة الدولية لتدقيق الحقائق) وهي مجموعة إعلامية عالمية تتبع الأخبار المزيفة والمعلومات المضللة وتدعم مبادرة الصحفي التركي غولن تشافوش، الذي يقف وراء موقع تدقيق الهجرة Teyit.org، ويصفها غولين تشافوش على النحو التالي: «ترمي هذه المبادرة إلى إنشاء قاعدة بيانات حول المعلومات الخاطئة عن المهاجرين، يمكن لجميع وسائل الإعلام الأعضاء في الشبكة إثراءها، ويمكن للجمهور الوصول إليها من خلال موقع تم إنشاؤه كمحرك للبحث».

116 Ethical Journalism Network ، على الموقع: http://ethicaljournalismnetwork.org/.

117 Migreurop، على الموقع: http://www.migreurop.org/.

118 Migrinter. ، على الموقع: http://migrinter.labo.univ-poitiers.fr/.

119 Exil et Migrations ، على الموقع: http://www.fmsh.fr/fr/college-etudesmondiales/24296.

120 International Fact-checking Network ، على الموقع: https://www.poynter.org/channels/fact-checking.

«يجب أن نعطي الكلمة للمهاجرين وألاّ نقتصر على التحدث معهم»

(المصدر: أحد طَلَبة المعهد العالي للإعلام والتواصل، الرباط، 2016)

في الصحافة المكتوبة كما في الصحافة السمعية البصرية، تُسمع أصوات المهاجرين أساساً من خلال شهادات وقصص من تجارب تكون مأساوية في الغالب. لا يكتسي حديث المهاجرين طابعا سياسياً حقاً ولو كان لديهم بالضرورة أموراً يمكن التحدّث عنها تتجاوز مجرّد تقديم شهادات ضحايا. فنحن نتكلم «من أجلهم» أو نتحدّث «عنهم»، ونادراً ما نعطيهم الكلمة للتحليل، والتفكير في وضعهم، والتفكير في العالم الذي يعيشون فيه.

إن نظرة المهاجرين إلى البلدان التي عبروها والمجتمع الذي استقروا فيه نظرة مثيرة للاهتمام. يتم استجواب المهاجرين في المواقف الحرجة، لكن لا يُسألوا إلا نادراً بشأن استقرارهم، وتجاربهم، واندماجهم في مجتمع بلد الوصول.

وفي هذا الشأن يمكن أن نشي إلى الشهادة الاستثنائية للصحفي خوسيه أنطونيو فارغاس، الفائز بجائزة بوليتزر الذي عاش لسنوات في الولايات المتحدة[121] في وضع غير نظامي. كما يمكنه الاعتماد على شهادات المهاجرين التي جمعتها المنظمة الدولية للهجرة كجزء من حملة «أنا مهاجر»[122]، والتي توضح مدى تنوع دروب الهجرة. ويمكن أن يطلع الصحفي على حملة «معا»، التي سبق ذكرها فيما سبق، في التحضير لهذه الحصة.

يجب على الصحفي-ة التركيز على أهمية إعطاء المهاجرين الكلمة في كتابة المقالات، لأن هذا يضيف أيضاً إلى مصداقية المقال الصحفي.

تهدف حملة «أنا مهاجر» إلى تعزيز تنوع المهاجرين وإدماجهم في المجتمع. وقد تم تصميم الموقع خصيصًا لدعم المجموعات التطوعية والسلطات المحلية والشركات والجمعيات والمجموعات وحتى أصحاب النوايا الحسنة الذين يشعرون بالقلق إزاء الخطاب العام المعادي للمهاجرين. فبتقديم مجموعة واسعة من المهاجرين بملامح مختلفة، يتم تسهيل تعرف القراء على المهاجرين، مما يساعد أيضًا على تشجيع التعاطف مع المهاجرين.

121 Vargas, J.A., My life as an undocumented immigrant. The New York Times, 2011) 22/06/2011). على الموقع : www.nytimes.com/2011/06/26/magazine/my-life-as-an-undocumented-immigrant.html.

122 أُنظر: المنظمة الدولية للهجرة، أنا مهاجر. يمكن الاطلاع عليه على الموقع: https://iamami-grant.org/fr/stories.

قصص مُستمَدّة من حملة «أنا مهاجر»:

#IAMAMIGRANT

«لديّ تصور مزدوج، وهو أمر يسمح لي برؤية صورة أكثر دقّة عن العالم – فأنا أدرك أفضل ما في العالمين.»

«وُلدت وترعرعت في الولايات المتحدة من والدين سريلانكيين، لكنني لم أكن غريبة في بلدي الأصلي، إذ كنت أسافر كثيراً إلى هناك أثناء طفولتي. ورغم أننا كنا نعيش في الولايات المتحدة، حرص والديّ على تلقيني القيم السريلانكية، فكانت القواعد والمعايير تقليدية ومحافظة، مقارنة مع تلك التي كان يتحلّى بها أصدقائي وزملائي في الولايات المتحدة. كان عليّ مثلاً يتعيّن نعت جميع الأشخاص البالغين باسم «عمّ» أو «خالة»، كانوا أفرادًا من العائلة أم لا، بينما كان أصدقائي ينعتون البالغين من معرفه باسمهم الأول! إضافة إلى ذلك، كانت تُعطى أهميّة كبيرة للتعليم والإنجاز الأكاديمي، وكانت المشاركة في أي نشاط خارج المنهج الدراسي بمثابة إلهاء عن المدرسة ولم يكن يُنظر إليها بشكل إيجابيّ، وأنا أعترف بأنه كان من الصعب عليّ بعض الشيء أن تنمو في هذه الظروف، خاصة خلال سنّ المراهقة. لقد شعرت حقاً بصراع الثقافات بين بيتي السريلانكي والواقع الأمريكي: فلم أكن أسهر في الملاهي، ولم أكن أبيت عند صديقاتي. وكان أصدقائي يعيشون أول موعد عاطفي حتى قبل أن يُسمَح لي بحضور مباراة كرة القدم!

ومع ذلك، الآن وقد اتّضحت لي الصورة، أفهم تأثير الأسس التقليدية التي لقّناني إياها والديّ على هويتي، وعلى اهتماماتي والقرارات التي اتخذتها طوال حياتي. لقد حفّزت خلفيتي وخروجي إلى العالم، أثناء سفري وتفاعلاتي مع الآخرين، اهتمامي بالدراسة، مما مكّنني من الحصول على درجة البكالوريوس في علم الاجتماع ودرجة الماجستير في السياسة الاجتماعية والتنمية. ومنذ

مايا
المهنة: عاملة في المجال الإنساني
بلد المنشأ: الولايات المتحدة الأمريكية
بلد الإقامة الحالي: سريلانكا

سن مبكرة، سعيت إلى فهم سبب الاختلافات الكبيرة بين الولايات المتحدة وسريلانكا وبين الدول المتقدمة والنامية بشكل عام. وأنا ملتزمة بالتنمية الدولية والخدمة المدنية - فشعرت أنني قادرة على القيام بالكثير لمساعدة المعوزين. لذلك انتقلت إلى سريلانكا بعد التخرج، وذلك أساسا لمواصلة مسيرتي في التنمية. وقد وجدت بيتاً جديدًا في سريلانكا، وأخيراً أشعر أنني قادرة على التواصل مع أشخاص تشبه ثقافاتهم ثقافتي. وتعلمت الكثير عن العالم وشعوبه خارج الولايات المتحدة. لدّي تصور مزدوج، وهو أمر يسمح لي برؤية صورة أدقّ عن العالم – فأنا أدرك أفضل ما في العالمين. آمل حقاً أن أساهم في مستقبل سري لانكا بكوني مثالا ضد هجرة الأدمغة. فسري لانكا بلد رائع يقطنه سكان رائعون يجب الاعتراف بإمكاناته.»

المصدر: https://iamamigrant.org/stories/sri-lanka/maya
ترجمه فرع المنظمة في تونس

ليليانا
المهنة: ممرضة
بلد المنشأ: رومانيا
بلد الإقامة الحالي: ليبيا

«تجري أحداثٌ كثيرة في الخارج، لكن يظلّ لُطف الناس من ضمن الأشياء التي لا تتغير.»

أنا أعيش في ليبيا منذ عام 1995. آنذاك، كان الرومانيون يواجهون عدّة صعوبات بسبب الوضع الاقتصادي في البلد، والتي لم تسمح لي بتحقيق أحلامي. توجهت إلى إحدى وكالات التوظيف وقدمت طلبا للحصول على عمل في الخارج. أول عمل عُرض عليّ كان في ليبيا. فأتيت إلى هنا. كنت أبلغ 25 سنة. كنت أحلم ببيت وبتطوير مهاراتي. أتذكر دائما ترحيب الليبيين الحارّ. كانوا يقدمون لنا الطعام. شعرت بالارتياح منذ البداية.

في البداية، عملت في مستشفى «غريان» الواقع في غرب ليبيا. وفي الأسبوع الأول، حجزت لنا الوكالة غرفة في فندق لقضاء إجازة لبضعة أيام. وقمنا بزيارة مواقع أثرية وسياحية في المدينة.

لا أزال أتذكّر الجو في مستشفى «غريان». ما كنت أحبه هو عملي في قسم طبّ النساء. فقد كانت مساعدة الأمّ، وحضور ولادة الطفل بالنسبة لي من أسعد اللحظات. كنت أشعر أنني أقوم بعمل مفيد. كنّا نعالج أكثر من 20 حالة في كل ليلة. وصدقوني إن معالجة 3 ولادات في الوقت نفسه، أمر في غاية التعقيد. ذات ليلة، كنت في غرفة الممرضات عندما جاء شخص إلينا وقال: «هناك سيدة تلد على الدُّرج». هرعنا إلى الدرج، فوجدنا سيدةً وهي تضع وليدها.

المصدر: https://iamamigrant.org/stories/libya/liliana
ترجمه فرع المنظمة في تونس

ماودو
المهنة: صحفي
البلد الحالي: هولندا
بلد المنشأ: غامبيا

= »أنا أحب هولندا، لكنني سأعود إلى غامبيا، متى أمكن ذلك«

في صيف عام 2013 ذهب ماودو إلى غرونينغن، قُرب الحدود الألمانية. سافر عبر المروج والبحيرات المائية. وكان قد غادر السنغال حيث كان قد أُجبر على اللجوء فراراً من غامبيا.

حتى هناك، لم يعد الوضع آمنًا.

في وقت سابق من ذلك العام، نُشر مقال كتبه في الصفحة الأولى لصحيفة فورويا الغامبية؛ وهو مقال عن اختفاء الصحفيين والسياسيين المعارضين لنظام الرئيس جامع. وكان مودو قد تعرض بالفعل للمضايقة كصحفي، لكن بعد هذا المقال، أصبحت حياته في خطر. فاضطر إلى الفرار. وبقيت زوجته وابنته البالغة من العمر عامين في بلده الأصلي.

بعد عام من وصوله إلى هولندا، حصل ماودو على تصريح إقامة ثمّ بعد عام، اجتمع بأسرته مجدداً.

وقع حدث خاص في نهاية عام 2016. بعد أكثر من عشرين عاما، انتُخب رئيس جديد في غامبيا. ولفترة أصبحت غامبيا معرّضة لحرب أهلية، إذ لم يكن الرئيس السابق جامح يرغب في التخلي عن السلطة، وبفضل الضغوط الدولية أمكن من تجنب ذلك. فاختفى جامه من المشهد وأصبح أداما بارو الزعيم الجديد. و»في اليوم الأول من ولايته، تحدث عن حرية التعبير»، يقول ماودو. ثم قرر هذا الأخير العودة بمساعدة منظمة الهجرة الدولية. وهو يعيش اليوم في أمان، ويتمنّى الإسهام بشكل أكبر في تنمية بلاده كصحفي.

المصدر: https://iamamigrant.org/stories/netherlands/mawdo
ترجمة فرع المنظمة في تونس

سناء
المهنة: سيدة أعمال
البلد الحالي: فرنسا
بلد المنشأ: المغرب

«غادرتُ وطني في عام 2014 لمواصلة دراستي الثانوية. وعندما انتقلت إلى البلد الجديد، أصبح لديّ كان شعور مختلف، كانت المدينة جميلة جدًا وساحرة للغاية «

شعرت أنني اندمجت بسهولة، بفضل المهام التي كنت أتولاها أظنّ في إطار عملي في مختلف البلدان من أجل نقل قصص النساء بما في ذلك في مصر والمغرب وتونس وكينيا وإندونيسيا وسري لانكا. فقد شعرت أحيانًا بأنني أجنبية، لكنني أراه أمراً طبيعيا. لقد جئت من بيئة أخرى وهي ميزة يتمتع بها المهاجرون: رُؤية العالم من وجهة نظر الآخر.

لقد كان من السهل عليّ معالجة مزيج جديد من الثقافات لأنني جئت من بلد يتميز بتنوع ثقافي كبير، وهو أمر كنت دائماً أُحبّه. فالثقافات شيء جميل. تناولت أغذية لذيذة بفضل هذا التنوع.

ما أفتقده هنا هو حياتي الاجتماعية وعائلتي. لكن التكنولوجيا سهّلت حياتنا، وبفضلها أشعر أنني في دياري بفضل ذلك. أود أن أقول إن منزلي في كل مكان. أنا من سكان العالم.

كل يوم، آتي بوجهة نظر جديدة وأحاول أن أثبت أن المهاجر يمثل مصدر طاقة إيجابية وقيمة مضافة للتنمية المستدامة. لقد قمت بتأسيس مبادرة لمنظّمات الأعمال (Womenpreneur)، وهي مبادرة تربط النساء في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالمناطق الأوروبية. فنمنح النساء الوسائل لكي يصبحن جهة فاعلة في التغيير، ومن خلال هذه المنصة يمكنهنّ تبادل خبراتهن الملهمة.

مهمتي في الحياة هي تحديد وتعزيز ومساعدة النساء والشباب ليصبحوا وعناصر تغيير. أريد أن أواصل إقامة جسر يمكّن المهاجرين من المساهمة في تطوير بلدهم المضيف وبلد الأصل في وقت واحد.

المصدر: https://iamamigrant.org/stories/france/sana
ترجمة فرع المنظمة في تونس

مقابلة المهاجرين على دروب الهجرة: ما يجب وما لا يجب القيام به

1 اختيار من يتمّ التحاور معهم

يجب الانتباه إلى مسألة اختيار المهاجرين. ويؤكد توخي الحذر من المهاجرين «الذين تم فرزهم مسبقا» من قبل المنظمات غير الحكومية أو الجمعيات أو الهيئات الدينية أو المحلية أو من لدُن المهاجرين أنفسهم. إن الاستعانة بوسطاء للوصول إلى المهاجرين أمر طبيعي، لكن يجب أن يكون الصحفي حريصًا على ألاّ يتحاور مع محاورين مرغومين على أمرهم. ويجب أن يفهم الصحفي، عندما يكون في الميدان، جغرافية السلطات المحلية، وكيف يتم تنظيم العلاقات بين الجماعات، الذي غالباً ما يكون هرمياً داخل مجموعات المهاجرين: فبعد حالة الاضطراب، بل وحتى الفوضى، التي تبدو لأول وهلة، يدرك الصحفي فعلاً أن العلاقات داخل المخيمات أو المعسكرات أو التجمعات المهاجرين الأخرى، غالباً ما تمتثل لقوانين محدّدة. فهي تمتثل لمعايير قومية و/أو عرقية و/أو دينية، تمتزج بعلاقات السلطة مع المهربين والوسطاء من جميع الأنواع. وكثيراً ما يتم تمثيل كل مجتمع بواحد أو أكثر من القادة بوصفهم المتحدثين الرسميين. وعلى الصحفي فهم هذه السلطة الهرمية واحترامها، وإن كان بعد ذلك قد يتوجه نحو من يرغب التحدّث إليهم والتقاط شهادتهم.

2 الحصول على «موافقة مستنيرة» من المهاجر

إن المهاجر على دروب الهجرة ليس محوراً كأيّ محور آخر. فهو شخص قد يكون أحياناً في حالة من الضعف، وبالتالي وجَب احترام حقوقه في الصور، وفي حماية حياته الشخصية: فقد يطلب بعض المهاجرين مثلاً ألاّ تُؤخذ لهم صورٌ وألاّ تُدلى بشهادتهم باسمهم حتى لا يتم التعرّف عليهم في بلدهم الأصلي. ويجب حماية ضحايا العنف بصورة خاصّة- لا سيما النساء منهم. ومن شأن الصحفيين الذين ينتهكون هذه القواعد أن يتسببوا في هجمات خطيرة على خصوصية محاوريهم وأمنهم.

ما العمل إذن؟ يمكن إبلاغ المهاجر منذ البداية بالشروط التي يتم فيها استخدام شهادته وفي أي سياق (الصحافة المكتوبة، بصور أو بدون، التلفزيون، الشبكات الاجتماعية). ويجب على الصحفي أن يقدم نفسه بوضوح، ويشرح أين يعمل وفي أي سياق. وهكذا، يحصل على «الموافقة المستنيرة» من محاوره. يجب على الصحفي أيضا أن يتوخّى الحذر من المقابلات «الساخنة»، عند مغادرة القوارب أو عبور الحدود على سبيل المثال. إذ لا يمكن للمهاجرين الكشف عن حياتهم والتحدُّث عن أحداث مأساوية في مقابلات «على عجل». فمن الضروري تهيئة الظروف الصحيحة للمقابلة: قدر الإمكان، اختيار المكان واللحظة التي لا يكون فيها المهاجر مثلاً أمام أعين شخص أو أي رئيس له عليه سلطة.

تجدر الإشارة إلى أن إجراء مقابلة المهاجر على طول ممرّات الهجرة تعدّ ممارسة مهنية خاصة، إذ لا يتعلّق الأمر بشخص يعاني من حالة ضعف فحسب، وإنما أيضاً لأن الوضع يزيد من صعوبة التحقق من المعلومات. وجب تذكير المشاركين بأن مقابلة المهاجر على طريق الهجرة تعدّ ممارسة مهنية خاصة لأنها لا تقتصر على كونها مقابلة شخص يعاني من حالة ضعف فحسب، وإنما أيضاً لأن الحالة تزيد من صعوبة التحقق من المعلومات.

لا شك في أن مقابلة الأطفال هي أصعب التمارين. لا بدّ من إذن الأطفال وكذلك الوالدين - إذا كانا موجودان أو ربما إذن الشخص المسؤول عن القاصر، أي الوصيّ القانوني. ويكون الصحفي حريصًا على إخفاء الوجوه واستخدام اسم مستعار، مع إخطار القراء أو المستمعين أو المشاهدين بذلك، حتى لا تُمَسّ سلامة القاصر وكرامته.

3 كيف يمكن التحقق من المعلومات؟

إن التحقق من صحة الشهادة ليس بالأمر السهل عندما يخبرك المهاجر عن رحلته ومساره على مدى عدة سنوات، وأنت لا تملك إلا القليل من الوسائل لمراجعة هذه المعلومات.
ما العمل؟ إن الإلمام بالمسار النمطي للمهاجرين، وجغرافية دروب الهجرة، والعقبات التي يواجهها الكثير، أمور قيّمة في قياس مصداقية الشهادة. ويجب نشر هذا النوع من القصص في صيغة المتكلّم مع التحفظات المعتادة، بسبب انعدام اليقين، يضطرّ الصحفي توخي التحفظ في هذا الشأن – ويعرض هذه الروايات قائلاً «حسب قول فلان..».

ويعدّ عامل الوقت طريقة أخرى للتصدي لهذه الصعوبات. يجب أن يفسح الصحفي قدراً من الوقت لإجراء محادثة طويلة لفهم شخصية المهاجر ومساره بشكل أفضل. من الضروري تسجيل رقم هاتفه للاتصال به مرة أخرى، والطلب منه تكرار بل وحتى توضيح تصريحاته في ضوء ملاحظات أو معلومات أخرى يكون المراسل قد تمكّن من جمعها خلال تقريره أو تحقيقاته.

4 رفض دفع المال مقابل الاستجواب

غالباً ما يواجه الصحفي على أرض الواقع علاقات مالية. هل يجب أن أدفع مقابل الوصول إلى مكان ما، أو إلى جهة اتّصال أو من أجل الحصول على مقابلة؟ يجب التقيّد الصارم بمبدأ رفض دفع المال في أي مقابلة. فهذا الإخلال الأساسي بالقواعد الأخلاقية للمهنة يقوض أيضاً الثقة بين الصحفي ومحاوره: إذ ما قيمة شهادة مشتراة؟
وقد يسفر شراء المعلومات على عواقب قضائية أيضًا. إذا كان دفع هذا المبلغ يساهم في ارتكاب مخالفة أو جريمة، فإن وقع أن قدّم الصحفي رشوة لمجرم، يمكن اعتباره شريكا في الجريمة، ويخضع في هذه الحالة أيضا لقانون البلد الذي تُرتَكب فيه الجريمة.
لكن رفض دفع مبالغ مالية مقابل شهادة أو معلومات لا يستبعد الإيماءات أو أشكال التبادل مع المهاجرين، التي يُفضّل أن تكون بعد المقابلة. وأمام أشخاص يواجهون صعوبات مادية كبيرة، قد تكون هدية عينية، أو وجبة مشتركة، أو حتى مجرد نصيحة قيّمة للاتصال بمنظمة معينة، أو خدمة اجتماعية معينة أو مستشفى، «عُملة» مناسبة ومكافئة للطرفين.

كما رأينا، غالباً ما تؤدي معالجة الهجرة إعلاميا إلى حالة مؤسفة من تشويه الحقائق: صور وعناوين تتدفق من أجل الإثارة والوصم وخطاب كراهية الأجانب، ممّا يؤجّج الكراهية.

غالباً ما يكون المهاجرون، لا سيما منهم المهاجرون في وضع غير نظامي، في حالة ضعف كبير. فتبقى القواعد الأخلاقية الأساسية للمهنة كما هي، لكن يجب هنا أن تكتسي أهمية خاصة، لأن عواقبها يمكن أن تكون ضارة: إن احترام الحق في الصورة، وسلامة الناس، واحترام القاصرين أمور يجب ألاّ تغيب عن أذهاننا. على سبيل المثال، قد يؤدي عدم احترام هوية المهاجر الذي طلب منك ذلك، إلى عواقب وخيمة على بيئته، وعلى أقاربه وعائلته في بلد المنشأ.

قامت عدّةٌ من منظمات الصحفيين، بمشاركة جمعيات الدفاع عن المهاجرين غالباً، بصياغة مدونات سلوك أو توصيات للتعامل مع قضايا الهجرة.

ميثاق روما

اعتمدت الرابطة الوطنية للصحفيين الإيطاليين واتحاد الصحفيين الإيطاليين في عام 2008، بالتعاون مع مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، مدونة لقواعد السلوك بشأن قضايا الهجرة. ومنذ ذلك الحين أصبح ميثاق روما[123] هذا مرجعاً. وهو يدعو الصحفيين إلى ما يلي:

- اعتماد مصطلحات مناسبة تتفق مع القانون الدولي[124] ؛
- تجنب تقديم معلومات خاطئة أو مبسّطة أو مشوّهة، ونشر معلومات دقيقة وغير متحيزة فقط؛
- الحفاظ على هوية المهاجرين الذين يرغبون في الإدلاء بشهاداتهم في وسائل الإعلام مع البقاء مجهولين؛
- استشارة الخبراء والمنظمات العاملة في المجال لتزويد الجمهور بمعلومات واضحة وتحليل مجدٍ بشأن ظاهرة الهجرة.

كما يقترح الميثاق إدراج قضايا الهجرة في تدريب الصحفيين.
ويمكن أيضًا أن يناقش التوصيات الخمس للصحافيين[125] في الدليل الذي أصدرته شبكة الصحافة الأخلاقية.

يمكن أيضا استخدام حملة «الكلمات تهمّ#» التي أطلقها، في عام 2014، منبر التعاون الدولي بشأن المهاجرين غير الموثقين- وهي شبكة تضم أكثر من 159 منظمة معبّأة من أجل الدفاع عن حقوق المهاجرين - تهدف إلى القضاء على استخدام كلمة «غير قانوني» واستبدالها بمصطلحات أكثر حيادية مثل «غير نظامي» أو «غير موثق». وقد استهدفت هذه الحملة أساساً صانعي السياسات ووسائل الإعلام، لكن أيضا المحامين والمترجمين. وبواسطة وسائل التواصل الاجتماعي، وصلت الحملة إلى أكثر من 10 آلاف شخص، وقد التزم العديد من الشخصيات ومن المؤسسات السياسية باستبعاد مصطلح «غير قانوني» من الحديث. ومن الموقّعين على هذا النداء مثلاً رئيسة الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، آن براسور، أو سيسيليا مالمستروم، المفوضة الأوروبية السابقة للهجرة والشؤون الداخلية.

يمكن أيضاً الإشارة إلى التوصيات التي نشرتها منظمة هيومن رايتس ووتش[126].

123 المجلس الوطني لرابطة الصحفيين (2008) ميثاق روما، مدونة السلوك بشأن طالبي اللجوء واللاجئين وضحايا الإتجار والمهاجرين. يمكن الاطلاع عليه على الموقع التالي: http://ethicaljourna-lisminitiative.org/assets/docs/068/223/47dfc443c9f7df.pdf.

124 انظر الدورة 3 حول المصطلحات.

125 شبكة الصحافة الأخلاقية، وسائط الإعلام والهجرة. يمكن الاطّلاع عليه على الموقع التالي:http://ethicaljourna-lismnetwork.org/what-we-do/media-and-migration.

126 أدلّة منظمة هيومن رايتس ووتش لوصف المهاجرين. يمكن الاطلاع عليه على الموقع التالي: https://www.hrw.org/news/2014/06/24/human-rights-watch-gui-delines-describing-mi-grants#_ftnref3.

127 الهيئة الدولية لحقوق المهاجرين، يمكن الاطلاع عليه على الموقع التالي: http://www.migrantsrightsinfernational.org/.

ويجد القارئ-ة أيضاً وثائق مهمّة على الموقع الإلكتروني للهيئة الدولية لحقوق المهاجرين[127]، وهيئة تضمّ عدة عشرات المنظمات من القارات الخمس، التي تهدف إلى الدفاع عن حقوق المهاجرين «على جميع مستويات سنّ السياسات». وتتمتع هذه المنظمة التي تتخذ من جنيف مقرا لها بمركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة.

وفي الميدان، قد ترغب بعض المنظمات غير الحكومية في فرض قواعدها الأخلاقية على الصحفيين ومن بينها مدونة السلوك التي كانت تطلب منظمة أطباء بلا حدود إلى الصحفيين توقيعها قبل الصعود على متن باخرة الإغاثة «أكواريوس» في 2017.
وتتضمن للصحفيين التعليمات الواردة في الوثيقة بخصوص صور الأطفال والمرضى والأشخاص المتوفين.

معالجة وسائط الإعلام للاتّجار بالأشخاص

ما الذي يمكن أن تفعله وسائل الإعلام للمساهمة في مكافحة الاتجار بالبشر؟

- إذكاء الوعي وتعبئة الجمهور العام
- التعرف على مختلف أنواع الاتجار بالبشر
- استخدام المصطلحات الصحيحة
- تعزيز الصحافة الاستقصائية حول هذا الموضوع

OIM
ONU MIGRATION

ماذا يمكن لوسائل الإعلام القيام به للمساهمة في مكافحة الاتجار بالبشر؟

- وفقاً لمجلة (Columbia Journalism Review) تعدّ «التغطية الإعلامية للاتجار بالبشر، بغرض الاستغلال الجنسي، عملية اختزالية تشمل الكثير من سوء الفهم. فالقصص تدور عادة حول الأنماط نفسها عن الفتيات الصغيرات اللواتي سقطن في تعاطي المخدرات والمشاكل».
- تحليل الحقبة بين 2008-2012:

  54 في المائة من القصص المثيرة عن الجرائم

  16 في المائة من التغطية الإعلامية تعتبر الاتجار كقضية ترتبط بحقوق إنسان

  45 في المائة من القصص لا تشرح الأسباب

  41 في المائة لم تعرض حلولا لهذه الآفة
- خطر إصابة الضحايا من جديد
- مشروع إيرينيا، معهد الأمم المتحدة للإعلام والصحافة استخدام المصادر الموثوقة

!

- تجنب الحديث عن الدعارة، وخاصة لوصف وضع الضحية المستغلة جنسيا
- تحديد مختلف أشكال الاستغلال
- لا تجعل الضحية أكثر عرضة للخطر مما هي عليه
- حماية الهوية والسرية
- عدم مقابلة الأطفال الضحايا

OIM
ONU MIGRATION

التوصيات

- لا يجب إلحاق ضرر
- إبراز الصعوبات التي تواجه الضحايا وليس ما تعرّضوا له من صدمات
- تشجيع الصحافة الاستقصائية حول هذا الموضوع
- السفر إلى أماكن المنشأ > حلقة التهريب النيجيرية بقناة الجزيرة
- تغطية القضايا في المحكمة والثغرات القانونية
- الحفاظ على هوية الضحايا وكرامتهم
- تجنّب تسجيل هوية الأشخاص، ومكان إقامتهم، وجنسيتهم

- إبلاغ الشخص الذي تتمّ مقابلته بحقوقه (الحق في عدم الردّ، وفي تغيير إجاباته، والحقّ في اطّلاعه على استخدام المقابلة)
- توخّي الحذر من استضعاف المرأة، بمنظور **تمكين المرأة**
- إذكاء الوعي بكشف هوية **المتّجرين**
- احترام الخط الأخلاقي المهني للحفاظ على **سلامة** الضحايا
- توزيع **أرقام خطوط الاتصال المباشرة** ومراكز المكالمات الهاتفية

نساء للبيع // تحقيق في ازدهار الاتّجار بالبشر

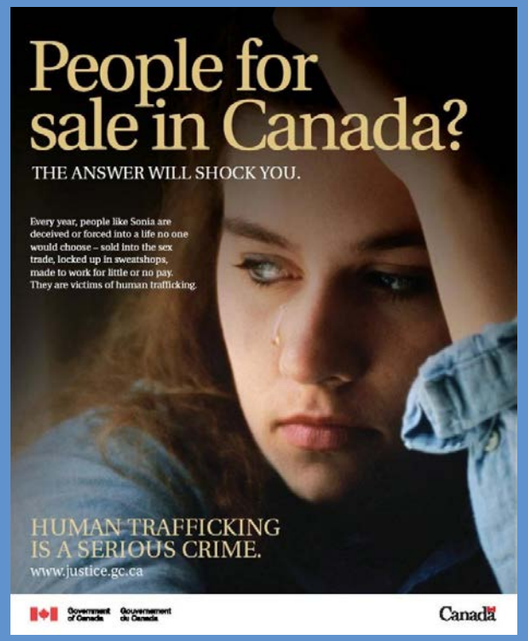

هل يوجد أشخاص للبيع في كندا؟ // سيكون الجواب صادماً

OIM
ONU MIGRATION

يجب توخّي ما يلي:

- عدم التعامل مع الضحية كأنها جامد
- عدم استخدام كلمة «الضحية» حصريًا
- الحذر فيما يخصّ الصّور
- احترام كرامة الإنسان أثناء المقابلة > خاصة في حالات الاستغلال الجنسي
- تفادي أسلوب صحف الإثارة، والعناوين «المثيرة»
- لا حاجة لمحاكمة الإعلام

هل هذا حقاً التمثيل الصحيح للضحايا؟...لا

OIM
ONU MIGRATION

الحملات البصرية التي أطلقتها المنظمة الدولية للهجرة

فرع المنظمة الدولية للهجرة في تونس

فرع المنظمة الدولية للهجرة في النيجر

فرع المنظمة الدولية للهجرة في فنلندا

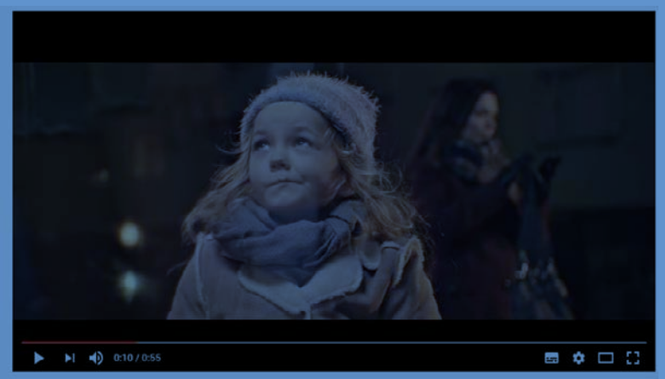

مصدر الصورة: المنظمة الدولية للهجرة

أين يمكن الحصول على بدائل للاتصال؟

مصدر الصورة: اليونسيف

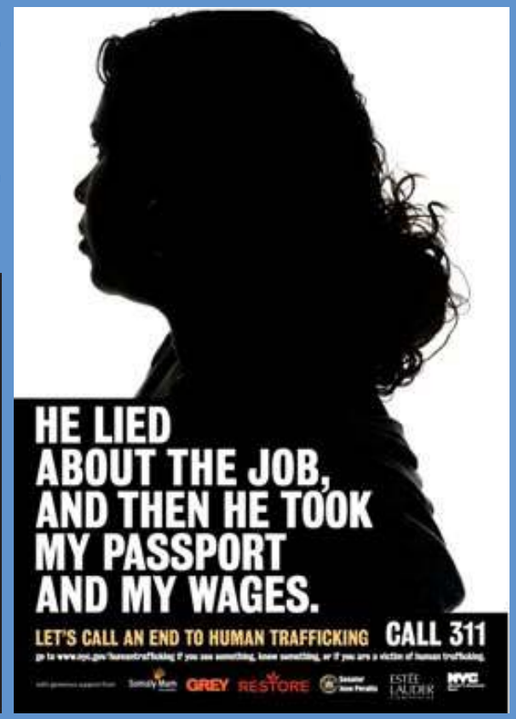

مصدر الصورة: www.nyc.gov

OIM
ONU MIGRATION

6.

التوصيات

التوصيات

الأهداف

بنهاية الحصة، يكون المشاركون متمكّنين ممّا يلي:

- الوعي بضرورة تهدئة حدة النقاش العامّ
- وضع التحقيق والإبلاغ في صلب الممارسة
- التوجه إلى مصادر المعلومات الصحيحة
- رؤية أكبر، أوسع، خارج السياقات الوطنية البحتة
- الإنصات لصوت المهاجرين

OIM
ONU MIGRATION

6ح

دور وسائط الإعلام

- المسؤولية
- الأخلاق
- إثراء النقاش العام
- احترام الإنسان

تتوافق التوصيات المقترحة أدناه مع المبادئ الرئيسية للأخلاقيات الصحفية مثل تلك التي يعرفها الصحفيون، في ميثاق ميونيخ لعام 1971، على وجه الخصوص.

OIM
ONU MIGRATION

الإثارة

لقد رأينا مخاطر الإثارة. فهي جمود صحافة المشاعر التي تتعامل مع مواضيع الهجرة في مواعيد محددة، تحت تأثير أنباء قوية، تصدم، وتطري المشاعر الطيبة أو السيئة، أكثر ممّا تساعد على فهمها.

قد يؤدي أسلوب الإثارة المُهول في مجال الهجرة إلى وصم المهاجرين (انظر عناوين بعض الصحف التي تمت مناقشتها بالفعل)، لكن يمكن أيضًا، بانتهاج نُهج يفترض أنها أكثر إيجابية، حبسهم في وضع الضحية، وهو أيضاً أمر غير سليم، غير مرغوب فيه. وحصر المهاجر في وضع الضحية لا يستوعب نطاق حقوق المهاجرين.

وهذه الطريقة في معالجة المشاعر فقط - من خلال الرفض أو التعاطف - وليس العقل، تقيد النقاش حول الهجرة ولا تسمح لنا بالغوص في جذور المشكلة. إنها تُخلي المناقشات من المسؤولية.

المحاباة

أمام تصاعد الصور والكلمات المهينة التي تستهدف المهاجرين في بلدان مختلفة، ينزع بعض الصحفيين إلى الدعوة إلى «الصحافة الإيجابية» لموازنة هذا الاتجاه. ومن المؤكد أن الموقف «الإيجابي» تجاه الهجرة يمكن أن يعني بكل بساطة إرادة وضع الإنسان فوق كل اعتبار. لكن هذه «الصحافة الإيجابية» التي تجسدها، على سبيل المثال، إرادة إبراز «القصص الناجحة»، أي قصص المهاجرين الذين «نجحوا»، هي أيضاً لها حدود.

ليست هناك صحافة إيجابية، وإنما هناك صحافة جيدة وسيئة فقط. إن عدم التساهل هو إبراز كلّما يتعلّق بواقع الهجرة من دون استثناء، بما فيها الجوانب التي قد تجرح مشاعر الصحفي، أو لا تتلاءم مع معتقداته أو تتعارض مع رؤيته السابقة: أي أن يعرف دوماً كيف «يفكّر ضدّ نفسه»، كما يقول إيدوي بلينيل، مؤسس موقع صحيفة Mediapart على الإنترنت، ولعله أمر ليس بالهيّن، لكنه بالخصوص يضمن ألّا نتجاهل أي شيء نكتشفه، وأن نوصل الأخبار إلى الناس. فعلى سبيل المثال، إن وصف رحلة المهاجر وإخفاء جوانب لا تتوافق مع رؤية التعاطف التي يرغب الصحفي في تقديمها، لا ينصف تعقيد الظاهرة، ويعرض نظر منحازة، وبالتالي مشوهة، للهجرة، إذ من الممكن أن يكون هذا المهاجر مهربًا في وقت ما، وربما استفاد من لحظة ضعف غيره من المهاجرين.

ح6

الوصايا الستّ

- استخدام العبارات الصحيحة
- السيطرة على وقع الصور
- الإنسان، أولاً وقبل كل شيء
- القضاء على الخرافات ومكافحة العبارات المبتذلة والقوالب النمطية
- إسماع أصوات المهاجرين
- تفضيل الحقائق، والميدان، وحصافة التحليل

OIM
ONU MIGRATION

مصدر الصورة: https://www.fondationdefrance.org

3.6 الوصايا الستّ للصحفي المتخصص في مجال الهجرة

تتناول الوصايا الستّ المجمّعة هنا وتلخّص مختلف النصائح التي قُدّمت في الدورات الجلسات السابقة.

1 - استخدام العبارات الصحيحة

يكون الصحفي المتخصص في قضايا الهجرة متمكّناً من المصطلحات، وعلى دراية بالقانون الدولي. ويعلم أن استخدام الكلمة الصحيحة ليس نقاشًا فلسفيًا أو اصطلاحياً محضًا، وإنما قد يعرّض الأشخاص الذين نتحدث عنهم للخطر. (انظر أعلاه، التوصية بعدم استخدام مصطلح «المهاجر غير القانوني»).

2 - السيطرة على وقع الصور

كما رأينا، يتم تحويل الصورة في بعض الأحيان لخدمة هذا أو ذاك الخطاب. ويحرص الصحفي المتخصص، عند التحرير ألاّ يُغيّر معنى صور، أو رسم أو شريط لفيديو بواسطة هوامش أو تعليق أو عنوان مدمّر.

3 - الإنسان، أولاً وقبل كل شيء

تعدّ الهجرة في المقام الأول رحلة إنسانية محفوفة بالصعوبات، لأن غالباً ما تكون مغادرة بلد المنشأ والأصدقاء والعائلة أمراً مؤلماً. وأمام هذه المسارات، وكل هذه القصص المختلفة، يعطي الصحفي أُذُناً صاغية ويُبدي تعاطفه لأنه يعمل على «مادةٍ بشرية»، على قصص حياة تنطوي على أشخاص.

4 - مكافحة العبارات المبتذلة والقوالب النمطية

تمّ زرع بذور العنصرية والأحكام المسبقة والمفاهيم الخاطئة منذ عقود في الرأي العام شمال وجنوب البحر المتوسط. إن محاربة هذه الصور المبتذلة بالحقائق والأرقام والواقع في الميدان هي إحدى القضايا الرئيسية للصحافة في مجال الهجرة. لذلك، لا بدّ من عمل على الأجل الطويل في علم التربية والمعلومات، يهدف إلى جعل المناقشات في مجتمعاتنا حول الهجرة أقل هستيرية، وأقل تشويشا بالخوف والأوهام.

[128] Allen, William, Blinder, Scott et McNeil Robert, Media reporting of migrants and migration 'in IOM

World Migration Report 2018, IOM, Geneva, (2018), p. 8-9

[129] Triandafyllidou, Anna, Media coverage on migration: promoting a balanced reporting على الموقع: https://publications.iom.int/system/files/pdf/media_coverage_on_migration.pdf

[130] انظر: المنظمة الدولية للهجرة، Media coverage .2017 on migration : Promoting a balanced reporting. على الموقع : http://publications. iom.int/system/files/pdf/media_coverage_on_migration.pdf.

5 - إسماع أصوات المهاجرين

إن المهاجر، الذي يُتهم في بعض الأحيان بالتهم السيئة كلها، في وضع إداري نظامي أو غير نظامي، غالبا ما يكون الشخص الأقلّ تعبيراً، أو لا يعبّر إلا كشاهد. فبمنحه فرصة التعبير يستعيد كرامته، إنسانيته، وأيضا يصبح جهة فاعلة في النقاش.

6 - تفضيل الحقائق، والميدان، وحصافة التحليل

يجب أن تكون ممارسة «الصحافة المستنيرة» إطناباً بالنسبة لأي محترف في الصحافة. مع أن العديد من هفوات وسائل الإعلام المذكورة أعلاه متجذرة في الحقد، لكنها تتجذّر بنفس القدر في الجهل أيضاً: فالوصول إلى مصادر جيدة، والخروج من المكتب والذهاب إلى الميدان حتى لا تعبر عن «المشاعر»، إن «الانطباعات» التي غالباً ما تسود الرأي العام، تعدّ من الواجبات الأساسية للصحفي المتخصص.

بالإضافة إلى الوصايا الستّ المذكورة أعلاه، من المهمّ تشجيع التنوع في القوى العاملة الصحفية. إن أهمية التنوع في القوى العاملة الصحفية معترف بها خصوصاً من قبل الدول المضيفة منذ أمد طويل، بما في ذلك هولندا وبريطانيا العظمى، اللتان تعملان بنشاط على تعزيز التنوع في القوى العاملة في الصحافة بفرض حصص عرقية خلال إجراءات التوظيف[128]، [129].

كما قد يكون من المفيد أن نشير أيضًا إلى التحليلات والتوصيات التي قدمتها آنا تريانداڤيليدو في وثيقة «التغطية الإعلامية حول الهجرة: تعزيز الإبلاغ المتوازن» (Media Coverage on Migration: Promoting a Balanced Reporting)[130].

إذا كان النقاش العام بشأن الهجرة مُفعماً عموماً بالتحيز والخوف والجهل في مجتمعاتنا، إنما لأنّه يعتمد على التعليقات والتصورات، أكثر ممّا يعتمد على رصد الواقع. ومن شأن الصحفي المتخصص أن يُثري بما شاهده وسمعه، مما يصوّر الحقيقة على أرض الواقع في مواجهة القوالب النمطية التي غالبا ما تتخلل النقاش العام.

ففي صلب عمل الصحفي المتخصّص في الهجرة، تكمن ممارسة التحقيق والإبلاغ، أساسان اثنان من أُسس المهنة يسمحان بتنفيذ الوصايا الستّ المذكورة أعلاه.

يستغرق إجراء التحقيقات ووضع التقارير وقتاً، وبالتالي يكلّف مبالغ مالية: فيكون من الضروري الاقتناع بهذا الأمر، داخل مكاتب التحرير، حتى نذكّر بأن هذا الاستثمار أمر أساسي. وهو ما يعود بالنفع أيضا على نوعية المعلومات، لكن أيضا على الجمهور من قراء ومستمعين ومشاهدين: فالجمهور يهتم دائما وبشكل حدسي بالمواضيع التي تتناول ما هو جديد، وثري بالمعلومات، والتي صيغت بطريقة جيّدة، وبالتالي جاءت نتيجة لعمل ميداني أصلي.

أخبرني كيف تتعامل مع المهاجرين، أخبرك من أنتَ: قد تبدو هذه القولة تافهة، لكنها مليئة بالحسّ السليم. يمكن تطبيقها في أي مكان في العالم. وهذا هو السبب في كون التعامل مع الهجرة، هي نوعاً ما مرآة مجتمعاتنا: فهي تعكس صورة البلد. ويبيّن صورة حقوق المهاجرين، لكن أيضا، يُخبرنا في الوقت نفسه عن حقوق المواطن في مجتمعه، بشكل عام. في الواقع، يجعلنا وجود المهاجرين في بلد ما نتساءل عن حقه في الوصول إلى الرعاية الصحية، والتعليم، وإمكانية تكوين الجمعيات، وحقوقه في التعبير. وهي كلها أسئلة تتعلق بوضع المهاجرين الهش في البلد، لكنها تشكّك بدورها في حقوق المواطنين - وحدودهم – داخل مجتمعهم.

وهكذا، فإن الصحافي في مجال الهجرة لا يعدّ مراقبًا لظاهرة خارج مجتمعه. فبدراسة الهجرة في علاقتها بالاقتصاد، أو الأمن، أو التعليم، أو الصحة، أو التمييز، فهو يفحص مجتمعه من الداخل. وعندئذ تصبح هذه النظرة إلى «الآخرين» - المهاجرين - أيضًا نظرة إلى «نحن»، مواطني بلد المقصد أو بلد العبور.

ملحق

كلمة بعض الصحفيين الذين عملوا في مجال الهجرة

تونس

سناء سبوعي

هي صحفية مستقلة، مؤسسة مشاركة للمجلة الإلكترونية التونسية إنكيفادا Inkyfada، ومراسلة سابقة في مكتب تحرير صحيفة نواة التونسية.

الحصة 3: المصطلحات

(نحت الكلمات)

منذ عام 2015، عندما بدأ الصحفيون يستخدمون بكثرة مصطلح «لاجئ» بدلا من مصطلح «مهاجر»، ومن دون شك بنية حسنة، نجم قدر كبير من البلبلة بسبب تعميم مصطلح اللاجئ. لذا أرى أنه من الضروري الرجوع إلى التعريف القانوني للاجئ كما هو منصوص عليه في اتفاقية جنيف لعام 1951.

وفي المقالات التي أكتبها، أواصل استخدام كلمة «مهاجر»، وأستخدم كلمة «لاجئ» عندما يتمتّع الشخص بوضع لاجئ، أو «ملتمس لجوء» أو «ملتمس اللجوء الذي رُفِض طلبه»، إلخ. فأنا أفضّل استخدام مصطلحات دقيقة تتفق مع الحقوق. ويعدّ استخدام المصطلحات الصحيحة أمراً ضرورياً، ليس من أجل التسمية، وإنما لتحديد الحقوق المرتبطة بوضع معين.

الحصة 5: التحديات المهنية

نتمتع بحرية التعبير إلى حدّ ما في تونس بسبب الوضع السياسي السائد، لكن تظلّ معالجة موضع الهجرة تمثّل مواقف سردية نسبيا، غالباً ما تتعلق بأحداث تُذكَر بوصفها أخباراً ثانوية. فأنا لا أعرف أي صحفي يقوم بالتحقيق في العنصرية أو عدم المساواة، على سبيل المثال.

في تونس، نشعر بالقلق من إساءة معاملة التونسيين خارج حدودنا، لكننا حتى اليوم لا نهتم بما فيه الكفاية بشأن الوافدين من جنوب الصحراء في تونس.

«ما الفائدة من ذلك بالنسبة لي؟»

يتردد دوماً المهاجرون الذين نرغب في مقابلتهم، ويسألون: ما الفائدة لي في ذلك؟ فأنت ستجني مالاً من عملك كصحفي، لكن أنا؟ ما فائدة ذلك لي؟

إنه سؤال وجيه، لكن يصعب الجواب عليه. ربما لن يساعد ذلك الشخصَ الذي نقابله فعلاً. ربما قد يغيّر القوانين. ربما يكون من المفيد للمهاجرين المحتملين لكي يكونوا أكثر إدراكاً بما يجري، لكن كل ذلك سيقع على المدى الطويل... إن الأشخاص الذين نلتقي بهم هم في حالات استعجالية، يعيشون في مخيم أو في خيمة، فهم لا يبالون بهذه الحجج، وهو أمر طبيعي.

المحرمات

تعتبر مراكز الاحتجاز من أصعب المواضيع التي يمكن العمل عليها في تونس. فقد طرقتُ كل الأبواب خلال السنوات الأخيرة، لا توجد قائمة رسمية بمراكز الاحتجاز. ولم أتمكن قط من معرفة عدد هذه المراكز (ولو أنها لا تُسمّى كذلك) ولا عدد الأشخاص المحتجزين.

التفكير على نطاق أوسع

يجب وضع النقاش حول الهجرة في سياق جغرافي وتاريخي أوسع. يجب النظر إلى الهجرة كظاهرة عالمية، والخروج من النطاق الوطني البحت، وإلا سنكون مخطئين. إذ غالبا ما تعالج الهجرة من منظور وطني بحت في حين يتعين علينا أن نفكر فيها على الصعيد العالمي، كما هي الحال بالنسبة لمسألة البيئة، مع مراعاة التبادلات والتفاوتات في الثروات في جميع أرجاء الكوكب.

المغرب

صلاح الدين المعيزي

هو صحفي متخصص في قضايا الهجرة منذ عام 2008، يعمل في صحيفة «ليه إنسبيراسيون إيكو» (Les Inspirations Éco)، وهي صحيفة الأعمال المغربية (انظر إلى مدونته الإلكترونية: www.journalinbled.com).

الحصة 3: المصطلحات (نحت الكلمات)

في المغرب، يغطّي جميع الصحفيين أخبارَ الهجرة. وقد يبدو ذلك مدهشاً لأول وهلة. على مدى عقود من الزمن، كانت وسائل الإعلام المغربية تهتم بصورة طبيعية بأخبار حركات الهجرة المغربية في أرجاء المعمورة. فالمغرب، وهو بلد الهجرة الخارجة، لديه عدة ملايين من الناس يعيشون خارج الحدود. وتتطرّق الصحافة إلى مصير هؤلاء الأشخاص، وإلى إخفاقاتهم ونجاحاتهم ومغادرتهم وعودتهم في المواسم الصيفية. وهي تغطية ليست مثالية، فهي تغطية موسمية، لكن هذا العمل الصحفي ينطوي على ميزة تقان السرد، وإنتاج عناصره لغوية. فهو سرد رواية من روايات أحد بلدان الجنوب، بما يشمل ذلك من مخاوف السكان المحليين والمهاجرين.

في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، تحوّل المغرب من بلد مرسل للمهاجرين إلى بلد عبور وإقامة، خاصة منهم الوافدون من بلدان إفريقيا جنوب الصحراء الذين يرغبون الذهاب إلى أوروبا. وفي تلك الأثناء، قَبِل المغرب مهمة التعاقد من الباطن بشأن إدارة الحدود الجنوبية لأوروبا. ورافق هذا التحوّل استيراد مصطلحات النقاش حول الهجرة من أوروبا. إن نهج سرد قصص الهجرة، كما يرد الآن في وسائط الإعلام المغربية، هو النهج المتّبع في أوروبا – وبصورة أوسع هو النهج الذي تتبعه الجهات الفاعلة المؤسسية الدولية المهيمنة على هذا الموضوع.

وحوالي عام 2005، «واجه» الإعلام المغربي، موضوع الهجرة غير النظامية، ولم يكن مستعداً لذلك. فتكاثرت الزلاّت، وجاءت لتترك أثراً على بقية القصة. إن «المهاجر السري» هو شخصية حاضرة في أخبار الهجرة في المغرب، ويحتل مكانا ضخما، بالمقارنة مع الواقع الإحصائي. ولا ترد الهجرة الأوروبية أو الآسيوية أو العربية في مختلف وسائل الإعلام.

إنني أغطي أخبار الهجرة في المغرب والمنطقة المغاربية منذ عام 2008. وبانتظام، أواجه هذه الروايات المتمحورة حول أوروبا، التي تهيمن عليها مصطلحات المراقبة، والأسوار والقمع، وما يرافقها من القصص المأساوية البشرية. إن رفض الامتثال لروايات المسؤولين المغاربة والأوروبيين حول هذا الموضوع هو شكل من أشكال المقاومة الصحفية في جميع الأحوال.

الحصة 5: التحديات المهنية

في المغرب، تعدّ وسائط الإعلام محظوظة إذ يمكنها مواصلة التطور في سياق سياسي موات للهجرة. توجد سياسة عامة تعني تسوية تنظيم أوضاع المهاجرين منذ عام 2013. هذه الاستراتيجية الوطنية قد يعوزها الكمال، لكنها تفتح آفاق إعلامية واسعة لصياغة روايات مغايرة عن الهجرة، في سياق عالمي وإقليمي أصبح حسّاساً إزاء تنقلات الناس، لا سيما الأكثر ضعفا منهم.

لا يستفيد الإعلام المغربي بشكل كافٍ من هذا الفضاء الإعلامي. فقد أسفرت أعمال الرصد المتعلقة بـ 400 مقالة من الصحافة المكتوبة، نُشرت في عام 2015، على استنتاجين رئيسيين. الأول هو أن الهجرة موضوع «خفيٌّ»، قد يصبح موضوعًا منسيًا أو مهملاً. ويرجع ذلك إلى ندرة المهارات الصحفية المتمكّنة من الموضوع، ومن المصطلحات القانونية وكذلك إلى مختلف القضايا المتعلقة بهذا الموضوع. وعلى مستوى التحرير، فإن هذا «الخفاء» لا يسمح بنهج مشترك، مقنن في مواثيق التحرير. وإنما الأمر يتعلّق بالأحرى بمعالجة كل حالة على حدة، حسب جدول أعمال وسائط الإعلام.

أما الاستنتاج الثاني، فهو أن المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء، غائبين تماماً في هذه المقالات. وتشهد هذه الاستعراضات الصحفية بلا شك على غياب يكاد يكون تامّ للمهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء كمصدر في المقالات التي تتناول وضعهم. إنهم غائبون، من ثمّ قد تم حرمانهم من قصص حياتهم.

واليوم، يتمثل التحدي الكبير الذي تواجهه وسائل الإعلام المغربية في تناول قضايا الهجرة من وجهة نظر محلية، مع مراعاة القضايا الدولية. يجب ألاّ تقتصر هذه التغطية التي أتمنّاها على حكاية القصص «الإيجابية». يجب أن تُصوّر الهجرة بكل تعقيداتها. ينبغي أن تتوفّق في تسليط الضوء على التنقلات بتنوعاتها، أي على هجرة الأجانب الوافدين إلى المغرب، وكذلك هجرة المغاربيين إلى الخارج.

الجزائر

ليلى بيراتو

ليلى بيراتو هي مراسلة راديو فرنسا الدولي في الجزائر. وقد أطلقت مع المصور كاميل ميلراند مشروع «تيرمينوس الجزائر» (Terminus Algérie) الذي يوثّق وجود المهاجرين الوافدين من جنوب الصحراء.

الحصة 3: المصطلحات (نحت الكلمات)

الكلمات المستخدمة فيما يخصّ الهجرة: تنطوي اليوم كلمة «مهاجر» على معنى سياسي: فالمهاجر شخص في وضع غير نظامي. بل وحتى أعتقد أنه في الجزائر، تحمل كلمة «مهاجر» فكرة «الشخص المهاجر المنحدر من أفريقيا جنوب الصحراء، وفي وضع غير نظامي». نادرًا ما يُستخدم مصطلح كلمة «مهاجر» للإشارة إلى العمال الصينيين أو المغاربة أو الإسبان أو الفرنسيين. مع أن مجال الهجرة يشمل منطقيا حركة السكان من نقطة إلى أخرى: فقد عملت مع الطّلبة من جنوب الصحراء الذين جاءوا للدراسة في الجزائر بمنَح، كما عملت مع الفرنسيين الجزائريين الذين نشؤوا في فرنسا واستقرّوا في الجزائر لمّا بلغوا 30-25 سنة. ويتمثل عملي في استخدام الكلمة التي تسمح للقارئ/المستمع أن يفهم الموضوع بوضوح. فاللاجئ هو الشخص الذي حصل على وضع اللاجئ. إنه تعريف قانوني. ولئن كانت المنظمات غير الحكومية والجهات السياسية تستخدم الكلمات كما تريد، فذلك لا يهمّني. لكن الكلمات لها معنى. ولا بدّ من إدراك ذلك. فاللاجئ ليس هو ملتمس اللجوء.

الهفوات

تتمثّل الهفوة الرئيسية في اعتقاد أننا قد فهمنا كل شيء. فلكلّ قصة ميزة معيّنة، ولكل إنسان قصته الخاصة. ومن المهم عدم التعميم، وبغض النظر عن عدد الشهادات التي جمعناها فعلاً، يجب أن نسمح دائمًا للشخص المهاجر برواية الأحداث كما يراها هو. والخطأ الثاني هو اعتقاد أن الحياة ساكنة. فالمرء يلتقي بشخص ما في لحظة ما يقول أنه يريد العيش في الجزائر، وفي وقت لاحق قد يرغب هذا الشخص نفسه في العودة إلى بلده، ثم في وقت لاحق، يكون قد سافر إلى قارة أخرى. إنه ليس بكذب، إنه مجرد كون الآراء والفرص تتطور. يجب أن تكون مستعدًا لسماع ذلك. والخطأ الثالث هو تكوين فهم عن «المهاجر الضحية الذي يجب إنقاذه». إذ بعضهم لا يحتاج إلى مساعدة، وبعضهم ليسوا بضحايا، وإنما هم عكس ذلك. من المهم إدراك أنه يمكن للمرء أن يتخيل صورة المهاجر، وأنه عندما لا يتصرف هذا الشخص كما هو متوقع، يمكن أن يُصدم المرء أو أن يشعر بالإحباط. فمن الطبيعي أن يحدث ردّ فعل كهذا، لكن يتعيّن ألا نعبّر عنه في مهنتنا.

الحصة 4: التمثيل (صناعة الصورة)

صورة المهاجرين في الصحافة الجزائرية:

الفكرة الأكثر شيوعًا هي أن المهاجرين يشكلون تهديدًا للسلامة والصحة. كما يعتبر الكثير أن الجزائر لا تملك الوسائل «لاستضافتهم»، في حين معظم المهاجرين من جنوب الصحراء يعملون. ثمّ العنف والجريمة والبغاء والمخدرات، هي الصور النمطية الشائعة. وللقضاء على هذه الأفكار، لابدّ من تشجيع الناس للتحدث مع بعضهم البعض. وبصفتي صحفية، أحاول وضع الأخبار في سياقها. فعلى سبيل المثال:اثناء مقابلتي لمسؤول جزائري، أشار إلى عدد القضايا الجنائية المتعلقة بالمهاجرين كتبرير لإخلاء المهاجرين. لكن تعتبر الإقامة غير النظامية جريمة بموجب القانون. وهذا يعني أن المهاجر الذي يتم تعداده في إحصاءات الجريمة يمكن تقديمه إلى المحكمة بتهمة مجرّد الإقامة غير النظامية، وليس بتهمة قضية خطيرة.

الحصة 5: التحديات المهنية

المصادر

إن المصادر الرسمية في الجزائر، مصادر أمنية في معظمها. وبالتالي فإن تغطية هذه القضايا في الصحافة تُجرى إلى حدّ كبير من المنظور الأمني. وتتناول وسائط الإعلام هذا الموضوع، في الجزائر، بطريقة تميل إلى وصم المهاجرين.

أما بالنسبة لمصادر الجمعيات أو المنظمات غير الحكومية، فإن لكل منها مصلحته الخاصة، يجب علينا إدراك ذلك. ولابدّ من هذا الحياد إن كنا لا نُريد أن يتمّ استخدامنا من طرف جهات أُخرى.

ومن الضروري أيضا إدراك ما هي الجهات المُموّلة، وكيف، ومن يموّلها، وكذلك علاقات تلك الجهات بالدولة. وتعدّ المنظمات غير الحكومية والجمعيات مصادر قيّمة للمعلومات، لا يجب الاستهانة بها كما لا يجب الثقة بها ثقةً عمياء لكونها تعمل في المجال الإنساني.

صعوبة التطرق لمواضيع معيّنة

بشكل عام، تعدّ الهجرة من غرب إفريقيا أقل «قابلية للبيع» لأنها لا تأتي من نزاعات عنيفة مثل إريتريا أو سوريا أو العراق.

من بين المواضيع التي تستحق المزيد من الاهتمام، مساهمة المهاجرين الاقتصادية في البلدان المضيفة وبلدان المنشأ.

نصيحة للزملاء الشباب

ينبغي أن يعطوا أنفسهم مُتّسعاً من الوقت للدردشة مع الناس، حتى لو لم يؤدّ ذلك إلى إنتاج أي مقال في البداية. ولا ينبغي تقديم أي وعد لا يمكن الإيفاء به. وينبغي الاهتمام بالناس. إن مسارات حياتهم هي التي تصنع قصصًا جيدة. لا ينبغي أبدا تصديق مصدر لأن العلاقة التي تربطهم به علاقة جيدة، أو لأنه صديق. يجب دائما التحقق دائماً من المعلومات.

الصعوبات

أحاول تحديد كمية الأرباح التي تجلبها الهجرة إلى الاقتصاد الجزائري. يستغرق الأمر بعض الوقت لمضاعفة المقابلات. كما لم أستطع التحقيق في عمليات الهجرة النيجيرية أيضًا، بسبب عدم وجود مترجم موثوق به.

مالي

محمّدو كين

مراسل في راديو كليدو، يعمل محمّدو كين في باماكو، في مالي. وهو يهتمّ بموضوع الهجرة منذ ما يقرب من عشر سنوات.

الحصة 3: المصطلحات (نحت الكلمات)

المغامر

في مالي، لدينا مصطلحات خاصة لوصف الأشخاص الذين يرحلون بحثًا عن حياة أفضل. هنا، تُترجَم كلمة مهاجر بكلمة «مغامر». وفي البامبارا، اللغة المتداولة في البلد، نستخدم مصطلحي توكارانكي أو تامادين، بمعنى «المغامر» للتحدث عن أي شخص يغادر مالي، إما للدراسة، أو للعمل أو للقيام بأنشطة مدرّة للدخل.

فيما يتعلق بمصطلحات «اللاجئ»، أعترف أنني أتيه أحيانًا بين المصطلحات. مع الأزمة التي اندلعت في شمال مالي في عام 2012، اضطر العديد من أبناء وطني إلى الفرار من مناطقهم الأصلية (تمبكتو وغاو وكيدال) للجوء إمّا في النيجر أو في بوركينا فاسو. نحن متفقون، إذن. هؤلاء من اللاجئين. لكن أولئك الذين غادروا المناطق نفسها بسبب الحرب إلى العاصمة المالية باماكو، أو مناطق مثل سيكاسو أو كوليكورو، يطلق عليهم اسم «النازحون داخليًا».

أنا لست راض تماماً عن هذا المصطلح، لكننا نتعامل معه.

الحصة 4: التمثيل (صناعة الصورة)

عكس صورة جيدة عن المهاجرين

بشكل عام، لدينا تصوّر جيد عن المهاجرين في مالي. لأنهم يجلبون مكاسب مالية كبيرة للأقارب وللاقتصاد المحلي. فوفقا لوزارة الشؤون الخارجية المالية، أرسل الأشخاص الماليون في الشتات للبلد، في عام 2017 وحده، ما يناهز مليار دولار، أي ما يقارب 500 مليار فرنك أفريقي. وهو مبلغ يتجاوز المساعدة الإنمائية الرسمية التي تتلقاها مالي من شركائها.

وبغضّ النظر عمّا ينقله الإعلام المالي، هنا، يعتقد السكان أن المهاجرين هم ضحايا عجز قادتنا عن الحكم الرشيد، وعن توزيع الثروة الجيد، اللذان يعدّان مفتاح التنمية. وبالتالي فهُم لا يفهمون تصلّب السياسات الأوروبية بشأن الهجرة.

ويُنظَر إلى المهاجرين بشكل جيد هنا. يعتبر العديد أن أولئك الذين ينجحون في المغامرة بعد رحلة، أقل ما يمكن القول عنها أنها رحلة خطيرة، من خلال الهجرة غير الشرعية بأنهم «أبطال» بكلّ بساطة.

الحصة 5: التحديات المهنية

مسألة الوقت

إن تغطية قضايا الهجرة تحتاج إلى وقتت. فلأجل تحقيق مقابلة جيدة في شكل شهادة مهاجر على مسيرته وطموحاته، تستغرق يومين أو ثلاثة أيام على الأقل. وهذا الوقت يسمح بإجراء الاتصالات الأولى، وتعمّق العلاقة، ومناقشة القضايا المتعلقة بهذه المقابلة، وكسب ثقة المحاور قبل القيام بالعمل. وفي بعض الأحيان، يتعيّن الاتّفاق مع رئيس التحرير، لمعالجة غياب الصحفي خلال هذه الفترة. وهو أمر قد لا يكون ممكناً لأننا نعمل في مكاتب تحرير صغيرة، وبعدد قليل من الصحفيين. إن الهجرة في الواقع ليست «موضوعا مثيرا» نركز عليه في وسائل الإعلام هنا.

الإثارة و «المواضيع تحت الطلب»

لا تهتمّ معظم وسائط الإعلام في مالي، كما في جميع أرجاء القارّة، بشكل عام بقضايا الهجرة إلا عندما ينقلب أحد القوارب في البحر الأبيض المتوسط على متنه مهاجرون من جنوب الصحراء، أو عندما يُطرد الماليون من الجزائر أو منليبيا أو عندما يتركهم المهربون في الصحراء. وبالتالي يُعالَج الموضوع بطريقة «مثيرة».

تقوم بعض محطات البثّ الإذاعية من العاصمة باماكو، أو في منطقة كايس، وهي مناطق مغادرة المهاجرين الماليين بامتياز- من دون شكّ ببذل الجهود الرامية إلى إدماج قضايا الهجرة في برامجها، لكن تظلّ هذه الجهود ضئيلة نظرا لتعقيد الموضوع. تقلّ مثلاً المناقشات الموضوعية المنتظمة حول هذه القضية وتسليط الضوء على الأسباب الجذرية للهجرة، وأثرها على المجتمع، ومسؤولية المهاجرين، والسلطات، وما إلى ذلك.

في معظم الأوقات، تعتمد وسائل الإعلام عندنا على الإدارات الحكومية المسؤولة عن هذه القضايا أو المنظمات أو الجمعيات المعنية بالمهاجرين لبثّ أو نشر مواضيع بشأن الهجرة. وبعبارة أخرى، فإن «المواضيع تحت الطلب» تفتقر إلى الموضوعية اللازمة لتلبية توقعات الناس.

أثناء افتتاح دار الماليين المغتربين في باماكو، في آذار/مارس 2018، عالجت بعض وسائل الإعلام المحلية الحدث بشكل مؤسسي (خطاب رئيس الجمهورية، ورئيس

المجلس الأعلى؛ ومواليون من الخارج، حاصلون على ميداليات من الدولة، إلخ.) بحيث نسيت، أو لم تفكر في إعطاء الكلمة للمهاجرين، أو لأعضاء رابطات المهاجرين، الذين سافروا لحضور هذا الحدث على نطاق واسع. هذه هي الأمور التي يجب تجنبها عندما نريد معالجة متوازنة لهذه الأخبار التي تتعلق أولاً وقبل كل شيء بالمهاجرين.

على العكس من ذلك، عندما قامت السلطات الجزائرية، في آذار/مارس 2018، بموجة من الترحيل الجماعي للمهاجرين الوافدين من جنوب الصحراء، تحدث الإعلام المالي يوميا لجذب انتباه القادة السياسيين عن مصير هؤلاء الناس. وهكذا أعطى راديو كليدو في برنامجه توكان (مغامرة بالعربية) الكلمة إلى مهاجر عائد، وروى كيف يتم استغلال الأفارقة السود من قبل بعض الجزائريين. (...)

وضع الأمور في نصابها

إن الغالبية العظمى من الماليين في الخارج – 80 في المائة وفقا للإحصاءات الرسمية الحكومية لعام 2017 – يوجدون في البلدان الأفريقية: في كوت ديفوار، وبوركينا فاسو والنيجر والسنغال وتوغو وجمهورية الكونغو الديمقراطية والكونغو -برازافيل، وأنغولا، إلخ. ومن ثم فهي هجرة أقاليمية.

أولئك الذين يخاطرون بحياتهم في بعض الأحيان للوصول إلى أوروبا هم جزء صغير فقط. لكن لسوء الحظ، هؤلائك هم الذين يستحوذون انتباه وسائل الإعلام الغربية أو الأفريقية، لأن الحديث عن مآسي المهاجرين في الصحراء أو البحر الأبيض المتوسط، هي التي تحدث ضجة إعلامية.

في مالي، يعيش أكثر من 4 ملايين شخص خارج البلد، أي ما يقرب من ربع سكان مالي (من إجمالي 18 مليون نسمة/أرقام رسمية 2017، أصدرتها الحكومة المالية). في منطقة كايس، وهي المنطقة الإدارية الأولى في مالي ومنطقة رحيل المهاجرين بامتياز، يعيش 90 في المائة من الأسر بمساهمة المهاجرين المالية. في عام 2016، زُرتُ قريتين في منطقة كايس، آورو وأوسوبيدياغما، حيث يقطن أُناس لا يكاد يعوزهم شيء: المراكز الصحية والمدارس، وإمدادات المياه، والطاقة الشمسية، وأماكن العبادة وغيرها. وهي إنجازات، قام بنسبة 95 في المائة منها مواطنون قائمون في الخارج، أي مهاجرون.

وصف الواقع في الغرب

يُعتبر المهاجر الذي يعود لبضعة أسابيع إلى بلده الأصلي (مالي، والسنغال، والنيجر، وبوركينا فاسو، وما إلى ذلك) من «تُجّار الأحلام». فهذا المهاجر الذي يكدّ في مزرعة في إيطاليا، أو في شركة أمنية في فرنسا، أو في خدمات الوقاية والتنظيف في ألمانيا، بصورة غير نظامية، يعطي الانطباع لأقاربه، عندما يكون في البلد بأنه يعيش في رفاه في أوروبا ويكسب مالاً كثيراً. وهو يعبر عن نفسه أساساً بملابسه وطريقته في الكلام. وقد يكون من المستصوب أن نهتمّ اهتماما أكبر بالحديث عنهم في وسائل الإعلام. لأننا لا نتطرّق في رأيي إلى هذا الجانب من الهجرة بشكل كافٍ، وهو يتمثّل بالنسبة للكثيرين في زيادة تدفق المهاجرين.

أُقدّر العمل الصحفي الذي يصف واقع المهاجرين في الغرب، في فرنسا مثلاً. وهذه رسالة قوية قد تُثني العديد من المرشحين للهجرة من بلداننا الأفريقية عن الرحيل. ومن المهمّ تحسيس إخواننا وأخواتنا، لدفعهم إلى التأمل في المنفعة - أو عدمها - لدفع ثروات، من أجل محاولة هذا الرهان المجنون المحفوف بالعديد من المخاطر، إلى ذاك الإلدورادو الذي لا يوجد إلا في الكتب. ألا يمكننا أن نحاول كسب العيش، في عين المكان، مع الأقارب، وبمعاناة أقلّ؟

المنظمات غير الحكومية والجمعيات

يعمل الصحفيون، والمنظمات غير الحكومية، والجمعيات، كلّ من جهته، بطريقة معزولة أو تكاد تكون كذلك. تطلُبنا المنظمات غير الحكومية عندما تحصل على تمويل لتنظيم حلقات عمل تدريبية لبضعة أيام (حول المخاطر المتعلقة بالهجرة غير النظامية، على سبيل المثال، أو للتحقيق في موضوع معين يتعلق بالهجرة). من الناحية المثالية، ينبغي ألاّ يكون الهدف هو الانتظار إلى الأبد كي يبدأ المانحون المشاريع والأنشطة. وينطبق الشيء نفسه على الجمعيات التي لا تتذكّر وسائل الإعلام إلا عندما يتعلّق الأمر بمؤتمرات صحفية أو بأنشطة.

مسؤوليتنا

ما فتئنا نطالب باستمرار الرأي العامّ الوطني بأنه إذا ما قُتل شخص واحد فقط في منطقة البحر الأبيض المتوسط أو حاول عبور الحدود الليبية أو المغربية للوصول إلى أوروبا، فإن مسؤولية ذلك تقع على عاتق دولة مالي بالتأكيد، لأنها لا تريد أو لا تستطيع خلق الظروف المناسبة، وسياسات متسقة لإبقاء هؤلاء الأشخاص في البلد. لكنها مسؤوليتنا كذلك، نحن الصحفيين، ولأننا لم نجرؤ على القيام بدورنا كوسائط إعلامية أو كجهات فاعلة في المجتمع المدني، لتذكير القادة السياسيين بشكل منهجي بأنهم مسؤولون عن إدارتهم أمام المواطنين.

لأجل مكافحة الهجرة غير النظامية، لا بدّ أولاً من التأكيد على المبادرات المحلية. أما السؤال الأساسي فهو ما هي سياسة التنمية التي نقترحها على الشباب والنساء حتى لا يكون لديهم أدنى رغبة في المغادرة إلى مكان آخر؟ أعتقد أن مناقشاتنا يجب أن تذهب في هذا الاتجاه.

مواضيع تصعب معالجتها

من أصعب المواضيع التي نتطرّق لها في مكاتب التحرير هو السؤال المزعج عن كيف تُستَخدَم الأموال التي يرسلها المهاجر إلى أُسَرنا. فهذا موضوع مثير للجدل اقترحته ذات مرة في مقالة افتتاحية، لكن من الواضح أنه من الصعب للغاية في وقت جمع المعلومات العثور على محاورين مستعدّين لدراسة هذه المسألة.

وهذه الأموال هي في معظم الوقت محوّلة من قبل أقارب المهاجرين (الأسرة في المقام الأول: الإخوة، وأبناء العم، والأعمام، الخ) المقيمين في فرنسا أو أنغولا أو إسبانيا لأغراض أخرى. وفي بعض الأحيان يتم إرسال الأموال لبناء مراحيض في البيت أو لأي مهامّ أخرى... وفي بعض الحالات، يسافر المهاجر شخصيًا لمتابعة مختلف الأشغال والمشاريع.

وغالباً ما يخلق هذا احتكاكًا بين أفراد العائلة نفسها.

ومن الصعب أيضا التحدث في وسائل الإعلام عندنا عن معاناة الآباء الذين يظلون دون أخبار عن ابن غادر نحو آفاق جديدة للحصول على ثروة ومساعدة الأسرة التي بقيت وراءه. ومعالجة هذا الموضوع معقدة للغاية. إذ يعيش الأب والأم في نوع من السراب. وفي بعض الأحيان يكون الابن المعني لقد توفّى، لكن يظلّ الوالدان، من دون أي معلومات عنه، يواصلان إخبار الأقارب بأنه قد رحل وسيعود قريباً.

فرنسا

هايدي صابيران

صحفية مستقلة مقرها في مدينة ليل (فرنسا)، تتعاون هايدي صابيران في الصحيفة اليومية ليبيراسيون وفي موقع ميديابارت (Mediapart). وهي مؤلفة كتاب «ceux qui passent » («من يمرون») (Éditions Montparnasse، 2012).

الحصة 3: المصطلحات (نحت الكلمات)

الكلمات المستخدمة في مجال الهجرة

هناك العديد من الكلمات التي تُروعني: كلمة «سرب»، على سبيل المثال، الذي استخدمه ديفيد كاميرون، رئيس الوزراء البريطاني السابق، في عام 2015، واستُخدمت فعلا في الصحف الشعبية البريطانية وأيضا على قناة سي إن إن: وتعني هذه الكلمة أيضاً «الحشد».

ويبدو أن مصطلح «أزمة الهجرة» مصطلحاً مؤسفاً أيضا، لأن الأزمة تظهر في وقت معيّن، وهي غير متوقعة.

عندما تستمر «الأزمة»، وقد كان لدينا الوقت للردّ، والتنظيم، والتوقّعات، يعني أن هناك إرادة تدعو إلى الجمود.

ثمّ، لم يكن عدد هؤلاء المهاجرين إلى فرنسا يتجاوز بضعة عشرات الآلاف من الناس. فما بالك عمّا يعيش لبنان، إذا كنّا نجرؤ على التحدّث عن «أزمة» بالنسبة لفرنسا؟ قد يكون بالأحرى أن نتحدث عن فضيحة الاستخفاف التي يعامل بلد كبير منظّم مثل بلدنا الناجين من الكوارث.

في مستهلّ عام 2000، كنت أكتب «اللاجئون» لأن هذا اللقب هو الذي كان يستعمله السكان والصحافة المحلية بعد الحرب في كوسوفو. ثم أثار انتباهي أحد القراء إلى سوء استخدام هذه الكلمة من الناحية القانونية، وكان ذلك صحيحاً. وتخلّيت تدريجيا عن هذه الكلمة لصالح كلمة «مهاجر». **وهي كلمة جميلة جدا في حد ذاتها: فالمهاجر هو الذي ينتقل، يمرّ، هو الذي يتمتع بقوة تسمح له بالمغادرة، فهو الرائد بالمعنى الأمريكي، الذي دوماً يدفع بالحدود إلى مدى أبعد.**

«مهاجر»، هو المصطلح الذي يطلقه على أنفسهم المهاجرون الأفغان والإيرانيين الذين أعرفهم باللغة الفارسية. فهم يستخدمون الكلمة العربية «مهاجر». وبالمناسبة، هو نفس جذر كلمة «هجرة» التي تعني «رحلة»، وهجرة محمد بين مكة والمدينة. لذلك، على الأقل بالنسبة للأشخاص من ذوي الثقافة الإسلامية، مما لا شك فيه أن هناك نبل كبير في كلمة «مهاجر». وأنا دائما أشعر بنوع من الحرج عندما تُنَعَت بأنها مهينة. أتذكر أحد السوريين في كاليه، رجل غاضب، كانت تظهر آثار الصدمات التي عاشها من خلال التوترات التي كانت تغمر وجهه، أحد الناجين الذين عاشوا في ظلّ إدارة داعش، فقد رفض أن يُسمّى «لاجئ». كان يرى أنه نعت مهين، غير لائق، يضفي عليه صفة الضحية. وقال: «لن أكتب أنني لاجئ، أنا مهاجر». (...)

الحصة 4: التمثيل (صناعة الصورة)

صورة المهاجرين: غالباً ما يتم تمثيلهم كتهديد، وغزاة، وجُوّع، و»بؤس العالم»، فهم يُصوّرون ككتلة. لكن في المقام الأول هم ضحايا مفترضون، وقد كانوا في الغالب من الطبقة المتوسطة في بلدهم، وهم بالتالي حاصلين على شواهد تعليمية عالية إلى حدّ ما. حتى ولو كان التصوّر من الجوع ليس بأمر شائن، فقد تبيّن أن الأشخاص الذين يأتون إلينا لا يأتون لأنهم يتضورون جوعًا. **فأولئك الذين يتضورون جوعًا يبقوا هناك، لأنهم لا يتمتعون بإمكانيات الرحيل، وعموماً لا يستطيعون المغادرة. لا يجب أن ننظر إليهم كتدفّق بشري، أو كتلة بدون ملامح، كظلال تمر على جوانب طرقنا. أحاول إعطائهم الكلمة، منحهم قصة حياة من جديد (عندما يقبلون ذلك، وهو أمر ليس بالسهل)، لإعادة إنسانيتهم، إضفاء الطابع الفردي عليهم في أعين الجمهور. تُقدّم الهجرة دائمًا بوصفها مشكلة. في حين أن عدم الاستقبال هو المشكلة. لا سيما في البلدان التي تسمح فيها البُنى التحتية بذلك.**

الحصة 5: التحديات المهنية

تكمن الصعوبة الأساسية في ضيق الوقت والفضاء لأجل التحدّث عن تعقيد المسألة. وثمّة صعوبة أخرى، ألا وهي كيف يمكن التجديد في موضوع يبدو وكأنه لا يتجدّد؟ ففي مكاتب التحرير أسمع أحيانًا: «أشعر وكأنني قرأت ذلك سابقاً»! المشكلة هي أنه في هذا الموضوع، نادرا ما يحدث جديدٌ. ودورنا هو الكتابة حتى عندما لا يحدث أي

جديد، لتثقيف الجمهور حول الحياة اليومية للمهاجرين. إذ لا تُحتَرَم حقوق الإنسان الأساسية، ومن الضروري التنبيه إلى هذه الفضيحة، وتوضيح الوضع لإظهار الإنسانية، وللتوعية بأنه من الممكن بل ومن المستصوب استقبال هؤلاء الأشخاص، وإن كان ذلك أمر صعب.

هناك الضغط الذي تمارسه مكاتب التحرير لرواية «ما هو جديد ؟»، وهو أمر متأصل في العمل. لكن «الجديد» غالباً ما يكون مذهلاً وعنيفاً (تفكيك المخيمات، والاغتيالات، والحوادث، والاشتباكات...). **يجب رواية الحياة اليومية، الفضائح المُعاشة، عندما تكون الأمور هادئة، للتخفيف من حدّة ما يجري، ومرافقة المهاجرين لإظهار الجوانب الإنسانية حتى يتمكّن الجمهور من حلّ محلّ الناس. نحن لا نضع أنفسنا مكانهم عندما ننعتهم بالعنف.**

يواجه الصحفي الذي يغطي عمليات الهجرة هفوات متعددة: هناك إغراء بالنظر إلى الناس من فوق، أو ببالغ من الشفقة، أو بإعجاب مبالغ فيه. هناك إغراء بتصديق كل شيء. وننسى أن مجرد وجودنا، يغيّر الواقع الذي ندّعي وصفه. **وإغراء الاختيار أيضا: «سأجد المهاجر المثالي، القصة الجميلة التي تندرج في فئة معيّنة»، وبنفس الطريقة إخفاء الواقع وتعقيده.** هناك إغراء بالاعتقاد أننا فهمنا، بحجّة أننا قد مكثنا معهم على مدى نصف يوم في فترة ما بعد الظهر. وبالنسبة لهذا الموضوع بالذات، يستغرق الأمر بعض الوقت. لا يمكن أبدا أن فهم الوضع، بحكم طبيعته، إذ يوجد جزء غير مرئي، أو أمور قد لم يُكشَف عنها. لذلك علينا أن نتمهّل بعض الشيء لفهم هذه الأوضاع فهما حسنا وأن نقدم للقارئ هذا الفهم بتأنّي.

ومن جهة أخرى، عندما يكون الناس في حالات ما بعد الصدمة، وهم يعانون من ضغوط المعيشة خارج ظروفهم، وتحت ضغط التهريب، والضغوط والمخاطر التي يمثلها كل من المهربين أو أجهزة الشرطة، وحتى أجهزة المخابرات في بلد المنشأ، وتحت ضغط طلب اللجوء، وفي ظلّ الخوف من أن «تُسرَق قصّتهم»، أو أن يُعرّض مسارهم نحو اللجوء للخطر عندما يصلون إلى بريطانيا العظمى، ويعتقدون أنهم لا يستطيعون التحدّث بحرية، فتتعذر عليهم الثقة بالناس، فقد يكذبون، وقد يصبحون عدوانيين، وقد يكونون في أسوأ حال. وهي عموماً حالات غير مريحة بالنسبة للصحفي، بل ومزعجة. يجب تقبّلها، وأخذها بعين الاعتبار.

ثمّة فخٌّ أخر يمكن الوقوع فيه، وهو المبالغة في الاعتماد على الجمعيات. وإن كانت تيسّر الربط مع المهاجرين، فهي تعمل أحياناً كجهاز فرز. ونحن نتعامل دائمًا مع نفس النوع من المهاجرين. وتعدّ المنظمات غير الحكومية والجمعيات ضرورية لمساعدتنا في بناء الثقة مع المهاجرين. ويظلّ الحدّ هو أننا لا نتعامل مع المهاجرين الذين لا يثقون فيها، لذلك علينا أن نُكثر من الأساليب.

فلأجل تغطية موضوع المهاجرين في كاليه وفي أدغال شمال فرنسا، أتوجّه إلى المنفيين، والجمعيات، وبلديات المدينة، والسكان المجاورين، والمحامين، والوزارات (لا سيما وزارة الداخلية). لكن أيضا إلى صغار ضباط الشرطة (معظمهم خارج أوقات العمل)، وسائقي الشاحنات (الموظفين والرؤساء)، والقضاة والمحامين والمهربين والباحثين والأطباء النفسيين والمدافعين عن الحقوق.

كيف يمكن تحسين النقاش حول الهجرة؟

بإعطاء الأرقام مثلاً. في عام 2017، كان لدى فرنسا أقلّ من اثنين من طالبي اللجوء مقابل 1000 نسمة، وألمانيا 2,4، واليونان 5,3، والمملكة المتحدة 0,5، ولبنان 292. ويمكن فهم مسألة الهجرة فهماً أفضل أيضًا خارج كتاباتنا الصحفية. كما يمكن فهمها أيضاً (خصوصا؟) من خلال الروايات أو الأعمال غير الصحفية التي تؤثر على الوعي العام: ومن هذه الأعمال شريط «Welcome » للمخرج فيليب ليوريه (2009)، مع فينسنت ليندون، الذي كانت له دلالة خاصة، والشريط الوثائقي المفعم بالشاعرية «Nulle part en France » لصاحبته يولاند مورو أو الكتاب الهزلي «Les nouvelles de la jungle de Calais » للمخرجة ليزا ماندل وياسمين بواغا (Ed. Casterman, 2017). **أعتقد أن الخيال، وخاصة في شكل أشرطة، هو أفضل طريقة لاستعادة الاهتمام العام بهذه القضايا.**

وهناك عدّة مواضيع لم يتمّ التحقيق فيها بعد:

من الضروري، مثلاً، التحقيق في عبثية نظام الاستقبال، وفي التكلفة الحقيقية التي يُكلّفها عدم الاستقبال، لمقارنة نُهُج الاستقبال بين البلدان، وإظهار الممارسات الجيدة. ومسح بيئي كبير حول التأثير العالمي للهجرة. وإجراء تحقيقات أيضا عن المهربين، وهو مجال يصعب التحقيق فيه.

ذكريات، أكثر اللحظات الجديرة بالتذكّر:

كان ذلك عندما تبعت مجموعة من المهاجرين مع مهربيهم على مسارات نفق يوروتانيل. وعندما التقيت في برمنغهام مهاجرًا رافقته أثناء هذه الرحلة. وفي كل مرة اتصل بي أحد المهاجرين ليخبرني بأنه قد مرّ: كنت أعلم أنه آنذاك في أمان.

نصيحة للصحفيين الشباب الذي يتطرّقون لمسألة الهجرة: هل المسألة تتعلق «بصناعة الأخبار» مع المهاجرين، ومعاملتهم بوصفهم «مادة للمعلومات»، «مادّة للقصص» أم بالوقوف بجانبهم، وإخبار الناس بما هم عليه، وشرح الأوضاع، وتثقيفهم حولها، وإبراز الحقائق لكي يدركونها؟ فبعض الصحفيين يعاملون الناس كموادّ إخبارية. فلا ينخدع المهاجرون ويشعرون بأنهم يُستخدمون. ويقولون لنا: «أنت تجني المال من سوء حظنا». أنصح الصحفي الشاب أن يتوخّى الحذر من ذلك.

اِسبانيا

خيسوس بلاسكو دي أفيلانيدا،

هو مصوّر صحفي ومصوّر. وقد كان أيضًا مرافقاً للعديد من الزملاء في جميع أنحاء العالم. يعيش ويعمل في مليلية على الحدود بين إسبانيا والمغرب.

الحصة 3: المصطلحات (نحت الكلمات)

العنوان العابر

الهجرة ظاهرة طبيعية ترتبط بوجود الإنسان والمجتمعات. ينتقل الحيوان والبشر من أجل البقاء، أو العثور على الماء، أو الغذاء، أو المأوى، أو العمل، أو الاستقرار، أو تأسيس عائلة، أو لمجرد التغيير. فينبغي أن تكون الهجرة مكونًا طبيعيًا للأخبار بشكل عام. لكن من الواضح أنه من أجل نشر أخبار عن الهجرة، يجب أن تشمل عوامل مختلفة؛ منها جذب الانتباه، وإظهار التعاطف، والتخلص ممّا هو معتاد، وأن تكون صادمة أحياناً.

الصور النمطية

غالبا ما تكون الصور النمطية عن المهاجرين هي نفسها: فهم فقراء وضحايا وأمّيون، ومن دون تدريب... وهناك أيضا صورة نمطية للمجرم. أو صورة المهاجر الذي يأتي ليسرق عملنا ويضاجع زوجاتنا ويغزو بلادنا، «بسرقة» مساعداتنا الاجتماعية.

الحصة 4: التمثيل (صناعة الصورة)

أعمل في مليلية على الحدود الجنوبية لأوروبا. إنها حدود خاضعة لمراقبة شديدة، تتسم بطابع عسكريّ كثيف، تشهد الكثير من انتهاكات حقوق الإنسان. وتخفي السلطات العامّة المعلومات، وغالباً ما يتم تعديل المعلومات العامة أو تشويهها، أو التلاعب بها أحيانًا. بطبيعة الحال، إذا حاولنا كشف الحقيقة بطريقة حرّة ومستقلة، فإننا نواجه مشاكل ونواجه «المناطق السوداء» في الدولة. لقد سُجنت، وندُدّ بي، وتمّت ملاحقتي، وحُرمت من أدواتي، ومسحت الصور التي التقطتها، وأُزيلت بطاقات الذاكرة الإلكترونية، وضُربت وعانيت من الإهانة والإذلال والتهديد... ممّن؟ من قوات الأمن والمؤسسات... لمجرد أنني كنت أحاول القيام بعملي.

لا أعرف ما هو النقاش العام حول قضايا الهجرة في بلدي، ولا أعتقد حتى أن هناك مناقشة عامة جادّة حول هذه القضايا في إسبانيا. وبالتالي، يواجه جزء كبير من المجتمع هذه الأسئلة بقليل من المعلومات التي تصل إليه، وتأتي أساسا من الرسائل المؤسسية التي تعرض الهجرة بوصفها مشكلة. ويُقدّم الأجنبي كشخص يمكن أن يؤذيك ويفكك أساسك الأخلاقي والإيديولوجي.

صورة الأحوال الطبيعية

أعتقد أن الصورة المفقودة في الصحافة هي صورة ما هو طبيعي. إننا ننزع إلى التجريم أو إلى إضفاء صفة الضحية على المهاجر من دون الوصول أبداً إلى نقطة وسط للتطبيع. فالمهاجرون الخارجون والوافدون هم أشخاص مثلنا، لا أكثر ولا أقلّ ولا أفضل أو أسوأ، ويجب أن نعاملهم بهذه الصفات. في كثير من الأحيان، لا يفهم الإعلام أن الشخص العادي، والحياة الطبيعية، والقصة العادية هي في بعض الأحيان أخبار يمكن أن تساعد القارئ. ويبدو أننا لا نقبل إلا الأخبار التي تنقل العنف، وحيث توجد وفيات وإصابات، ودم... وأحيانا يتعيّن سرد قصة حياة، وسياق، ومسيرة لكي يفهم الناس ماهية الهجرة، لكي يسمعون اسماً ويرون وجهاً ويتعاطفون معه.

الحصة 5: التحديات المهنية

خمسة هفوات

عندما نكتب عن الهجرة، يمكننا أن نقع في خمسة هفوات مهمة: إضفاء صفة الضحية على الأطراف المعنية، أو تجريمها، وعرض الهجرة كمشكلة في حين يعدّ المهاجرون في واقع الأمر دائمًا جزءًا من الحلّ. والهفوة الرابعة هي حصر التركيز على ظاهرة الهجرة وليس على الأفراد، والخامس هو التركيز على الحدث الإعلامي: على عبور الأسلاك الشائكة، وحول غرق... من دون متابعة الأخبار ولا الأطراف المعنية بما جرى قبل وبعد ذلك.

وغالباً ما نركّز نحن الصحافيون أكثر من اللازم على مكان ما، أو واقع، أو كارثة إنسانية، أو على لحظة، وننسى ما قبل ذلك، وما بعده. غالباً ما ننسى وضع الحدث في سياق، وشرح لماذا وكيف وقع ذلك. (...)

الصعوبات

لقد واجهتُ الكثير من المشاكل بشأن موضوع الاتّجار بالبشر: استخدام النساء على دروب الهجرة، والبغاء على طريق الهجرة، وفي المخيمات. بل وقد وصل بي الأمر إلى أنني ضُربت، وسُرقت، بل وحتى صُوّبت بندقية نحوي... أثناء التحقيق في انتهاك حقوق المهاجرين في إسبانيا (الترحيل، والموت العنيف... الخ)، وألقي القبض علي ثلاث مرات، وفي المغرب، سبع أو ثماني مرات. لقد عانيت أنا وعائلتي الكثير من أجل مواصلة رواية الواقع، لكنني التقيت أيضاً بأشخاص رائعين أثناء عملي. هناك العديد من القصص الرائعة عن المهاجرين. قصص الأمل والسعادة، وكان بعضها صعباً للغاية...

محاربة النفس

أعمل أساسا بصفة حرة منذ 6 سنوات. لا بدّ لي من محاربة النظام والمؤسسات والقواعد التي حددتها الخُطَط ووسائط الإعلام. ولا بدّ لي أن أحارب نفسي أيضاً، وأن أحارب الرقابة الذاتية. يجب أن نناضل كل يوم لتجنب الانغماس في التقليل من قيمة القضية أو عدم الدقّة. في النظام الإعلامي الحالي، تُعطى الأولوية للسرعة على نوعية العمل. وتعطى الأسبقية للمقالات التي «تحدث ضجّة» على المقالات الحقيقية بشأن وقائع متباينة... فأنا أحاول أن أروي قصصًا حقيقية، أن أقدم الشخصيات كما لو كانت الحال ستتعلق غدًا بك أنت أو بي أنا. أحاول جعل الناس يشعرون بالتعاطف، لفهم هذه المواقف. ما يهمّ هو قصص الناس، وإن كان من الضروري استخدام الإحصاءات وقواعد البيانات والعلوم الاجتماعية، والعمل البحثي... التي تضفي المصداقية، وتوفر المعلومات التي تساعدنا على أن نكون صارمين.

«التحلّي بالصدق»

يجب الالتزام بالصدق. يجب التحلّي بالموضوعية إلى أقصى حدّ ممكن، حتى لو عجزنا عن أن نكون محايدين. نحن نحاول التأثير في الناس، نحاول تحريكم، نحاول إذكاء الوعي. يجب أن نقف دائماً إلى جانب حقوق الإنسان، والمحرومين، أولئك الذين لا صوت لهم.

بورما (ميانمار)

صوفي آنسل

تعيش الصحافية المستقلة، صوفي أنسل، بين آسيا وأستراليا وأوروبا. وقد قامت في الفترة بين 2005 و2013 بإجراء تحقيقات حول هجرة اللاجئين الروهينغيا من بورما. وهي مؤلفة الرواية المصورة «Lunes Birmanes» (بمشاركة سام غارسيا، Ed. Delcourt، 2012). ونشرت شهادة حبيب الرحمن «D'abord ils ont effacé notre nom» («أولا، مَحَوا آسامينا») (Ed. De la Martinière، 2018)

الحصة 3: المصطلحات (نحت الكلمات)

في الفترة ما بين عامي 2005 و2011، عندما كنت أحاول توعية الرأي الغربي بقضية الروهينغيا، كنت أشعر أن هذه القضية لا تنال اهتمام الناس. وفي عام 2012، في مقالات مختلفة من الصحافة الدولية، بدأت باستخدام كلمة «إبادة جماعية» لوصف الحملة الشرسة التي شُنّت على الروهينغيا. لكن هذه الكلمة لم تكن مسموعة، كان الناس يتصورون أنني أبالغ. (...)

الصور النمطية «للإرهابي»

في خطاب السلطات في بورما، يُصور السكان الروهينغيا على أنهم «غير قانونيين»، وليسوا بورميين. فهم من البنغاليين، وفقا للسلطة البورمية. ويصعب تفكيك هذا التحوّل الذي يستثني أقلية بورمية من المشهد الوطني، لأن الرأي العام الدولي لا يدرك مدى تعقيد المجتمع البورمي.

ومنذ عام 2016، برز «موضوع» الروهينغيا في الصحافة الدولية عندما بدأ استحضار ما يسمى ب»الإرهابيين» الذين كانوا يهاجمون الجيش البورمي. وكان من شأن هذا البناء لشخصية «الإرهابي» الروهينغي المسلم - لوصم السكان العُزّل الذين لم يكن معظمهم مسلحاً في الواقع (ورأينا ذلك أثناء النزوح الجماعي في 2016-2017) – أن وجد صدىً في الرأي العام الدولي، في حالة الصدمة التي كان عليها من جرّاء الإرهاب على يد إسلاميين.

الحصة 5: التحديات المهنية

كان الإعلام المجتمعي المسلم (في فرنسا، على سبيل المثال) أوّل من أدرك قضية السكان الروهينغيا، بالتعاطف وبسبب التوجه الديني.

ولمّا كان من الصعب عليّ فتح أبواب وسائل الإعلام العامّة (المطبوعة أو التلفزيونية)، اخترت أشكالاً أخرى من الكتابة: سمحت لي الرسوم الكاريكاتيرية والرواية المصورة «Lunes Birmanes» (مع سام غارسيا، دار النشر ديلكورت، عام 2012، بالتعمق في حساسية الشخصيات وإعطائها مضمون، دون حبسهم في دور الضحية. فتمكنت من التعبير عن رغبتهم في الكفاح، وعن مرونتهم، وروحهم المرحة، وقصص حبّهم. إن بطل قصصي المصورة غير موجود في الحياة الحقيقية، لكنني جمعت في هذه الشخصية أشياء كثيرة رأيتها أو سمعتها على أرض الواقع.

هذه نصيحة يمكنني تقديمها لزملائي عندما يجدون صعوبة في تمرير تقاريرهم أو تحقيقاتهم بطريقة «تقليدية»: يمكن إيجاد أشكال أخرى للتعبير تسمح لهم بالشهادة بصورة مختلفة، وربما الوصول إلى جمهور آخر.

OIM
ONU MIGRATION

المراجع
الكتب والمقالات والوثائق

Abid, R., S. Abdul Manan and Z. Abdul Rahman
2017 ***A flood of Syrians has slowed to a trickle': The use of metaphors in the representation of Syrian refugees in the online media news reports of host and non-host countries, Discourse & Communication,*** 11(2): p.121–140. http://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/1750481317691857

Agier, M.
2014 ***Un monde de camps***, (avec la collaboration de Clara Lecadet), Paris, Éditions de La Découverte.

Agier, M.
2016 ***Les migrants et nous***, Comprendre Babel, Paris, CNRS éditions, p. 57.

Allen, W., S. Blinder and R. McNeil
2018 ***Media reporting of migrants and migration***, IOM World Migration Report 2018, IOM, Geneva. https://publications.iom.int/system/files/pdf/wmr_2018_en_chapter8.pdf

Altai Consulting for IOM MENA Regional Office
2015 ***Migration Trends Across the Mediterranean: Connecting the Dots***, Paris. http://www.altaiconsulting.com/wp- content/uploads/2016/03/Altai_Migration_trends_accross_the_Mediterranean.pdf

Anderson, B.
2013 ***Us and Them ? The Dangerous Politics of Immigration Controls***. Oxford University Press, Oxford.

Australian Government, Department of Immigration and Border Protection
2015 ***Media and Migration: Comparative analysis of print and online media reporting on migrants and migration in selected origin and destination countries, Irregular migration research programme***, Occasional Paper Series. https://www.homeaffairs.gov.au/ReportsandPublications/Documents/research/media-migration.pdf

Beauchemin, C. and D. Lessault
2014 ***Les statistiques des migrations africaines : ni exode, ni invasion, e-migrinter,*** MIGRINTER, p. 32-43. www.mshs.univ-poitiers.fr/migrinter/index.php ?text=e-migrinter/12sommaire2014&lang=fr

Bergeon, C.
2015 ***La Méditerranée comme Carrefour des mobilités des migrants roms Confluences en Méditerranée, l'Harmattan, p. 39-50.***

Bourbeau, P.
2013 ***The Securitization of Migration. London: Routledge.***

Blinder, S.
2015 ***Imagined Immigration: The Impact of Different Meanings of 'Immigrants' in Public Opinion and Policy Debates in Britain, Political studies,*** volume 63, Issue 1, p. 80-100.

Castles, S., H. de Haas and M. J. Miller (dir.)
2014 ***The age of migration: international population movements in the modern world;*** 5th ed. Basingstoke, Palgrave Macmillan, cop. XVII.

Caviedes, A.
2013 ***"An emerging 'European' news portrayal of immigration ?", Journal of Ethnic and Migration Studies.***

Citi GPS, Oxford Martin School, University of Oxford
2018 ***Migration and the Economy. Economic Realities, Social Impacts & Political Choices, Global Perspectives & Solutions.*** https://www.oxfordmartin.ox.ac.uk/downloads/reports/2018_OMS_Citi_Migration_GPS.pdf

Cossée, C., M. Adelina, N. Ouali (dir.)
2012 ***Le genre au cœur des migrations,*** préface de Mirjana Morokvasic, Paris, Éd. Pétra, p. 336.

Counilh, A-L
2015 ***Parcours, expériences, projets: Récits de vie de migrants ouest-africains à Nouadhibou (Mauritanie),*** thèse soutenue le 18 décembre 2014 à l'Université de Poitiers, Mobilités, circulation migratoire et transnationalisme au prisme des réflexions méthodologiques de jeunes chercheur(e)s en sciences sociales, e-Migrinter, MIGRINTER.

Cournil, C. and B. Mayer
2014 ***Les migrations environnementales: enjeux et gouvernance,*** Presses de Sciences Po, La bibliothèque du citoyen, p.166, Paris.

Cusset, Y.
2016 ***Réflexion sur l'accueil et le droit d'asile,*** Ed. Nouvelles François Bourin, p.135, Paris.

Dennison, J. and L. Drazanova
2018 ***Phase II Euromed Migration Communications Study: Compilation and analysis of ICMPD Report.***

Gatti, F.
2007 ***Bilal sur la route des clandestins*** (Paris, Liana Levi).

Hennebry, J., K. Williams, D. Celis-Parra and R. Daley
2017 ***Mis/representations of women migrant workers in the media: A critical analysis (United Nations Entity for Gender Equality and the Empowerment of women).*** www.unwomen.org/- /media/headquarters/attachments/sections/library/publications/2017/mis-representation-of-women-migrant-workers-in-the-media-en.pdf ?la=en&vs=3112

Hommes & migrations
2015 ***Dossier « Femmes et migrations »,*** 3/n° 1311, p. 208, juillet-septembre 2015.

IOM, Migration Research Leaders' Syndicate
2017 ***Ideas to inform international cooperation on safe, orderly and regular migration.*** https://publications.iom.int/books/migration-research-leaders-syndicate

Kaufmann, E.
2017 ***Why values not Economics, Hold the Key to the Populist Right – and to crafting new migration narratives,*** IOM. http://publications.iom.int/books/why-values-not-economics-hold-key-populist-right-and-crafting-new-migration-narratives

Kirsch, O.
2015 ***Migrations internationales: un enjeu planétaire, Journaux officiels,*** Paris, p. 82. www.lecese.fr/sites/default/files/pdf/Avis/2015/2015_31_migrations_internationales.pdf

Laacher, S.
2012 ***Ce qu'immigrer veut dire / idées reçues sur l'immigration*** (Paris, Le cavalier bleu).

Lacroix, T. and N. Miret
2015 ***L'Espagne comme creuset des recompositions des espaces et des relations migratoires.***

Lacroix, T.
2015 ***Les grands transits estivaux vers le Maroc et leur impact sur le tourisme.*** Ahmed Medhoune; Sylvie Lausberg; Marco Martiniello; Andrea Rea. L'immigration Marocaine en Belgique. Mémoires et Destinées, Couleurs livres, pp.179-182.

Lessault, D.
2014 ***Des espaces parcourus aux lieux investis. Enquête auprès des Sénégalais installés en EuropeAutrepart -*** revue de sciences sociales au Sud, Presses de Sciences Po (PFNSP), p.213-232. https://www.cairn.info/revue-autrepart-2013-4-page-213.htm

Mazzella, S.
2014 ***Sociologie des migrations.*** Paris, Presses universitaires de France, p. 127 (Que sais-je ? Société; n° 3994).

McAuliffe, M. Klein Solomon (Conveners)
2017 ***Syndicate: Ideas to Inform International Cooperation on Safe, Orderly and Regular Migration,*** IOM, Geneva.

McAuliff, M., W. Weeks and K. Khoser
2017 ***Media and migration: comparative analysis of print and online media reporting on migrants and migration in selected countries. In: A long way to go: Irregular Migration Patterns, Processes, Drivers and Decision-making,*** (Marie McAuliffe and Khalid Koser eds.). ANU Press, The Australian National University, Canberra, Australia. http://press-files.anu.edu.au/downloads/press/n4016/pdf/ch11.pdf

Marthoz, J-P.
2011 ***Couvrir les migrations,*** (Paris, éd. De Boeck).

McLeman, R.
2013 ***Climate and Human Migration: past experiences, future challenges,*** New York: Cambridge University Press.

Migreurop
2012 ***Atlas des migrants en Europe*** (Paris, Armand Colin, 3è édition).

OCDE
2017 ***Perspectives des migrations internationales 2017*** (Éditions OCDE, Paris). http://dx.doi.org/10.1787/migr_outlook-2017-fr-

Przybyl, S. and Y. Ben Tayeb
2014 ***Tanger et les harraga: les mutations d'un espace frontalier, « Hommes & migrations »,*** Musée de l'histoire de l'immigration, p. 41 - 48.

Rodier, C. and C. Portevin
2016 ***Migrants & réfugiés: réponse aux indécis, aux inquiets et aux 2016 réticents.*** Paris, La Découverte.

Schmoll C., H. Thiollet and C. Wihtol de Wenden
2015 ***Migrations en Méditerranée,*** CNRS Editions.

Triandafyllidou, A.
2017 ***Media coverage on migration: promoting a balanced reporting,*** IOM. https://publications.iom.int/system/files/pdf/media_coverage_on_migration.pdf

Vargas, J.A.
2011 ***My life as an undocumented immigrant,*** The New York Times, 22/06/2011. www.nytimes.com/2011/06/26/magazine/my-life-as-an-undocumented-immigrant.html

Wihtol de Wenden, C.
2016 ***Atlas mondial des migrations*** (Paris, éd. Autrement, 4e édition).

2013 ***« Faut-il ouvrir les frontières ? » ;*** 2e éd. Entièrement nouvelle. Paris, Presses de Sciences po, DL. p. 98 (La bibliothèque du citoyen).

OIM
ONU MIGRATION

www.tunisia.iom.int